ISSN-L :2617-3158
P-ISSN :2710-107X
E-ISSN :2710-0324

DOI:10.52840







أبحاث

مجلة علمية محكمة ربع سنوية

تصدرها كلية التربية بالحديدة – جامعة الحديدة

(المجلد العاشر - العدد الأول - مارس ٢٠٢٣)

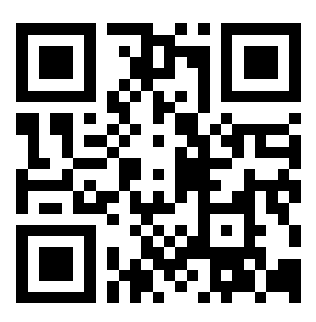
www.abhath-ye.com





مجلة علمية محكمة ربع سنوية

P-ISSN: 2710-107X
E-ISSN: 2710-0324
/https://site.abhath-ye.com



المجلد العاشر - العدد الأول (مارس ٢٠٢٣م)

أبحـــــــاث

مجلة علمية محكمة ربع سنوية تصدرها كلية التربية بالحديدة – جامعة الحديدة

متخصصة في نشر الأبحاث المحكمة في مجال العلوم الإنسانية، التي لم يسبق نشرها.

ما ينشر في المجلة يعبر عن آراء الباحثين، ولا يعبر عن رأي المجلة أو هيئة التحرير

رقم الإيداع بدار الكتب في صنعاء ٢٠١/٢٠١٤م

توجه المراسلات باسم سكرتير التحرير عبر إيميل المجلة أو عبر العنوان البريدي:

الجمهورية اليمنية – جامعة الحديدة – كلية التربية – مجلة أبحـــــــاث

ص.ب (٣١١٤)
الموقع الإلكتروني:
https://site.abhath-ye.com/
البريد الإلكتروني:
info@abhath-ye.com

الدعم الفني التقني: أ.د. سالم الوصابي

تمت الطباعة بواسطة/ الحكيمي للطباعة والنشر
الحديدة - شارع فلسطين
تلفون: ‎+٩٦٧ ٧٧٧٤٧٩٥٩٦





الكشاف العربي للإستشهادات المرجعية

ARABIC CITATION INDEX















شبكة المعلومات العربية التربوية

Arab Educational Information Network






Ref. No. 2020J01
DOI: 10.18576/2020J346
اتحاد الجامعات العربية
شهادة عضوية ٢٠٢٠
2020 Membership Certificate
مجلة: مجلة أبحاث – كلية التربية – جامعة الحديدة
Journal: Abhath Journal -College of Education - University of Hodeidah
أ.د. محمود عبد العاطى
مدير معامل التأثير العربي


شهادة رقم (2021-500)
معامل التأثير العربي
اتحاد الجامعات العربية
مجلة أبحاث
ISSN: 2617-3158
قد حصلت على معامل التأثير العربى لعام 2020 وقدرة 1.32
الاستاذ الدكتور محمود عبد العاطى
مدير مشروع معامل التأثير العربي


شهادة رقم (٢٠٢١-٠٢٦)
معامل التأثير العربي
اتحاد الجامعات العربية
مجلة أبحاث- كلية التربية بجامعة الحديدة(اليمن)
ISSN: 2710-107X
قد حصلت على معامل التأثير العربى لعام ٢٠٢١ وقدرة ٢,٢١
الاستاذ الدكتور محمود عبد العاطى
مدير مشروع معامل التأثير العربي

الكشاف العربي للإستشهادات المرجعية

ARABIC CITATION INDEX



السيد الأستاذ الدكتور/ رئيس تحرير:

مجلة أبحاث - جامعة الحديدة

تهانينا! لقد تم اختيار **مجلة أبحاث - جامعة الحديدة**، (ترقيم دولى 2710-107X) لإدراجها ضمن الكشاف العربى للاستشهادات المرجعية.

وسوف يقوم موفر البيانات الخاص بالكشاف بالاتصال بكم لمتابعة ما يخص الحصول على أعداد المجلة لتحميلها فى صيغة XML ، والتى يتم استضافتها عبر منصة كلاريفيت Clarivate's Web of Science™ . وبمجرد استكمال تجهيز الملفات وتحميل الأعداد، سيصبح المحتوى جاهزاً للعرض.

ولمزيد من التفاصيل عن عملية اختيار المجلات لإدراجها فى الكشاف، وللمزيد عن الكشاف العربى للاستشهادات المرجعية، فيما يلى بعض الروابط الهامة:

عن الكشاف العربى للاستشهادات المرجعية:

http://arcival.ekb.eg/?page=aboutar.html

دليل كلاريفيت للكشاف العربى للاستشهادات المرجعية:

https://clarivate.libguides.com/webofscienceplatform/arci#

معلومات عن الكشاف العربى للاستشهادات المرجعية على منصة شبكة العلوم:

https://clarivate.com/webofsciencegroup/solutions/arabic-citation-index/

لمزيد من الاستفسارات، يمكنكم التواصل مع:

arcival@ekb.eg

تحياتى

الأستاذ الدكتور/ شريف كامل شاهين

رئيس لجنة التقييم بالكشاف العربى للاستشهادات المرجعية

Arab Citation & Impact Factor معامل التأثير والاستشهادات المرجعية العربي
Arab Online Database قاعدة البيانات العربية الرقمية
Arcif Analytics
معرفة e-MAREFA

التاريخ : ٢٠٢١/٩/٢٨
الرقم: L21/784 ARCIF

سعادة أ. د. رئيس تحرير مجلة أبحاث المحترم
جامعة الحديدة، كلية التربية، الحديدة، اليمن
تحية طيبة وبعد،،،

يسر **معامل التأثير والاستشهادات المرجعية للمجلات العلمية العربية (ارسيف – ARCIF)**، أحد مبادرات قاعدة بيانات "**معرفة**" للإنتاج والمحتوى العلمي، إعلامكم بأنه قد أطلق التقرير السنوي السادس للمجلات للعام ٢٠٢١.

يخضع معامل التأثير "ارسيف Arcif" لإشراف "مجلس الإشراف والتنسيق" الذي يتكون من ممثلين لعدة جهات عربية ودولية: (مكتب اليونيسكو الإقليمي للتربية في الدول العربية ببيروت، لجنة الأمم المتحدة لغرب آسيا (الإسكوا)، مكتبة الاسكندرية، قاعدة بيانات معرفة، جمعية المكتبات المتخصصة العالمية/ فرع الخليج). بالإضافة للجنة علمية من خبراء وأكاديميين ذوي سمعة علمية رائدة من عدة دول عربية وبريطانيا.

ومن الجدير بالذكر بأن معامل "**ارسيف Arcif**" قام بالعمل على فحص ودراسة بيانات ما يزيد عن(٥١٠٠) عنوان مجلة عربية علمية أوبحثية في مختلف التخصصات، والصادرة عن أكثر من (١٤٠٠) هيئة علمية أو بحثية في (٢٠) دولة عربية (باستثناء دولة جيبوتي وجزر القمر لعدم توفر البيانات). ونجح منها (877) مجلة علمية فقط لتكون معتمدة ضمن المعايير العالمية لمعامل "**ارسيف Arcif**" في تقرير عام ٢٠٢١ .

ويسرنا تهنئتكم وإعلامكم بأن **مجلة أبحاث** الصادرة عن **جامعة الحديدة، كلية التربية، الحديدة، اليمن** **قد نجحت في تحقيق معايير اعتماد معامل "ارسيف Arcif"** المتوافقة مع المعايير العالمية، والتي يبلغ عددها (٣٢) **معياراً**، وللاطلاع على هذه المعايير يمكنكم الدخول إلى الرابط التالي:
http://e-marefa.net/arcif/criteria/

وكان معامل "**ارسيف Arcif** " لمجلتكم لسنة ٢٠٢١ **(لم نرصد أية استشهادات)**، و صنفت في تخصصها ضمن الفئة (الرابعة Q4).

ونأمل حصول مجلتكم على معامل تأثير متقدم في تقرير عام ٢٠٢٢. وبإمكانكم الإعلان عن نجاحكم في الحصول على معايير اعتماد معامل "**ارسيف Arcif**" العالمية سواء على موقعكم الإلكتروني، أو على مواقع التواصل الاجتماعي، وكذلك الإشارة في النسخة الورقية لمجلتكم إلى معامل **أرسيف Arcif** الخاص بمجلتكم.

ختاماً، نرجو في حال رغبتكم الحصول على شهادة رسمية إلكترونية خاصة بنجاحكم في معامل " ارسيف "، التواصل معنا مشكورين.

وتفضلوا بقبول فائق الاحترام والتقدير

أ.د. سامي الخزندار
رئيس مبادرة معامل التأثير
" ارسيف Arcif"






+962 6 5548228 -9
+ 962 6 55 19 10 7


info@e-marefa.net
www.e-marefa.net


Amman - Jordan
2351 Amman, 11953 Jordan



Arab Citation & Impact Factor معامل التأثير والاستشهادات المرجعية العربي
Arab Online Database قاعدة البيانات العربية الرقمية

Arcif
Analytics

التاريخ: 2022/09/29
الرقم: L22/0768 ARCIF

سعادة أ. د. رئيس تحرير مجلة أبحاث المحترم
جامعة الحديدة، كلية التربية، الحديدة، اليمن
تحية طيبة وبعد،،،

يسر **معامل التأثير والاستشهادات المرجعية للمجلات العلمية العربية (ارسيف – ARCIF)**، أحد مبادرات قاعدة بيانات **"معرفة"** للإنتاج والمحتوى العلمي، إعلامكم بأنه قد أطلق **التقرير** السنوي السابع للمجلات للعام **2022**.

يخضع معامل التأثير "ارسيف Arcif" لإشراف "مجلس الإشراف والتنسيق" الذي يتكون من ممثلين لعدة جهات عربية ودولية: (مكتب اليونيسكو الإقليمي للتربية في الدول العربية ببيروت، لجنة الأمم المتحدة لغرب آسيا (الإسكوا)، مكتبة الاسكندرية، قاعدة بيانات معرفة). بالإضافة للجنة علمية من خبراء وأكاديميين ذوي سمعة علمية رائدة من عدة دول عربية وبريطانيا.

ومن الجدير بالذكر بأن معامل **"ارسيف Arcif"** قام بالعمل على فحص ودراسة بيانات ما يزيد عن **(5100)** عنوان مجلة عربية علمية أو بحثية في مختلف التخصصات، والصادرة عن أكثر من **(1400)** هيئة علمية أو بحثية في **(20)** دولة عربية (باستثناء دولة جيبوتي وجزر القمر لعدم توفر البيانات). ونجح منها **(1000)** مجلة علمية فقط لتكون معتمدة ضمن المعايير العالمية لمعامل **"ارسيف Arcif"** في تقرير **عام 2022** .

ويسرنا تهنئتكم وإعلامكم بأن **مجلة أبحاث** الصادرة عن **جامعة الحديدة، كلية التربية، الحديدة، اليمن، قد نجحت في تحقيق معايير اعتماد معامل "ارسيف Arcif"** المتوافقة مع المعايير العالمية، والتي يبلغ عددها **(32) معياراً**، وللاطلاع على هذه المعايير يمكنكم الدخول إلى الرابط التالي:
http://e-marefa.net/arcif/criteria/

و كان **معامل "ارسيف Arcif " العام** لمجلتكم لسنة 2022 **(0.0101)**.

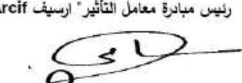
كما صنفت مجلتكم في **تخصص العلوم الإنسانية (متداخلة التخصصات)** من **إجمالي عدد المجلات (210)** على المستوى العربي، مع العلم أن **متوسط معامل ارسيف لهذا التخصص** كان **(0.1)**.

وبإمكانكم الإعلان عن هذه النتيجة سواء على موقعكم الإلكتروني، أو على مواقع التواصل الاجتماعي، وكذلك الإشارة في النسخة الورقية لمجلتكم إلى معامل **"ارسيف Arcif"** الخاص بمجلتكم.

ختاماً، نرجو في حال رغبتكم الحصول على شهادة رسمية إلكترونية خاصة بنجاحكم في معامل " **ارسيف** "، التواصل معنا مشكورين.

وتفضلوا بقبول فائق الاحترام والتقدير

أ.د. سامي الخزندار
رئيس مبادرة معامل التأثير" ارسيف Arcif"



معامل التأثير والاستشهادات المرجعية العربي
Arcif
Arab Citation & Impact Factor









قواعد النشر

- أن يكون البحث في مجال العلوم الإنسانية.
- أن لا يكون البحث منشورا أو مقدما للنشر في مجلة أخرى.
- أن يمثل إضافة علمية، وأن يتبع الباحث آليات وأساليب البحث العلمي المعتبرة.
- الجودة في الفكرة والأسلوب والمنهج والتوثيق العلمي، والخلو من الأخطاء العلمية واللغوية.
- أن يقدم الباحث سيرته الذاتية.
- يقدم الباحث تعهدًا بعدم تقديم البحث للنشر في أي جهة أخرى.
- يقدم الباحث نسخة إلكترونية من البحث بصيغة (**Word**) يرسل عبر البريد الإلكتروني للمجلة: **info@abhath-ye.com** مدون عليه: **عنوان البحث، واسم الباحث (أو الباحثين)، مع توضيح الرتبة العلمية، والوظيفة الحالية، والتلفون، والبريد الإلكتروني، باللغتين العربية والإنجليزية.**
- يقدم الباحث مستخلصا باللغتين العربية والإنجليزية في حدود (٢٠٠) كلمة يتضمن: **(موضوع البحث، وأهدافه، ومنهجه، وأبرز النتائج والتوصيات، وكلمات مفتاحية لا تزيد عن خمس كلمات).**
- كتابة المصادر والمراجع باللغة العربية، وبالحروف اللاتينية (رومنة المصادر والمراجع).
- يستخدم **خط** (**Lotus Linotype**) للكتابة باللغة العربية، بحجم (١٤) للمتن، وبحجم (١١) للحواشي، **وخط** (**Times New Roman**) للكتابة باللغة الإنجليزية بحجم (١٢)، **مع كتابة العناوين بخط غامق**، وأن يكون الخط في الجداول (إن وجدت) بحجم (١٠).
- يكتب عنوان البحث مع بيانات الباحث يكتب بخط: (**SKR HEAD1**).
- تكتب الحواشي أسفل كل صفحة مرقمة ترقيما مستمرا.
- **تخطيط الصفحة**: **الورق**: (**العرض**: سم١٧)، (**الارتفاع**: ٢٥سم)، **الهوامش**: ٢ سم من جميع الجهات ما عدا الهامش الأيمن ٥ , ٢ سم، **هامش التوثيق**: صفر.
- **التباعد بين الأسطر**: (مفرد)، ويمكن تحميل قالب المجلة من الموقع: **abhath-ye.com**
- **رسوم النشر**: (٠٠٠ , ٢٠) ريالا يمنيا للباحثين اليمنيين من داخل اليمن.
- أن لا يتجاوز البحث (٢٥) صفحة، وما زاد عن ذلك تُدفع رسوم إضافية (١٠٠٠) ريال يمني عن كل صفحة من داخل اليمن.
- يحصل الباحث من خارج اليمن على نسخة إلكترونية من المجلة ومن مستلة بحثه المنشور.
- الباحث مسؤول عن صحة النتائج والبيانات والاستنتاجات الواردة في البحث ودقتها.
- التبادل والإهداءات: توجه الطلبات باسم مدير التحرير.

محتويات العدد

افتتاحية العدد

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين، أما بعد:

تستهل مجلة أبحاث عامها العاشر بهذا الإصدار الذي يحوي بين دفتيه واحدا وعشرين بحثا في العلوم الإنسانية لباحثين يمنيين وعرب، من جامعات يمنية وعربية مختلفة.

وتستمر مجلة أبحاث في المضي قدما نحو التميز على جميع المستويات من خلال تقديم مادة علمية رصينة تعكسها الأبحاث المبثوثة في أعدادها المختلفة بعد أن خضعت للتقييم والمراجعة من قبل محكمين أكفاء وفق المنهج العلمي المعتبر.

وهي فرصة نقدم من خلالها لأولئك الباحثين كلمات الشكر والثناء لثقتهم الكبيرة في المجلة، واختيارها لتكون ضمن أوعية النشر لأبحاثهم.

كما نثني بالشكر الجزيل لهيئة تحرير المجلة والهيئة الاستشارية والمحكمين على جهودهم الكبيرة التي يبذلونها في سبيل تطوير المجل واستمراريتها.

ختاما نثمن دعم وتشجيع قيادة الجامعة ممثلة برئيسها المشرف العام على المجلة **الأستاذ الدكتور/ محمد الأهدل، والأستاذ الدكتور/ محمد بلغيث** – نائب رئيس الجامعة للدراسات العليا والبحث العلمي، فقد كان لتشجيعهما ودعمهما اللامحدود الأثر الكبير في نجاح المجلة وتميزها.

رئيس هيئة التحرير

أ.د. يوسف العجيلي

من معالم المنهج النبوي في الجدل مع غير المسلمين

د. سهل بن عبيد بن عبد الله الحربي
الأستاذ المشارك في قسم الدعوة والثقافة الإسلامية بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة
(المملكة العربية السعودية)
Sahal2121@hotmail.com

تاريخ تسلم البحث: ٥/ ١/ ٢٠٢٣م **تاريخ قبول البحث**: ٢٢/ ١/ ٢٠٢٣م

Doi: 10.52840/1965-010-001-014

الملخص:

تناول هذا البحث المنهج النبوي في الجدل مع غير المسلمين، من الكفار والمشركين وأهل الكتاب، مع استعراض صور ونماذج مما احتواه هذا الجدل، مع إيراد نماذج وصور محدودة من الجدل النبوي مع غير المسلمين، بالإضافة إلى بعض معالم هذا المنهج للإفادة منها، وذلك باستخدام المنهج الوصفي التحليلي القائم على الاستقراء والاستنباط.

وخلص الباحث إلى نتائج من اهمها: كان أسلوب المجادلة بالتعجيز من بين الأساليب التي استعملها الرسول محمد صلى الله عليه وسلم، فأقام به الحُجَج والبراهين على صحة دعوته، وقد جاء هذا الاستعمال النبوي للمنهج الجدلي وفق ثلاثة أساليب؛ هي: المقارنة، والتقرير، والإمرار، والإبطال. كما اتسم المنهج النبوي في الجدل مع غير المسلمين على الجدل للدعوة لا لذات الجدل حرصًا على دعوة الناس إلى الإسلام وهدايتهم به. واعتمد المنهج النبوي في الجدل مع غير المسلمين على قوة الحجة والدليل، في إقرار الصحيح وإحقاق الحق ودحض الباطل ورد الشبهات وتفنيدها وإسقاط الادعاءات الباطلة. وأوصى الباحث بضرورة دراسة وتتبع المنهج النبوي في المناظرة والمباهلة والتأثير والإقناع وما شابه ذلك من الموضوعات المثيلة؛ للاستفادة من ثراء المنهج النبوي وشموله لكل أساليب الدعوة للإسلام والدفاع عنه ومحاججة الخصوم.

الكلمات المفتاحية: معالم، المنهج النبوي، الجدل مع الآخر، المشركين، أهل الكتاب.

One of the features of the Prophet's methodology in the debate with non-Muslims

Dr. Sahl bin Obaid bin Abdullah Al-Harbi

Associate Professor of Da`wah in the Department of Da`wah .and Islamic Culture at the Islamic University of Madinah

(Saudi Arabia)

Sahal2121@hotmail.com

Date of Receiving the Research: 5/1/2023   **Research Acceptance Date:** 22/1/2023

Doi: 10.52840/1965-010-001-014

Abstract:

This research dealt with the prophetic approach in the debate with non-Muslims, including the infidels, the polytheists and the people of the book, with a review of images and models of what this controversy contained, with the introduction of limited models and images of the prophetic debate with non-Muslims, in addition to some features of this approach to benefit from it, using the approach Descriptive analytical based on induction and deduction.

The researcher concluded with results, the most important of which are: The method of argumentation by incapacity was among the methods used by the Messenger Muhammad, may God bless him and grant him peace, by which he established arguments and proofs of the validity of his call. They are: comparison, determination, passing, and invalidation. The Prophet's methodology in arguing with non-Muslims was also characterized by arguing for the call, not for the same argument, out of keenness to invite people to Islam and guide them with it. The Prophet's approach in arguing with non-Muslims relied on the strength of argument and evidence, in affirming what is correct, establishing the truth, refuting falsehood, refuting and refuting suspicions, and dropping false allegations. The researcher recommended the need to study and follow the prophetic approach in debate, mubahala, influence and persuasion, and similar topics. To take advantage of the richness of the prophetic curriculum and its comprehensiveness of all methods of calling for Islam, defending it and arguing with opponents.

Keywords: milestones, the prophetic approach, controversy with the other, polytheists, people of the book.

المقدمة:

الحمد لله ربِّ العالمين، والصلاة والسلام على رسوله الأمين، وعلى آله وأصحابه أجمعين، وعلى التابعين ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين؛ أمَّا بعد:

فإنَّ دراسة السيرة النبوية الشريفة -على صاحبها أفضل الصلاة وأتم السلام- ممَّا ينبغي لكل مسلم أن يهتمَّ بها، ويجتهد فيها، ويشتغل عليها إن لم أقل إن ذلك ممَّا يجب على كل مسلم -وليس ينبغي له فحسب-؛ وذلك من باب الامتثال للأمر الإلهي بالاقتداء به والتأسِّي، والسير على نهجه، واقتفاء أثره، فقد ورد في القرآن الكريم ما يفيد ذلك؛ إذ قال الله -سبحانه وتعالى-: ﴿ لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِيهِمْ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُوا ٱللَّهَ وَٱلْيَوْمَ ٱلْآخِرَ ۚ وَمَن يَتَوَلَّ فَإِنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلْغَنِيُّ ٱلْحَمِيدُ ﴿٦﴾ ﴾ [الممتحنة:]، وما أحوجنا -في هذه المرحلة تحديدًا- إلى أن نتعلَّم من سيرته العطِرَة ما يهدينا إلى اتخاذ المواقف الطيبة تجاه ربِّنا وتجاه أنفسنا وتجاه غيرنا؛ سواء أكان هذا من المسلمين أم من غير المسلمين.

فـقد تكون الحاجة اليوم، أشد من أي وقت مضى، إلى اللجوء إلى المنهج النبوي، والاحتماء والتشبث به والنهل منه في كافة الجوانب لاسيما الفكرية والدعوية منها، والعض عليها بالنواجذ؛ خوفًا من الانفلات والتخبط والضياع، وحفاظًا على المنهج السوي والوسطية الراشدة والسنة القويمة.

وانطلاقًا من هذا المبدأ؛ فقد تم الحرص على تناول موضوع ذي صلة بها، وهو المنهج النبوي في الجدل مع غير المسلمين، ولاسيَّما أن الأمة الإسلامية في حاجة إلى دراسة هذه القضية، بما يمكِّنها من استلهام الدروس والعِبَر التي تسهم في تبصيرها بالأساليب والطرائق التي تناسب لخوض الجدل مع غيرها -اعتباره أحد وسائل الدعوة إلى الله- من خلال استخلاص معالم هذا المنهج، وبخاصةٍ مع الثورة المعلوماتية الرقمية التي جعلت العالَمَ متقاربًا مع بعضه، وفتحت الأبواب للاحتكاك المتبادل بينهم.

مشكلة الدراسة وتساؤلاتها:

يعد المنهج النبوي تطبيقًا عمليًا لدعوة الرسول ﷺ الناس إلى الإسلام بمختلف الطرق والوسائل والأساليب، ولم يقتصر الأمر على دعوة المستجيبين للدعوة إنما كانت له مواقف مع غير المسلمين في مكة ثم في المدينة، اضطر فيها الرسول ﷺ للجدل معهم حول القضايا التي كانوا يثيرونها وموقفهم من الإسلام وإنكارهم لبعض الحقائق، وهذا الجدل تحددت معالمه بمنهج فكري ودعوي يمكن تحديد معالمه من خلال التعريج على بعض مشاهد هذا الجدل مع كفار

قريش في مكة، ثم مع اليهود والنصارى في المدينة. وبناءً عليه فإن مشكلة هذا البحث تتمحور حول التساؤل الرئيس الآتي: ما معالم المنهج النبوي في الجدل مع غير المسلمين؟ وتتفرع عن هذا التساؤل الرئيس التساؤلات الفرعية الآتية:

١. ما مفهوم المنهج النبوي؟
٢. ما الفرق بين الحوار والجدل؟
٣. ما أبرز مواقف جدل الرسول ﷺ مع المشركين من كفار قريش؟
٤. ما أبرز مواقف جدل الرسول ﷺ مع يهود المدينة؟
٥. ما أبرز مواقف جدل الرسول ﷺ مع النصارى؟
٦. ما أهم المعالم المستخلصة من الجدل النبوي مع غير المسلين؟

أهمية الدراسة:

تكمن أهمية هذه الدراسة في كونها تتناول المنهج النبوي، في وقت تبدو فيه الأمة الإسلامية شديدة الحاجة إلى ذلك؛ بما يمكِّنها من ترسُّم خُطاه -عليه الصلاة والسلام-، وفي موضوع ذي أهمية بالغة، وهو الجدل أو الجدال مع غير المسلمين، وفي مثل هذا التناول لمثل هذه القضية، ما يساعد المسلمين المعاصرين على فتح آفاق للجدل بالحُسنَى مع غيرهم، ويمكِّنهم من مدِّ جسور للتواصل معهم، والدعوة إلى الله باستعمال وسيلة أصيلة للدعوة استعملها القرآن والنبي ﷺ وهي الجدل.

كما تتمثل أهمية هذه الدراسة في محاولتها استخلاص بعض معالم المنهج النبوي في الجدل التي يمكن الاستضاءة بها في الجدل المعاصر بمختلف وسائطه.

- **أهداف الدراسة:**

تهدف الدراسة إلى تحقيق كُلٍّ من:

- بيان مفهوم الجدل والمفاهيم المتداخلة معه، كالحوار، مع استخلاص ما بينه وبينها من علاقة وفرق.
- عرض بعض مواقف جدل النبي ﷺ مع غير المسلمين من كفار قريش واليهود والنصارى.
- بيان أهم معالم منهج النبي ﷺ في الجدل مع غير المسلمين، من الكفار والمشركين وأهل الكتاب، واستعراض صور من ذلك، سواء أكان ذلك في العهد المكي أم في العهد المدني.

- الوقوف على المعالم الفكرية والدعوية المستلهمة من المنهج النبوي في الجدل مع غير المسلمين.

أسباب اختيار الموضوع:

عدة أسباب دفعت الباحث إلى اختيار الموضوع لعل أبرزها الآتي:

أولًا: اهتمام الباحث الشخصي منذُ سنواتٍ طوال بكل ما يتعلق بالمنهج النبوي، لاسيما ما يتصل منه بالجانب الدعوي.

ثانيًا: يرى الباحث أهمية الاسترشاد اليوم بالمنهج النبوي في جوانب عديدة تتعلق بالدعوة والتعامل مع غير المسلمين؛ فرأى أن هذا الموضوع جديرٌ بالاهتمام والكتابة.

ثالثًا: إن كثرة الجدل الدائر اليوم حول التعامل مع غير المسلمين في ظل دعوات ومناهج متناقضة؛ كان دفعًا للباحث لاختيار هذا الموضوع للكتابة فيه.

الدراسات السابقة:

توجد عدة دراسات سابقة تناولت موضوع الحوار النبوي من زوايا مختلفة أو في تخصصات مختلفة، بينما الدراسات السابقة التي تناولت الجدل النبوي فمحدودة جدًا مع وجود عدة مقالات في الموضع لا ترق إلى مستوى البحث العلمي ولا يُعتدُّ بها. ومجمل المكتوب في الموضوع لا يغني عن هذا البحث، الذي أزعم أن الجديد فيه محاولته استلهام المنهج النبوي من شواهد الجدل النبوي مع غير المسلمين للاستفادة منه في التطبيقات المعاصرة، ولا اعتبار للدراسات التي تناولت موضوع الحوار النبوي وهي كثيرة، وذلك لاختلاف الحوار عن الجدل كما هو عند غالب الباحثين، ومؤكدٌ عليه في هذا البحث. والدراسات السابقة المناسبة لهذا البحث، تقتصر على البحثين الآتيين:

١. الجدل مع غير المسلمين (دراسة عقدية)، بحث مقدم من الدكتور عبد الرحمن عباس سلمان عبد الرحمن، بحث منشور في مجلة كلية أصول الدين والدعوة بالمنوفية فرع جامعة الأزهر بمصر، العدد التاسع والثلاثون، ديسمبر ٢٠٢٠م.

تهدف الدراسة إلى الكشف عن القواعد والضوابط المنهجية التي قررتها وامتازت بها العقيدة الإسلامية في نصوصها الشرعية من الكتاب والسنة المطهرة وتطبيقاتها لضبط العلاقة مع المخالفين قي الاعتقاد. وأبرز ما تضمنته الدراسة الأسس العقدية في التعامل مع غير المسلمين.

وتتفق هذه الدراسة مع بحثي في تناول موضوع الجدل مع غير المسلمين، بينما تفترق عنه في الآتي:

- اختلاف التخصص؛ فهذا البحث دراسة عقدية بحتة بينما بحثي دراسة ثقافية.
- هذه الدراسة تناولت المنهج الإسلامي، ولم تتناول المنهج النبوي ولا شواهده التطبيقية.
- هذه الدراسة تناولت التعامل بين المسلمين وغير المسلمين، بينما بحثي يتناول منهج الجدل النبوي في شواهده وتطبيقاته.

٢. منهج القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة في جدال غير المسلمين، جهاد الشرفات، بحث منشور في مجلة المنارة للبحوث والدراسات، جامعة آل البيت عمادة البحث العلمي، الأردن، المجلد ٣، العدد ٢٠، ٢٠١٤هـ.

يتناول هذا البحث اعتناء الإسلام بالأسلوب الراقي في محاورة غير المسلمين، وبيان الأسس التي قام عليها هذا الحوار، والمعيقات التي تواجه هذا الحوار، وكيف عالجها الإسلام. وقد كانت أبرز النتائج التي توصل إليها البحث تتمثل في ضرورة وجود مؤهلات في المسلم في جداله وحواره مع الآخر، وأن عليه أن يتحلى بجملة من الآداب التي لابد منها ليكون الجدال مثمرًا، بناءً؛ كحسن الاستماع والبعد عن التشنج والسب.

ويتفق هذا البحث مع بحثي في تناول موضوع الجدل، بينما يختلفان في أمور عدة، أهمها:

- هذا البحث شاملٌ للمنهج القرآني والنبوي، بينما بحثي خاص بالمنهج النبوي فقط.
- ركز هذا البحث على آداب الجدل، بينما بحثي توسع في جوانب عدة من المنهج النبوي.
- عنوان هذا البحث في الجدل، بينما مضمونه كله في الحوار، بينما بحثي كله في الجدل.

- منهجية الدراسة:

اقتضت طبيعة الدراسة وموضوعها أن يتمَّ الاعتماد في منهج البحث –أساسًا– على المنهج الوصفي التحليلي القائم على الاستقراء والاستنباط، من خلال تناول المنهج النبوي في الجدل مع غير المسلمين، ببيان المفاهيم، وعرض الصور/ المظاهر، والتعليق على ما يستحق التوقُّف عنده. مع الإفادة –بعد ذلك، وبحسب الحاجة– من المناهج البحثية الأخرى.

المنهج الوصفي: الذي يسعى إلى جمع الحقائق والبيانات عن الظاهرة المدروسة وتفسيرها وتحليلها تحليلا شاملا واستخلاص النتائج والدلالات المفيد التي تؤدي إلى إصدار تعميمات بشأن الظاهرة التي يقوم الباحث بدراستها.

والمنهج الاستنباطي: هو الطريقة التي يقوم فيها الباحث ببذل أقصي جهد عقلي ونفسي عند دراسة النصوص بهدف استخراج مبادئ تربوية مدعمة بالأدلة الواضحة[١]. حيث يقوم المنهج الاستنباطي على طريقة بحث ممنهجة يسير فيه الباحث من مقدمات ومبادئ إلى قضايا ونتائج، ويمضي البحث من المقدمات إلى النتائج على أساس ذهني منطقي، فهو يبدأ من الكليات وينتهي إلى الجزئيات. ويعد المنهج الاستنباطي هو المنهج الأساسي المستخدم في البحوث العلمية في مجالات العلوم الإنسانية، مثل: العلوم الشرعية كالفقه وأصول الفقه والعقيدة والكلام والفلسفة والمنطق وغيرها. ويقوم الباحث من خلال المنهج الاستنباطي بتحديد المُسَلَّمَةِ التي تعرف باسم المقدمة العامة أو المحورية، ثم يقوم بطرح أمور حقيقية وواقعية لا تشوبها أخطاء.

والمنهج التحليلي: هو "المنهج الذي يمكّن الباحث من القيام بتحليل الظاهرة التي يتم دراستها، ويقوم بالمقارنة بينها وبين كافة الظواهر الأخرى التي تتعلق بها، لكي يتم تفسيرها وتحليلها واستنتاج الحلول بشكل مدروس"[٢].

والمنهج الاستقرائي التحليلي، يقوم هذا المنهج على تحليل ظاهرة من الظواهر للوصول إلى أسباب هذه الظاهرة، والعوامل التي تتحكم فيها، واستخلاص النتائج لتعميمها[٣].

والاستقراء في اللغة من قرأ الأمر أي تتبعه، ونظر في حاله، أو من قرأت الشيء: بمعنى جمعته وضممت بعضه إلى بعض، والمراد به هنا: تتبع الموضوع واستقرائه في مظانه وجمع المعلومات المتعلقة به[٤].

---

(١) المرشد في كتابة الأبحاث، حلمي محمد فوده وعبد الرحمن صالح عبد الله، جدة: دار الشروق للنشر والتوزيع والطباعة، الطبعة السادسة/ ١٤١٠، ١٤١١هـ، ١٩٩١م،(صـ٤٢).

(٢) البحث العلمي؛ الخطوات المنهجية لإعداد البحوث الاجتماعية، محمد شفيق، المكتبة الجامعية-مصر، ٢٠٠١م، ص ١١١.

(٣) أبجديات البحث في العلوم الشرعية، د. فريد الأنصاري، منشورات الفرقان، الطبعة الأولي الدار البيضاء، ١٤١٧هـ، ١٩٩٧م، (صـ٩٦).

(٤) لسان العرب، ابن منظور، محمد بن مكرَّم (ت٧١١هـ)، دار صادر، بيروت، ط١، (١٥/ ١٧٥).

- هيكل الدراسة:

اشتملت الدراسة على أربعة مباحث، سبقتها مقدِّمةٌ ولحقتها خاتمةٌ، إضافةً إلى فهرس مصادر ومراجع؛ فتضمَّنت المقدِّمةُ الفقراتِ المعتادَ ورودها في مقدمات الدراسات البحثية؛ من مثل: فكرة الموضوع وأهمِّيَّة الدِّراسة وأهدافها ومشكلتها ومنهجيِّتها وهيكلها، ثم المباحث الآتية:

المبحث الأول: التعريفَ بمصطلحات البحث.

المبحث الثاني: المنهج النبوي في الجدل مع الكفار والمشركين.

المبحث الثالث: المنهج النبوي في الجدل مع أهل الكتاب: (اليهود والنصارى).

المبحث الرابع: معالم مستخلصة من المنهج النبوي في الجدل النبوي مع غير المسلمين.

واشتملت الخاتمة على: النتائج والتوصيات، ثم ثبت المصادر والمراجع.

المبحث الأول: التعريف بمصطلحات البحث

كان من المهم، في بداية هذه الدراسة، أن يكون هناك مبحثٌ أول يتركَّز على تعريف المصطلحات وبيان المفاهيم، مما لها حضور مركزي في أكثر من جانب، وهي: (المنهج، المنهج النبوي، الجدل، غير المسلمين....)، بحيث يتم استعراض أهم ما عُرِّف به كلٌّ منها، مع تحديد ما يتعلَّق منها بمقصود استعماله في الدراسة، بعد أن يسبق التعريفَ الاصطلاحي لأيٍّ من هذه المصطلحات والمفاهيم التعريفُ اللغوي، وعلى أن يتم التطرُّق -بعد ذلك- إلى العلاقة بين هذه المفاهيم والفوارق بينها.

أولًا- مفهوم المنهج:

لا بُدَّ هنا من بيان التعريف بالمنهج، في اللغة والاصطلاح: فالمنهج في اللغة: مأخوذ من (ن ه ج)، وهو يدل على عدة معانٍ؛ منها: قوة الوضوح والبيان، والنَّهْج يعني الطريق الواضح، وكذلك المِنْهَج والمِنهَاج(٥)، ويُطلَق على الأسلوب المتَّبع(٦) . وذكر ابنُ فارس أنَّ للنهج

---

(٥) يُنظَر: الصحاح: تاج اللغة وصحاح العربية، الجوهري، إسماعيل بن حمَّاد (ت٣٩٣ه)، دار العلم للملايين، بيروت، ط٢، ١٣٩٩ه/ ١٩٧٩م: (١/ ٣٤٦)؛ ولسان العرب، ابن منظور، (٢/ ٣٨٣)؛ والقاموس المحيط، الفيروز آبادي، محمد بن يعقوب الشيرازي (ت٨١٧هـ)، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط٢، ١٤٠٧هـ= ١٩٨٧م: (ص٢٦٦).

(٦) يُنظر: التوقيف على مهمَّات التعاريف، المناوي، محمد عبد الرؤوف المناوي (ت١٠٣١ه)، تحقيق: محمد رضوان الدَّاية، دار الفكر المعاصر- بيروت، دار الفكر- دمشق، ط١، ١٤١٠هـ: (ص٦٨١).

أصلَيْن: أحدهما الطريق، والآخر الانقطاع(٧) . وقد ورد استعمال لفظة "منهاج" في القرآن الكريم؛ إذ قال الله –سبحانه وتعالى-: ﴿لِكُلٍّ جَعَلْنَا مِنكُمْ شِرْعَةً وَمِنْهَاجًا ﴿٤٨﴾﴾ [المائدة:٤٨]، وهي تدل على معنى الوضوح في الطريقة والمسلك(٨) . ونُقِل عن عبد الله بن عباس –رضي الله عنهما- بأنَّ المراد بـ"الشرعة: الدِّين، في حين أنه يُقصَد بـ"المنهاج": السبيل، وهو الطريق(٩) .

أما المنهج في الاصطلاح، فإنَّه يحمل عدة مدلولات، أجملها بعضُ الباحثين في أربع مجالات رئيسة(١٠):

الأول: الأساس والمنطلق، ويُعَبَّر بهذا عن المنطلق العلمي الذي يتم الاعتماد عليه في البحث عن الحلول والمعالجات للقضايا وللمشكلات.

الثاني: المسلك والطريقة: ويدل هذا على أن المنهج عبارة عن خطَّة منظَّمة وطريق واضح للوصول إلى المشكلة.

الثالث: الخلفية والمرجعية، فيُطلَق "المنهج" هنا على الخلفية الفكرية أو المرجعية المذهبية التي يتأسَّس عليها الاجتهاد، وينطلق منها التفكير.

الرابع: الغاية والمقصد، ويُطلَق بهذا الشكل على ما تحمله الدراسات العلمية من مقاصدَ ومرامٍ، بحيث يكون المنهج مستعمَلًا في الغاية، مثلما هو في الوسيلة.

وهناك مصطلحات قريبة من المنهج، أهمها: المناهجية والمنهجية والاتجاه والنظرية، وبينه وبين كلٍّ منها علاقة وفرق، يمكن عرضها سريعًا على النحو الآتي:

---

(٧) يُنظر: معجم مقاييس اللغة، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر العربي، بيروت، ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م: (٥/ ٣٦١)، مادة "نهج".

(٨) يُنظر: الكشَّاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، أبو القاسم محمود بن عمر الزمخشري (ت ٥٣٨هـ)، تحقيق: عبد الرزَّاق المهدي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، د.ط،: (١/ ٦٧٣).

(٩) أورد ذلك الإمام البخاري في الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله-ﷺ-وسننه وأيامه = صحيح البخاري، محمد بن إسماعيل أبو عبد الله البخاري الجعفي، تح: محمد زهير بن ناصر الناصر، دار طوق النجاة (مصورة عن السلطانية بإضافة ترقيم محمد فؤاد عبد الباقي)، ط١، ١٤٢٢هـ،، كتاب: الإيمان، باب: بُني الإسلام على خمس، رقم (٧): (١/ ٧).

(١٠) يُنظر: التكامل المعرفي بين علوم الوحي وعلوم الكون، الحسان شهيد، مجلَّة "المسلم المعاصر"، العدد: (١٥٠)، السنة (٣٨)، ذو القعدة – ذو الحجة ١٤٣٤هـ - محرم ١٤٣٥هـ/ أكتوبر- نوفمبر- ديسمبر ٢٠١٣م: (ص١٥٧- ١٥٨).

فالمنهاجية هي عبارة عن: علم دراسة الطرائق وتكوينها وبنائها وتفعيلها وتشغيلها، بما يجعلها تصبح منهج المناهج(١١).

وإذا كان المنهج يختص بالطرائق أو الإجراءات التي يتم اتباعها في عملية البحث عن المعرفة، فإن المنهجية تعني العلم الذي يدرسها(١٢).

والاتجاه جزءٌ ممَّا يحمله المنهج، إلى جانب الأفكار والتصوُّرات، وهناك من عدَّهما -المنهج والنظرية- بمعنىً واحدٍ(١٣).

والنظرية -وهي مصطلح حديث- تقرب من المنهج؛ ذلك لاشتمالها في الدلالة على التصوُّر المتناسق المنهجي، وكذلك على تفسير الظواهر(١٤).

ثانيًا- مفهوم المنهج النبوي:

بما أنَّ مفهوم "المنهج النبوي" يتكوَّن من شِقَّيْن اثنَيْن، أحدهما "المنهج" والآخر "النبوي"؛ فإنَّ المنهجية العلمية تستلزم أن يتمَّ تعريفُ كلٍّ من هاتين اللفظتين على حدتها، ثم الانتقال -بعد ذلك- إلى تعريف المفهوم المركَّب، بمعنى أن يتم التعريف أولًا من حيث كونه مركَّبًا إضافيًّا مكوَّنًا من شقَّيْن، ثم تعريفه ثانيًا من حيث كونه لقبًا.

وبما أنه قد سبق التعريف بالمنهج، فلم تعد هناك حاجةٌ إلى بيانه، ولا يبدو أنَّ لفظ "النبوي" في حاجة إلى بيان المدلول الذي يحمله؛ بحكم أنه أشهر من أن يُعرَّف، وهو منسوبٌ إلى النبوة والنبي، الذي أرسله الله إلى الناس وكلَّفه بالبلاغ، تبشيرًا وإنذارًا، ولهذا فسيتم الدخول مباشرةً في تعريفه.

فيمكن أن يُعرَّف المنهج النبوي بأنه عبارة عن "مجموعة من الطرائق والإجراءات التي

---

(١١) يُنظَر: حول المنهجية الإسلامية: مقدِّمات وتطبيقات، سيف الدين عبد الفتاح إسماعيل، مجلَّة المسلم المعاصر، بيروت، العدد: ١٠٠، ٢٠٠١م: (ص٥٥).

(١٢) يُنظَر: منهجية التكامل المعرفي: مقدِّمات في المنهجية الإسلامية، فتحي حسن ملكاوي، المعهد العالمي للفكر الإسلامي، فرجينيا- أمريكا، مكتب الأردن- عَمَّان، ط١، ١٤٣٢هـ/ ٢٠١١م: (ص٧٠- ٧١).

(١٣) يُنظَر: اتجاهات التجديد في تفسير القرآن الكريم في مصر في القرن العشرين، محمد إبراهيم شريف، دار السلام، القاهرة، ط١، ١٤٢٩هـ/ ٢٠٠٨م: (ص٦٠) وما بعدها.

(١٤) يُنظَر: المعجم الفلسفي، جميل صليبيا، دار الكتاب اللبناني، بيروت، ط١، ١٣٩٠هـ/ ١٩٧٣م: (٢/ ٤٧٧- ٤٧٨)؛ والفقه الإسلامي وأدلته، وهبة الزحيلي، دار الفكر، دمشق، ط٢، ١٩٨٤م: (٤/ ٧).

اتَّبعها النبيُّ محمدٌ ﷺ وعمل بها واعتمد عليها، ويُقصَد بها هنا –وفقًا لطبيعة الموضوع وحدوده– ما يدخل في باب الجدل مع غير المسلمين، من: الكفار، والمشركين، وأهل الكتاب: يهودًا ونصارى(١٥).

ثالثًا– مفهوم الجدل:

إن المجادلة بالحُسنَى أو بالتي هي أحسن، من الطرق والمناهج التي سلكها الرسول–ﷺ–في الدعوة والتربية، وهذا يعني أن (المنهج الجدلي) من المناهج النبوية، وهنا تبدو الحاجة إلى بيان المقصود بمفهوم الجدل، وهو ما سيجعل مفهوم المنهج الجدلي واضحًا، ولا سيَّما أن المنهج قد سبق التعريف به.

وعُرف الجدل في اللغة فقيل: الجدل: أصل واحد يتكوَّن من (الجيم والدال واللام)، وهو من باب استحكام الشيء في استرسال وامتداد الخصومة ومراجعة الكلام(١٦).

والجدل: "اللدد في الخصومة والقدرة عليها"(١٧).

والجدل في الاصطلاح:

قال القاضي أبو يعلى الفرَّاء الحنبلي (ت٤٥٨ه) إن الجدل هو عبارة عن: "تردُّد الكلام بين اثنين، إذا قصد كلُّ واحدٍ منهما إحكام قوله ليدفع به قول صاحبه"(١٨).

وعرف الإمام أبي المعالي الجويني (ت٤٧٨ه) الجدل بأنه: "إظهار المتنازعين مقتضى نظرتهما على التدافع، والتنافي بالعبارة أو ما يقوم مقامهما من الإشارة والدلالة"(١٩).

---

(١٥) تعريف إجرائي من الباحث.

(١٦) معجم مقاييس اللغة لابن فارس: (١/ ٤٣٣).

(١٧) لسان العرب لابن منظور: (١١/ ١٠٥).

(١٨) العدة في أصول الفقه، للقاضي أبي يعلى الفرَّاء الحنبلي، تعليق: أحمد بن علي بن سير المالكي، ط٢، ١٤١٠ه/ ١٩٩٠م: (١/ ١٨٤).

(١٩) الكافية في الجدل للإمام أبي المعالي عبد الملك بن عبد الله الجويني (ت٤٧٨ه)، تحقيق: فوقية حسين محمود، طبعة عيسى البابي الحلبي وشركائه، ١٣٩٩ه/ ١٩٧٩م: (ص٢١).

وعُرِّف الجدل-أيضًا- من الإمام أبي البقاء أيوب بن موسى الحسيني الكفوي (ت١٠٩٤ه)؛ إذ ذهب إلى القول بأنه: "عبارة عن دفع المرء خصمه عن فساد قوله بحجة أو شبهة، وهو لا يكون إلاَّ بمنازعة غيره"(٢٠).

وقيل: إنَّ الجدل صفة إنسانية لازمت الإنسان منذُ وُجِد في هذا الكون، شأنها شأن باقي الأسلحة التي تسلَّح بها؛ للحفاظ على استمرار بقائه، بل إن هناك من ذهبوا إلى أنه ظاهرة كونية، نظرًا لوجودها في الأجناس غير البشرية(٢١).

وذهب أحد الباحثين إلى أن الجدل الحقيقي ليس منولوجيًّا، بمعنى أنه ليس حوارًا لمفكِّر ما مع نفسه، وإنما هو حوار يدور بين الأنا والأنت، أو الذات والآخر(٢٢).

والجدل منه ما هو محمود ومنه ما هو مذموم، حسب ما بدا واضحًا في القرآن الكريم، وما يهمنا هنا هو الجدل الممدوح أو المحمود، وهو "طريقة حوارية يُرَاد بها الوصول لغاية صحيحة، قامت على مقدِّمات سليمة تحقَّق أهدافًا مشروعةً، لنصرة الحق ودفع الباطل"(٢٣).

كما يُعرَّف من جهته المحمودة بأنه: "وسيلة يمارس العقلُ دورَه فيها؛ بُغية توضيح الحقائق والاتجاه إلى الأهداف المشروعة، مع مراعاة الأحكام الواجبة وعدم تخطِّي الحواجز القائمة"(٢٤).

والجدل باعتباره صورةً من صور المحاورة، لا يقتصر على الجدل بعدِّه أحد المباحث المنطقية؛ إذ قيل في تعريفه: "إنه طريقة في المناقشة والاستدلال، صوَّرها الفلاسفة بصور مختلفة، وهو عند مناطقة المسلمين قياس مؤلّف من مشهورات أو مسلَّمات، بل يتعدَّاه إلى غيره كالجانب الديني، فقيل: الجدل علم يُتعرَّف به كيفية تقرير الحجج الشرعية من الجدل الذي هو أحد أجزاء

---

(٢٠) الكليات: معجم في المصطلحات والفروق اللغوية، تحقيق: عدنان درويش ومحمد المصري، مؤسسة الرسالة، بيروت، د.ط. ت: (ص ٣٥٣).

(٢١) الإيضاح لقوانين الاصطلاح في الأدب والمناظرة، ابن الجوزي، تحقيق: محمود بن محمد السيد الدُّغيم، مكتبة مدبولي، القاهرة، ١٩٩١م: (ص٥٩).

(٢٢) يُنظَر: رحلة في أعماق العقل الجدلي، مجاهد عبد المنعم مجاهد، دار الثقافة، القاهرة، ط١، ١٩٧٩م: (ص١٢).

(٢٣) أدب الحوار في الإسلام، محمد سيِّد طنطاوي، دار نهضة مصر، ط، ١٩٩٧م: (ص١٩٩٧م).

(٢٤) الجدل طريق الوصول للحق، محمود نورالدين فتح الله البليلي، دار عبد النعيم، ط١، ١٣٠٧ه: (ص١٣).

المنطق، لكنه خُصِّص بالمباحث الدينية"(٢٥)، كما ذكر الفيومي في (المصباح المنير)، أنه "استُعمِل على لسان حملة الشرع، في مقابلة الأدلة لظهور أرجحها، وهو محمود، إن كان للوقوف على الحق وإلا فمذموم"(٢٦).

رابعًا- بين الحوار والجدال:

قبل البدء في عرض بعض النماذج للمنهج الجدالي، لابُدَّ أن أوضح أولًا: الفرق بين الحوار والجدال؛ فبين الجدال والحوار فرق؛ فالحوار مراجعة الكلام وتبادله بين المتحاورين وصولًا إلى غاية، مستندًا إلى أنه يجري بين صاحبين أو اثنين ليس بينهما خِلاف، ومنه قوله تعالى: ﴿قَالَ لَهُۥ صَاحِبُهُۥ وَهُوَ يُحَاوِرُهُۥٓ أَكَفَرْتَ بِٱلَّذِى خَلَقَكَ مِن تُرَابٍ ثُمَّ مِن نُّطْفَةٍ ثُمَّ سَوَّىٰكَ رَجُلًا ﴿٣٧﴾﴾ [الكهف:٣٧].

وأما الجدال، فيكون بين المتخاصمين والمتنازعين والمعاندين(٢٧).

وقيل: إنَّ كلمة الحوار تتَّسع لكل أساليب التخاطب، سواء كانت منطلقةً من وضع لا يوحي بالخلاف أم يوحي به، بينما كلمة الجدال تختزل في داخلها معنى الخلاف وتحمل في عمقها-أيضًا- معنى التحدِّي والصراع الذي يبتعد عن العدوانية؛ لذلك كان التطبيق المتوازن جدالًا بالتي هي أحسن(٢٨).

ومن الفروقات -أيضًا-، أن الجدال بالتي هي أحسن مرادفٌ للحوار البَنَّاء، ويجمع بين الحوار والجدال معنى تطارح الرأي والأخذ والرد، وقد جمعهما قولُ الله سبحانه وتعالى: ﴿قَدْ

---

(٢٥) موسوعة كشَّاف اصطلاحات الفنون والعلوم، محمد بن علي التهانوي (ت١١٥٨)، تقديم وإشراف ومراجعة: رفيق العجم، تحقيق: علي دحروج، نقله من الفارسية: عبد الله الخالدي، الترجمة الأجنبية: جورج زيناني، مكتبة لبنان ناشرون، ط١، ١٩٩٦م: (١/ ٥٥٣).

(٢٦) المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، أحمد بن محمد بن علي الفيومي (ت٧٧٠هـ)، المكتبة العصرية، بيروت، د.ط، (١/ ٩٣).

(٢٧) يُنظَر: الحوار آدابه وضوابطه في ضوء الكتاب والسنة، يحيى محمد حسن زمزمي، رمادي للنشر- الدمام، (ط١)١٩٩٤م: (ص:٢٩).

(٢٨) أسس الحوار مع الآخر وأهميته في الفكر الإسلامي، محمد أحمد القضاة، بحث منشور على الموقع: http: //www.alwasatparty.com /article-9588.html (ص:٤).

سَمِعَ ٱللَّهُ قَوۡلَ ٱلَّتِي تُجَٰدِلُكَ فِي زَوۡجِهَا وَتَشۡتَكِيٓ إِلَى ٱللَّهِ وَٱللَّهُ يَسۡمَعُ تَحَاوُرَكُمَآۚ إِنَّ ٱللَّهَ سَمِيعُۢ بَصِيرٌ ﴿١﴾ [المجادلة:١](٢٩).

وفي ضوء ما سبق، يتضح أن بين الحوار والجدال عمومًا وخصوصًا؛ إذ يجتمعان في وجهٍ ويفترقان في آخر، فيلتقيان في كونهما حديثًا أو مراجعة الكلام بين طرفين، ويفترقان في كون الجدال لددًا في الخصومة، وشدةً في الكلام مع التمسُّك بالرأي والتعصُّب له. أما الحوار فهو مجرَّد مراجعة الكلام بين طرفين، دون خصومة بالضرورة، بل الغالب عليه الهدوء والبُعد عن التعصُّب(٣٠).

ومن الألفاظ المقاربة للجدل **المناظرة**. والمناظرة لغة: من النظير، أو من النظر بالبصيرة(٣١).

المناظرة اصطلاحًا: أن تناظر أخاك في أمر إذا نظرتما فيه معًا كيف تأتيانه(٣٢).

والمناظرة اصطلاحًا: المحاورة في الكلام بين شخصين مختلفين يقصد كل واحد منهما تصحيح قوله وإبطال قول الآخر، مع رغبة كل منهما في ظهور الحق، فالمناظرة تفيد النظر والتفكر في الأمور والبحث عن الحق عن طريق المحاورة مع الآخرين. وحوار المناظرة يكون بين شخصين أو فريقين حول موضوع معين، بغية الوصول إلى تبيان الحق وكشف الباطل، مع توفر الرغبة الصادقة في ظهور الحق والانصياع له(٣٣).

خامسًا- الجدل المحمود والمذموم:

ويمكن أن يكون تعريف الجدل _الوارد آنفا_ بمعناه الممدوح أو المحمود، كافيًا للتعريف بالجدل المذموم، من باب مفهوم المخالفة وتمايز الأضداد، إذا ما تمَّت مراعاة وجود المفهوم والمنطوق، على نحو ما هو مقرَّر في مباحث علم أصول الفقه.

---

(٢٩) وسطية الإسلام ودعوته إلى الحوار، أ. د. عبد الرب نواب الدين آل نواب، الكتاب منشور على موقع وزارة الأوقاف السعودية: (ص: ١٩) عبر المكتبة الشاملة.

(٣٠) الجدل في السنة النبوية: مفهومه وحكمه، عبد الكريم الأعوج (ص٢٤٣)، بحث نُشِر في مجلة أصول الدين بالجامعة الأسمرية الإسلامية كلية الدعوة وأصول الدين، ليبيا، (العدد: ٣)، ٢٠١٧م.

(٣١) ينظر: التعريفات للجرجاني، (ص ٢٩٨).

(٣٢) ينظر: لسان العرب لابن منظور، (٥/ ٢١٧).

(٣٣) ينظر: الحوار مع أتباع الأديان مشروعيته وآدابه، منقذ السقار، رابطة العالم الإسلامي، المكتبة الشاملة.

فما سبق يفيد أن الجدل المذموم يعني أن يكون كلُّ طرفٍ من طَرَفي الحوار أو أطرافه، يدخل الحوار وهو يريد تقرير ما يريده، وإثبات حجة قوله، وإفحام مخالفيه الذين قد يعدُّهم خصومه، وهذه كلها تأتي على عكس الجدل المحمود.

ونجد في القرآن الكريم نصوصًا تحث على الجدل بالحسنى، ونصوصًا أخرى تذم الجدل، بمعنى أن من الجدل ما هو محمود وما هو مذموم -كما تمت الإشارة إلى ذلك آنفًا-؛ فالجدل المحمود هو الذي يكون وفقًا لما سبق ذكره، مع الاتصاف بالعدل والإحسان؛ فقد ورد الأمر بالدعوة بالحكمة والموعظة الحسنة والجدال بالحسنى؛ إذ قال سبحانه: ﴿ ٱدۡعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِٱلۡحِكۡمَةِ وَٱلۡمَوۡعِظَةِ ٱلۡحَسَنَةِۖ وَجَٰدِلۡهُم بِٱلَّتِي هِيَ أَحۡسَنُۚ ﴿١٢٥﴾ ﴾ [النَّحل:١٢٥]، كما ورد النهي عن جدال أهل الكتاب إلا بالحُسنَى؛ فقال تعالى: ﴿وَلَا تُجَٰدِلُوٓاْ أَهۡلَ ٱلۡكِتَٰبِ إِلَّا بِٱلَّتِي هِيَ أَحۡسَنُ ﴿٤٦﴾ ﴾ [العنكبوت: ٤٦].

ومما ورد من الجدل المذموم في القرآن الكريم؛ قوله تعالى: ﴿ وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يُجَٰدِلُ فِي ٱللَّهِ بِغَيۡرِ عِلۡمٖ وَلَا هُدٗى وَلَا كِتَٰبٖ مُّنِيرٖ ﴿٨﴾ ﴾ [الحج:٨]، وقوله: ﴿ وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يُجَٰدِلُ فِي ٱللَّهِ بِغَيۡرِ عِلۡمٖ وَيَتَّبِعُ كُلَّ شَيۡطَٰنٖ مَّرِيدٖ ﴿٣﴾ ﴾ [الحج:٣]، وحسب الإمام ابن جرير الطبري (ت٣١٠هـ)؛ فإنَّ المعنى المراد من هذه الآية: "ومن الناس من يخاصم في توحيد الله وإفراده بالألوهية، بغير علم منه بما يُخاصَم به، ولا هدى، فيقول: "وبغير بيان معه لما يقول ولا بُرهان، ولا كتاب منير، يقول: وبغير كتاب من الله أتاه لصحة ما يقول، يقول ينير عن حُجَّته. وإنما يقول ما يقول من الجهل ظنًّا منه وحُسبَانًا"(٣٤).

وورد في القرآن الكريم بالمعنى المذموم، كقوله تعالى: ﴿وَجَٰدَلُواْ بِٱلۡبَٰطِلِ لِيُدۡحِضُواْ بِهِ ٱلۡحَقَّ ﴿٥﴾ ﴾ [غافر: ٥]، وهذا الجدل لا طائل من ورائه، يقول شيخ الإسلام ابن تيمية (ت٧٢٨هـ) -رحمه الله-: "الناس ثلاثة أقسام: إما أن يعترف بالحق ويتبعه، فهذا صاحب الحكمة، وإما أن يعترف به لكن لا يعمل به، فهذا يوعظ حتى يعمل، وإما ألا يعترف به، فهذا يُجادل بالتي هي

(٣٤) جامع البيان عن تأويل آي القرآن، محمد بن جرير الطبري (ت٣١٠هـ)، تحقيق: أحمد محمد شاكر، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط١، ١٤٢٠هـ/ ٢٠٠٠م: (١٨/ ٥٧٢).

أحسن؛ لأن الجدال في مظنة الإغضاب، فإذا كان بالتي هي أحسن حصلت منفعته بغاية الإمكان، كدفع الصائل"(٣٥).

والجدال نوعان، كما حكاه الإمام الذهبي-رحمه الله- عن الإمام النووي -رحمه الله- فقال:" اعلم أن الجدال قد يكون بحق وقد يكون بباطل، فإن كان الجدال للوقوف على الحق وتقريره كان محمودًا، وإن كان في مدافعة الحق أو كان جدالًا بغير علم كان مذمومًا"(٣٦).

والجدال المحمود: هو المقصود في البحث، بينما الجدال المذموم نجدُ الرسول-ﷺ-قد حذَّر منه؛ قال: ((أنا زعيم ببيت في ربض(٣٧)الجنة لمن ترك المراءَ(٣٨)وإن كان محقًّا))(٣٩).

وقال-ﷺ-: ((ما ضلَّ قومٌ بعد هُدى كانوا عليه إلاَّ أُوتُوا الجدلَ، ثم تلا رسولُ الله-ﷺ- هذه الآيةَ: ﴿ وَقَالُوٓاْ ءَأَٰلِهَتُنَا خَيۡرٌ أَمۡ هُوَۚ مَا ضَرَبُوهُ لَكَ إِلَّا جَدَلَۢاۚ بَلۡ هُمۡ قَوۡمٌ خَصِمُونَ ﴿٥٨﴾ ﴾ [الزخرف:٥٨])).(٤٠).

---

(٣٥) مجموع الفتاوى، ابن تيمية، أحمد بن عبد السلام ابن تيمية، تحقيق: عبد الرحمن بن محمد بن قاسم، طبعة مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، ١٤٢٥هـ، (٢/ ٤٥).

(٣٦) الكبائر، شمس الدين أبي عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (ت: ٧٤٨هـ)، دار الندوة الجديدة، بيروت، (ص -٢٢١ – ٢٢٢). (بتصرف).

(٣٧) الربض: وسط الشيء. ينُظَر: الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية: أحمد عبد الغفور عطار، (٣/ ١٠٧٦).

(٣٨) المراء: الجِدال. يُنظَر: تهذيب اللغة: محمد الهروي، تحقيق: محمد عوض مرعب: (١٥/ ٢٠٤)، وفتح الباري شرح صحيح البخاري، أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي، دار المعرفة – بيروت، ١٣٧٩هـ، رقم كتبه وأبوابه وأحاديثه: محمد فؤاد عبد الباقي، قام بإخراجه وصححه وأشرف عليه: محب الدين الخطيب، تعليقات العلامة: عبد العزيز بن عبد الله بن باز (٣/ ٢٠٧).

(٣٩) سنن أبي داود، أبو داود سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير بن شداد بن عمرو الأزدي السِّجستاني (ت: ٢٧٥هـ)، تح: محمد محيي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية، صيدا – بيروت: (٤/ ٢٥٣). قال الألباني إنه (حديث حسن): سلسلة الأحاديث الصحيحة وشيء من فقهها وفوائدها، أبو عبد الرحمن محمد ناصر الدين، بن الحاج نوح بن نجاتي بن آدم، الأشقودري الألباني (ت: ١٤٢٠هـ)، مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، الرياض، (ط١) ٢٠٠٢م (١/ ٥٥٦).

(٤٠) سنن الترمذي، محمد بن عيسى بن سَوْرة بن موسى بن الضحاك، الترمذي، أبو عيسى (ت: ٢٧٩هـ)، تح: أحمد محمد شاكر (جـ ١، ٢)، ومحمد فؤاد عبد الباقي (جـ ٣)، وإبراهيم عطوة عوض المدرس في الأزهر الشريف (جـ ٤، ٥)، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي – مصر، (ط٢) ١٣٩٥ هـ – ١٩٧٥م: (٥/ ٢٣٢) وقال الترمذي: (حديث حسن صحيح)، وصحَّحه الألباني في صحيح الجامع، برقم (٥٦٣٣).

قال المناوي-رحمه الله-: "أي: الجدال المؤدِّي إلى المراء والوقوع في الشك؛ أما التنازع في الأحكام، فجائز إجماعًا، إنما المحذور جدال لا يرجع إلى علم، وليس فيه اتباع للبرهان، ولا تأوُّل على النصفة، بل يخبط خبط عشواء غير فارق بين حق وباطل".(٤١) وأما الجدال في نصرة الحق وإيضاحه، فهو حِرْفةُ الأنبياء-عليهم الصلاة والسلام-.(٤٢)

المبحث الثاني: المنهج النبوي في الجدل مع الكفار والمشركين.

مجادلة الرسول ﷺ للكفار والمشركين

سيتم استعمالُ لفظتي الكفر والشرك -هنا- بصفتهما قابلَين لأنْ يدلَّ أحدُهما على ما يدلُّ عليه الآخر، وإن لم يصل الأمر إلى حدِّ الترادُف النصي أو الحدّي.

وبالنَّظر إلى الاستعمال القرآني للفظتين، نجد أنه يتم وصف المشركين بالكفار، كما ورد ذلك في أكثر من آية؛ منها: قول الله تعالى: ﴿وَمَن يَدْعُ مَعَ ٱللَّهِ إِلَـٰهًا ءَاخَرَ لَا بُرْهَـٰنَ لَهُۥ بِهِۦ فَإِنَّمَا حِسَابُهُۥ عِندَ رَبِّهِۦٓ ۚ إِنَّهُۥ لَا يُفْلِحُ ٱلْكَـٰفِرُونَ ﴿١١٧﴾﴾[المؤمنون:١١٧]، وقوله-عزَّ وجلَّ-: ﴿إِنَّهُۥ مَن يُشْرِكْ بِٱللَّهِ فَقَدْ حَرَّمَ ٱللَّهُ عَلَيْهِ ٱلْجَنَّةَ ﴿٧٢﴾﴾ [المائدة:٧٢]، وقوله-جلَّ ثناؤه- ﴿ذَٰلِكُمُ ٱللَّهُ رَبُّكُمْ لَهُ ٱلْمُلْكُ ۚ وَٱلَّذِينَ تَدْعُونَ مِن دُونِهِۦ مَا يَمْلِكُونَ مِن قِطْمِيرٍ ﴿١٣﴾ إِن تَدْعُوهُمْ لَا يَسْمَعُوا۟ دُعَآءَكُمْ وَلَوْ سَمِعُوا۟ مَا ٱسْتَجَابُوا۟ لَكُمْ ۖ وَيَوْمَ ٱلْقِيَـٰمَةِ يَكْفُرُونَ بِشِرْكِكُمْ ۚ وَلَا يُنَبِّئُكَ مِثْلُ خَبِيرٍ ﴿١٤﴾﴾ [فاطر: ١٣-١٤]، ونحوها.

كما جمع نبينا محمَّدٌ رسول الله -صلى الله عليه وسلَّم- بين الكفر والشرك في أمر واحد، وهو حديثه عن كون الصلاة ممَّا يتميَّز بها المسلم عن الكافر أو المشرك؛ وحديثه هذا ينص على أن ((بين الرجل وبين الكفر أو الشرك ترك الصلاة))(٤٣).

وقد كان رسول الله ﷺ شديد الحرص على عقد جلسات حوارية وإجراء لقاءات جدلية مع غير المسلمين، وبينهم الكفار والمشركون، عملًا بما أمره الله -تبارك وتعالى- به: ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلرَّسُولُ

---

(٤١) فيض القدير، لعبد الرؤوف المناوي، ط١، المكتبة التجارية، مصر، ١٣٥٦ه: (٣/ ٤٦٧).

(٤٢) مفاتيح الغيب=التفسير الكبير، أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي الملقب بفخر الدين الرازي خطيب الري(ت:٦٠٦هـ) دار إحياء التراث العربي-بيروت، ط٣، ١٤٢٠ هـ: (٢/ ٣٢٥).

(٤٣) المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله ﷺ (صحيح مسلم)، مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري (المتوفى: ٢٦١هـ)، تح: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي – بيروت، كتاب الإيمان، باب بيان إطلاق اسم الكفر على من ترك الصلاة، حديث رقم (١١٥).

بَلِّغْ مَآ أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ ۖ وَإِن لَّمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُۥ ۚ وَٱللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ ٱلنَّاسِ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَهْدِى ٱلْقَوْمَ ٱلْكَٰفِرِينَ ﴿٦٧﴾﴾ [المائدة: ٦٧]، وهذه الآية القرآنية من الآيات الكريمة التي تبرهن على أنَّ النبيَّ -عليه الصلاة والسلام- كان مأمورًا بالقيام بمهمة اللقاء بغير المسلمين، وإبلاغهم بالدعوة إلى الإيمان بالله تعالى وتوحيده، مثله مثل غيره من الأنبياء والرُّسُل -عليهم السلام-، كما قال -سبحانه-: ﴿وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِى كُلِّ أُمَّةٍ رَّسُولًا أَنِ ٱعْبُدُوا۟ ٱللَّهَ وَٱجْتَنِبُوا۟ ٱلطَّٰغُوتَ ۖ فَمِنْهُم مَّنْ هَدَى ٱللَّهُ وَمِنْهُم مَّنْ حَقَّتْ عَلَيْهِ ٱلضَّلَٰلَةُ ۚ فَسِيرُوا۟ فِى ٱلْأَرْضِ فَٱنظُرُوا۟ كَيْفَ كَانَ عَٰقِبَةُ ٱلْمُكَذِّبِينَ ﴿٣٦﴾﴾ [النحل: ٣٦]، فإنْ فَعَلَ الرسولُ ذلك البلاغ، فإنه يكون قد رُفِع عنه أيُّ حرج، وإن لم يستجب له المدعوُّون، فحسبه أنه قام بما عليه أداؤه من مهمة البلاغ التي ليس عليه أكثر منها: ﴿فَإِنَّمَا عَلَيْكَ ٱلْبَلَٰغُ وَعَلَيْنَا ٱلْحِسَابُ ﴿٤٠﴾﴾ [الرعد: ٤٠]،﴿فَإِن تَوَلَّوْا۟ فَإِنَّمَا عَلَيْكَ ٱلْبَلَٰغُ ٱلْمُبِينُ ﴿٨٢﴾﴾ [النَّحْل:٨٢]، فليس عليهم بمسيطر: ﴿لَّسْتَ عَلَيْهِم بِمُصَيْطِرٍ ﴿٢٢﴾﴾ [الغاشية:٢١-٢٢]،وليس عليه هُداهم: ﴿لَّيْسَ عَلَيْكَ هُدَىٰهُمْ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ يَهْدِى مَن يَشَآءُ ۗ ﴿٢٧٢﴾﴾ [البقرة: ٢٧٢].

وكثيرة هي الشواهد التي تعكس حرص رسول الله ﷺ على القيام بذلك، وامتثاله لما أمره ربُّه به؛ منها: ما ورد عن ابن عباس -رضي الله عنهما- أن الوليد بن المغيرة(٤٤) جاء إلى النبي -ﷺ- فقرأ عليه القرآن، فكأنه رقَّ له، فبلغ ذلك أبا جهل(٤٥) فأتاه، فقال: يا عمّ، إنَّ قومك يرون أن يجمعوا لك مالًا، قال: لمَ؟ قال: ليعطوكه، فإنك أتيتَ محمدًا لتعرضَ لما قبله. قال: قد عَلِمَتْ قريشٌ أني من أكثرها مالًا. قال: فقل فيه قولًا يبلغ قومك أنك منكرٌ له أو أنك كارِهٌ له. قال: وماذا أقول: والله ما فيكم رجلٌ أعلم بالأشعار مني، ولا أعلم برجز ولا بقصيدة مني، ولا

(٤٤) الوليد بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم. ينظر: الطبقات الكبرى، أبو عبد الله محمد بن سعد الهاشمي بالولاء، البصري، البغدادي المعروف بابن سعد (ت: ٢٣٠هـ)، تح: إحسان عباس، دار صادر – بيروت، ط١، ١٩٦٨م. (٤/ ٩٨).

(٤٥) عمرو بن هشام بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم القرشي المخزومي وكان أبو جهل يكنى بأبي الحكم، فكنَّاه رسول الله -ﷺ- أبا جهل، أشد الناس عداوة للنبي -ﷺ- في صدر الإسلام، قُتل يوم بدر في السنة الثانية للهجرة. ينظر: تهذيب الكمال في أسماء الرجال، يوسف بن عبد الرحمن بن يوسف، أبو الحجاج، جمال الدين ابن الزكي أبي محمد القضاعي الكلبي المزي (ت: ٧٤٢هـ)، تح: د. بشار عواد معروف، مؤسسة الرسالة – بيروت، (ط١) ١٤٠٠ – ١٩٨٠م، (٢٠/ ٢٤٧).

بأشعار الجن، والله ما يشبه الذي يقول شيئًا من هذا، ووالله إنَّ لقولهِ الذي يقول حلاوةً، وإنَّ عليه لطلاوةً، وإنه لمثمرٌ أعلاه، مغدِقٌ أسفلُه، وإنه ليعلو وما يُعلَى، وإنه ليحطِّم ما تحتَه. قال: لا يرضى عنك قومُك حتى تقول فيه. قال: فدعني حتى أفكِّر، فلما فكَّر، قال: هذا سحر يؤثَر، أي: يأثره من غيره، فنزلتْ قوله -سبحانه وتعالى-: ﴿ ثُمَّ قُتِلَ كَيْفَ قَدَّرَ ﴿٢٠﴾ ثُمَّ نَظَرَ ﴿٢١﴾ ثُمَّ عَبَسَ وَبَسَرَ ﴿٢٢﴾ ثُمَّ أَدْبَرَ وَاسْتَكْبَرَ ﴿٢٣﴾ فَقَالَ إِنْ هَٰذَا إِلَّا سِحْرٌ يُؤْثَرُ ﴿٢٤﴾ إِنْ هَٰذَا إِلَّا قَوْلُ الْبَشَرِ ﴿٢٥﴾ ﴾ [المدَّثِّر:١٨-٢٥][٤٦]، هذا اعترافٌ من الوليد بن المغيرة بأنَّ القرآن الكريم حقٌّ، وأن الرسولَ ﷺ على حقٍّ، وأن لا شيء يمنعهم من الاستجابة لدعوته أكثر من -إن لم يُقَل سوى- المكابرة والعناد والعصبية للآباء والأجداد، كما قال -سبحانه وتعالى- حكايةً عنهم: ﴿ وَجَحَدُوا بِهَا وَاسْتَيْقَنَتْهَا أَنفُسُهُمْ ظُلْمًا وَعُلُوًّا ﴿١٤﴾ ﴾ [النَّمل:١٤]، ﴿ قَالُوا حَسْبُنَا مَا وَجَدْنَا عَلَيْهِ آبَاءَنَا ﴿١٠٤﴾ ﴾[المائدة: ١٠٤]، ﴿ قَالُوا إِنَّا وَجَدْنَا آبَاءَنَا عَلَىٰ أُمَّةٍ وَإِنَّا عَلَىٰ آثَارِهِم مُّهْتَدُونَ ﴿٢٢﴾ ﴾ [الزُّخْرُف: ٢٢].

ومن تتّبع القرآن الكريم، يجد أن المشركين جادلوا النبيَّ ﷺ في أكثر من قضية، وكان يدافع مجادلتهم له بمجادلته لهم؛ منها:

مجادلتهم له بالسؤال عن الروح: ﴿ وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ ﴾[الإسراء: ٥٨]

مجادلتهم له بأن غلامَيْن اثنين كانا يعلمانه القرآن.

مجادلتهم له حول نزول القرآن الكريم منجَّمًا.

ومن صور المنهج النبوي في الجدل مع غير المسلمين: ما ذكره ابن كثير -رحمه الله- في كتابه "البداية والنهاية" بخصوص أنَّ أُبَي بن خلف[٤٧] مشى بعظم بالٍ قد أرم[٤٨]، فقال: يا محمد؛

---

(٤٦) المستدرك على الصحيحين: للحاكم (٢/ ٥٥٠) وقال الذهبي في التلخيص (٣٨٧٢): هذا حديث صحيح الإسناد على شرط البخاري ولم يخرجاه.

(٤٧) بي بن خلف بن وهب بن حذافة بن جمح بن عمرو الجمحي القرشي، أحد رؤوس قريش وكبارهم، وهو أخ لأمية بن خلف الذي أشتهر بتعذيبه لبلال بن رباح، قُتل أبي بن خلف في غزوة أحد في العام الثالث الهجري على يد الرسول ﷺ، وهو الرجل الوحيد الذي قتله الرسول. ينظر: الطبقات الكبرى، (٢/ ٤٣).

(٤٨) أرم: أي: بَلِيَ. ينظر: التكملة والذيل والصلة لكتاب تاج اللغة وصحاح العربية، الحسن بن محمد بن الحسن الصغاني (ت: ٦٥٠ هـ)، تح: جـ ١ حققه عبد العليم الطحاوي، راجعه عبد الحميد حسن، السنة ١٩٧٠ م جـ ٢ حققه إبراهيم إسماعيل الأبياري، راجعه محمد خلف الله أحمد، السنة ١٩٧١ م، جـ ٣ حققه محمد أبو الفضل إبراهيم، راجعه د. محمد مهدي علام، السنة ١٩٧٣م، دار الكتب، القاهرة. (٦/ ٣٩).

أنتَ تزعم أن الله يبعث هذا بعد ما أرم؟! ثم فَتّه بيده، ثم نفخه في الريح نحو رسول الله، فقال -ﷺ-: نعم، أنا أقول ذلك، يبعثه الله وإياك بعد ما تكونان هكذا، ثم يدخلك النار، وأنزل الله تعالى: ﴿ أَوَلَمْ يَرَ ٱلْإِنسَـٰنُ أَنَّا خَلَقْنَـٰهُ مِن نُّطْفَةٍ فَإِذَا هُوَ خَصِيمٌ مُّبِينٌ ﴿٧٧﴾ وَضَرَبَ لَنَا مَثَلًا وَنَسِىَ خَلْقَهُۥ ۖ قَالَ مَن يُحْىِ ٱلْعِظَـٰمَ وَهِىَ رَمِيمٌ ﴿٧٨﴾ قُلْ يُحْيِيهَا ٱلَّذِىٓ أَنشَأَهَآ أَوَّلَ مَرَّةٍ ۖ وَهُوَ بِكُلِّ خَلْقٍ عَلِيمٌ ﴿٧٩﴾ ﴾ [يس: ٧٧- ٧٩].(٤٩)

فأسَّس-عليه والصلاة والسلام- عقيدة البعث والجزاء، ونوَّه بشمول الإرادة والقدرة في ثنايا إجابة على سؤال موجَّه، تتعدى السائل حتى تجمع الناس إلى آخر الدَّهر.

ومثلما أنَّ النبي ﷺ كان يستعمل المنهج الجدلي ابتداءً، فقد كان يستعمله انتهاءً أحيانًا، بمعنى أنه لم يكن فعلًا لإثبات الحق، وإنما ردَّ فعل لدحض الباطل، بعد أن كان المشركون يستعملون هذا المنهج نفسه، حين يقول لهم شيئًا، فيجادلونه، وحينها يكون من اللازم أن يرد عليهم بنفس المنهج.

ومن ذلك -أيضًا-: أنه -عليه الصلاة والسلام- قال خطابًا لمشركي قريش؛ مفاده أو نصه: "يا معشر قريش، إنه ليس أحدٌ يُعبَد من دون الله فيه خير"(٥٠)، وقد علمتْ قريش أن النصارى تعبد عيسى -عليه السلام-، فقالوا له: "يا محمد، ألستَ تزعُم أن عيسى كان نبيًّا وعبدًا من عباد الله صالحًا؟ فلئن كنتَ صادقًا فإنَّ آلهتهم لكما تقولون"، أي أنهم أرادوا أن ينبوا على مقدمة أن النصارى يعبدون عيسى، نتيجة أن لا خير في عيسى، وهو قياس فاسد؛ بحكم أن الحديث عن آلهتهم التي يعبدونها هم من الأصنام التي لا تنفع ولا تضر، أما عيسى فهو نبيٌّ مرسَلٌ من الله تعالى إلى بني إسرائيل، ولم يدعهم إلا إلى توحيد الله تعالى، فقد نزل قول الله: ﴿وَلَمَّا ضُرِبَ ٱبْنُ مَرْيَمَ مَثَلًا إِذَا قَوْمُكَ مِنْهُ يَصِدُّونَ ﴿٥٧﴾ ﴾[الزخرف:٥٧]،وقدوُصف عيسى بالعبد: ﴿ إِنْ هُوَ إِلَّا عَبْدٌ أَنْعَمْنَا عَلَيْهِ وَجَعَلْنَـٰهُ مَثَلًا لِّبَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ ﴿٥٩﴾ ﴾[الزُّخْرُف:

---

(٤٩) البداية والنهاية، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (ت: ٧٧٤هـ)، تح: علي شيري، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط١، ١٤٠٨، هـ - ١٩٨٨م: (٢/ ٥٥).

(٥٠) ورد الحديث في مسند الإمام أحمد بن حنبل، أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني (ت: ٢٤١هـ)، تح: شعيب الأرنؤوط - عادل مرشد، وآخرون، إشراف: د عبد الله بن عبد المحسن التركي، مؤسسة الرسالة، (ط١) ١٤٢١ هـ - ٢٠٠١ م، مسند بني هاشم، حديث رقم (٢٨٣٤). وصححه الألباني في سلسلة الأحاديث الصحيحة، (٧/ ٦٣٢).

٥٩]، وقد كان من أول ما دعا قومه إليه، أن دعاهم إلى توحيد الله، ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ هُوَ رَبِّي وَرَبُّكُمۡ فَٱعۡبُدُوهُۚ هَٰذَا صِرَٰطٞ مُّسۡتَقِيمٞ ﴿٦٤﴾ ﴾[الزُّخْرُف: ٦٤]، وسمَّى القرآنُ احتجاج قريش بالجدل: ﴿ مَا ضَرَبُوهُ لَكَ إِلَّا جَدَلَۢاۚ بَلۡ هُمۡ قَوۡمٌ خَصِمُونَ ﴿٥٨﴾ ﴾ [الزُّخْرُف:٥٨]، وقد كان من الممكن أن يعوا بأنَّ الخطاب في قوله تعالى: ﴿ إِنَّكُمۡ وَمَا تَعۡبُدُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ حَصَبُ جَهَنَّمَ أَنتُمۡ لَهَا وَٰرِدُونَ ﴿٩٨﴾ ﴾ [الأنبياء: ٩٨] خاص بآلهتهم.

ومن صور جداله ﷺ مع المشركين:

حينما أمر الله رسوله ﷺ بالصدع بالدعوة بقوله تعالى: ﴿ فَٱصۡدَعۡ بِمَا تُؤۡمَرُ وَأَعۡرِضۡ عَنِ ٱلۡمُشۡرِكِينَ ﴿٩٤﴾ ﴾ [الحجر: ٩٤] ؛ بدأ الرسول ﷺ دعوته ومخاطبة المشركين ومحاورتهم، ولقد ظل ﷺ قرابة ثلاث عشر سنة بمكة وهو يحاور قومه، وكان شديد الحرص على إسلامهم، حتى نزل عليه قوله تعالى: ﴿ لَّيۡسَ عَلَيۡكَ هُدَىٰهُمۡ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ يَهۡدِي مَن يَشَآءُۗ ﴿٢٧٢﴾ ﴾ [البقرة:٢٧٢] ولم تنقطع حواراته مع المشركين حتى بعد هجرته إلى المدينة.

ومن الحوارات التي دارت بين الرسول ﷺ والمشركين، حواره مع عتبة بن ربيعة(٥١).

قال ابن إسحاق رحمه الله: "إن عتبة بن ربيعة وكان سيّدًا، قال يومًا وهو جالس في نادي قريش ورسول الله ﷺ جالس في المسجد وحده: يا معشر قريش ألا أقوم إلى محمد فأكلّمه وأعرض عليه أمورًا لعلّه يقبل بعضها، فنعطيه أيّها شاء ويكف عنا؟ وذلك حين أسلم حمزة ورأوا أصحاب رسول الله يزيدون ويكثرون، فقالوا: يا أبا الوليد قُم إليه فكلّمه، فقام عُتبة حتى جلس إلى رسول الله، فقال: يا ابن أخي إنك منّا حيث قد علمت من السِّطة(٥٢) في العشيرة

---

(٥١) عتبة بن ربيعة بن عبد شمس ابن عبد مناف بن قصي بن كلاب، أبو الوليد القرشي العبشمي فشهد بدرًا مع المشركين، وقُتل فيها. ينظر: مختصر تاريخ دمشق لابن عساكر، لابن منظور، دار الفكر ، دمشق، ط١، ١٤٠٢هـ- ١٩٨٤م، (١٦/ ٤٨).

(٥٢) السّطَةُ مِنْ الْوَسَطِ مَصْدَرٌ كَالْعِدَةِ وَالزّنَةِ، وَالْوَسَطُ مِنْ أَوْصَافِ الْمَدْحِ وَالتّفْضِيلِ، وَلَكِنْ فِي مَقَامَيْنِ فِي ذِكْرِ النّسَبِ وَفِي ذِكْرِ الشّهَادَةِ، أَمّا النّسَبُ فَلِأَنّ أَوْسَطَ الْقَبِيلَةِ أَعْرَفُهَا، وَأَوْلَاهَا بِالصّمِيمِ وَأَبْعَدُهَا عَنْ الْأَطْرَافِ وَالْوَسِيطِ وَأَجْدَرُ أَنْ لَا تُضَافَ إلَيْهِ الدّعْوَةُ؛ لِأَنّ الْآبَاءَ وَالْأُمّهَاتِ قَدْ أَحَاطُوا بِهِ مِنْ كُلّ جَانِبٍ، فَكَانَ الْوَسَطُ مِنْ أَجَل هَذَا مَدْحًا فِي النّسَبِ، ينظر: الروض الأنف: للسهيلي، تحقيق، عبد الرحمن الوكيل، دار الكتب العلمية، (١/ ٣٢١).

والمكان في النسب، وإنك قد أتيت قومك بأمر عظيم، فرّقت به جماعتهم، وسفّهت به أحلامهم، وعبت به آلهتهم ودينهم، وكفّرت به من مضى من آبائهم، فاسمع منّي أعرض عليك أمورًا تنظر فيها لعلك تقبل منها بعضها، قال: يا بن أخي إن كنت إنما تريد بما جئت به من هذا الأمر مالًا جمعنا لك من أموالنا حتى تكون أكثرنا مالًا، وإن كنت تريد به شرفًا ملّكناك علينا، وإن كان هذا الذي يأتيك رئيًا(٥٣) تراه لا تستطيع ردَّه عن نفسك طلبنا لك الطبَّ وبذلنا فيه أموالنا حتى نبرئك منه، فإنه ربما غلب التابع(٥٤) على الرجل حتى يُداوى منه، أو كما قال له، حتى إذا فرغ عتبة ورسول الله يستمع منه، قال: أقد فرغت يا أبا الوليد؟ قال: نعم، قال: فاسمع منّي، قال: أفعل فقال: ﴿حمٓ ۝١ تَنزِيلٌ مِّنَ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ۝٢ كِتَٰبٌ فُصِّلَتۡ ءَايَٰتُهُۥ قُرۡءَانًا عَرَبِيًّا لِّقَوۡمٍ يَعۡلَمُونَ ۝٣ بَشِيرًا وَنَذِيرًا فَأَعۡرَضَ أَكۡثَرُهُمۡ فَهُمۡ لَا يَسۡمَعُونَ ۝٤ وَقَالُواْ قُلُوبُنَا فِيٓ أَكِنَّةٍ مِّمَّا تَدۡعُونَآ إِلَيۡهِ وَفِيٓ ءَاذَانِنَا وَقۡرٌ وَمِنۢ بَيۡنِنَا وَبَيۡنِكَ حِجَابٌ فَٱعۡمَلۡ إِنَّنَا عَٰمِلُونَ ۝٥ قُلۡ إِنَّمَآ أَنَا۠ بَشَرٌ مِّثۡلُكُمۡ يُوحَىٰٓ إِلَيَّ أَنَّمَآ إِلَٰهُكُمۡ إِلَٰهٌ وَٰحِدٌ فَٱسۡتَقِيمُوٓاْ إِلَيۡهِ وَٱسۡتَغۡفِرُوهُۗ وَوَيۡلٌ لِّلۡمُشۡرِكِينَ ۝٦﴾ [فصلت:١-٦]، ثم مضى رسول الله يقرؤها عليه، فلما سمعها منه عتبة أنصت لها وألقى يديه خلف ظهره معتمدًا عليهما يسمع منه، ثم انتهى رسول الله إلى السجدة منها فسجد، ثم قال: قد سمعت يا أبا الوليد ما سمعت فأنت وذاك، فقام عتبة إلى أصحابه، فقال بعضهم لبعض: نحلف بالله لقد جاءكم أبو الوليد بغير الوجه الذي ذهب به، فلما جلس إليهم قالوا: ما وراءك يا أبا الوليد؟ قال ورائي أنّي قد سمعت قولًا والله ما سمعت مثله قطُّ، والله ما هو بالشعر ولا بالسحر ولا بالكهانة، يا معشر قريش أطيعوني واجعلوها بي وخلّوا بين هذا الرجل وبين ما هو فيه فاعتزلوه، فو الله ليكوننّ لقوله الذي سمعت منه نبأ عظيم، فإن تُصبه العرب فقد كفيتموه بغيركم، وإن يظهر على العرب فملكه ملككم وعزّه عزّكم وكنتم أسعد الناس به، قالوا: سحرك والله يا أبا الوليد بلسانه، قال هذا رأيي فيه فاصنعوا ما بدالكم"(٥٥). أو قالوا: صبأت، يا أبا الوليد(٥٦).

---

(٥٣) الرئى: جِنّي يَعْرض للرّجل يُريه كهانةً وطِبًّا، ينظر: تهذيب اللغة: الأزهري، (١٥/ ٢٢٨).

(٥٤) التابع: جنّي يتْبع المرأة يُحِبُّها. والتابعة جِنّيَّةٌ تتْبع الرجُل تُحِبُّه، ينظر: النهاية في غريب الحديث والأثر: لابن الأثير، ط١، دار أحياء الكتب العربية، (١/ ٤٧٨).

(٥٥) السيرة النبوية، ابن هشام، عبد الملك بن هشام بن أيوب الحميري المعافري، تح: طه عبد الرؤوف سعد، دار الجيل، بيروت، ١٤١١هـ، (١/ ٢٣٤، ٢٣٥).

فبهذا الأدب الجم واستعمال الكنية -يا أبا الوليد- في مخاطبة عتبة بن ربيعة، وبنداء هادئ يتحدَّث الرسول ﷺ إلى عتبة، مجيبًا عليه بعد أن تحدَّث طويلًا وأفرط في الحديث، وذكر كلامًا يثير الحليم، ويهيج العفيف، ويغضب الحر، ويستحق في مقابلها ردًّا مساويًا لها، في الجفوة والقسوة والإيلام، لكنَّ الداعية الأول محمدًا ﷺ لم يُقاطعه ويُقدم في ردِّهِ برهانًا على أنه لا يخالفهم إلى ما ينهاهم عنه، شهادة رائعة الدلالة على أن الإسلام لا يرجو للبشرية إلا توجيهها طريق الخير والصلاح، بما يحقِّق لها السعادة والأمن والتكريم، في الدنيا والآخرة(٥٧).

والحديث بالرفق مع المخالفين، بل وحتى مع الخصوم والأعداء الألِدَّاء، ممَّا أمر الله به، فقد أمر -سبحانه وتعالى- موسى وهارون -عليهما السلام- أن يكون خطابُهما مع فرعون خطابًا ليِّنًا؛ كما قال: ﴿ ٱذْهَبَآ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ إِنَّهُۥ طَغَىٰ ﴿٤٣﴾ فَقُولَا لَهُۥ قَوْلًا لَّيِّنًا لَّعَلَّهُۥ يَتَذَكَّرُ أَوْ يَخْشَىٰ ﴿٤٤﴾ ﴾ [طه: ٤٣ – ٤٤]، وهذا مع أنَّ فرعون بلغ من الضلال والبهتان مبلغًا كبيرًا وذهب به مذهبًا بعيدًا، إلى حدَّ تأليهِهِ نفسَه؛ فقال -كما ورد على لسانه في القرآن الكريم- قوله ﴿مَا عَلِمْتُ لَكُم مِّنْ إِلَٰهٍ غَيْرِى ﴿٣٨﴾﴾ [القَصَص:٣٨]، وقوله: ﴿ أَنَا۠ رَبُّكُمُ ٱلْأَعْلَىٰ ﴿٢٤﴾﴾ [النازعات:٢٤]، وقوله: ﴿ مَآ أُرِيكُمْ إِلَّا مَآ أَرَىٰ وَمَآ أَهْدِيكُمْ إِلَّا سَبِيلَ ٱلرَّشَادِ ﴿٢٩﴾ ﴾ [غافر:٢٩]، وهذا كلُّه يؤكِّد أهمية الحوار الهادئ الرزين، والجدال بالتي هي أحسن.

وهذا الموقف الواعي يُذكِّرنا بقول صاحب الخُلُق العظيم محمد -ﷺ- القائل: ((ليس الشديد بالصرعة، إنما الشديد الذي يملك نفسه عند الغضب))(٥٨).

=

(٥٦) دلائل النبوة: أبو نعيم الاصبهاني، تحقيق: الدكتور محمد رواس قلعه جي، عبد البر عباس، دار النفائس، بيروت، ط٢، ١٤٠٦هـ- ١٩٨٦، (ص: ٢٣٣).

(٥٧) الدعوة الإسلامية في عهدها المكي: مناهجها وغاياتها، د: رؤوف شلبي، دار القلم، ط٣، (د.ت): (ص: ٢٤٥).

(٥٨) صحيح البخاري، كتاب الأدب، باب الحذر من الغضب، حديث رقم (٦١١٤) (٨/ ٢٨).

المبحث الثالث: المنهج النبوي في الجدل مع أهل الكتاب: (اليهود والنصارى).

مجادلة الرسول ﷺ لليهود والنصارى

استعمل الرسول محمد ﷺ المنهج الجدلي مع أهل الكتاب، من اليهود والنصارى، فجادلهم مجادلةً عقليةً وفكريةً، ملتزمةً بآدابٍ، ومنضبطةً بضوابطَ شرعيةٍ مرعيَّةٍ، ومنها: المجادلة بالحُسنَى، بل بالتي هي أحسن، كما قال الله –سبحانه وتعالى-: ﴿وَلَا تُجَٰدِلُوٓاْ أَهۡلَ ٱلۡكِتَٰبِ إِلَّا بِٱلَّتِي هِيَ أَحۡسَنُ ﴿٤٦﴾﴾ [العنكبوت:٤٦]، ﴿وَجَٰدِلۡهُم بِٱلَّتِي هِيَ أَحۡسَنُۚ ﴿١٢٥﴾﴾ [النحل ١٢٥].

وإذا كان رسول الله محمد ﷺ قد حرص على أن يعقد حوارات ويجري جدالات مع أهل الكتاب، سواء أكانوا يهودًا أم نصارى، فإنَّ النصيب الأوفر منها كان مع اليهود؛ بحكم أنَّ الحبيب المصطفى كان يلتقي بهم التقاءً مباشرًا، ويحتكّ بهم احتكاكًا كبيرًا، بدرجة تفوق كثيرًا ما كانت له من لقاءات مع النصارى أو احتكاكات بهم، ولا سيَّما أن اليهود كانوا معه في إطار الدولة الواحدة، ولعلَّ المتتبِّع لجدالاته –عليه الصلاة والسلام- يدرك حجم هذا الفارق جيدًا ويبرز له تعليله.

وقد تنوَّعت الغايات وتعدَّدت الأهداف التي تقف وراء هذا الجدال النبوي مع أهل الكتاب، من اليهود والنصارى، ولعلَّ الهدف الأبرز منه، يتمثَّل في إقامة الحجج والبراهين عليهم، وإقرار الحق وإثباته، فحقَّق رسول الله ﷺ وفق ذلك نتائجَ مثمرةً وأحرز أهدافًا ثمينَةً.

جداله ﷺ مع اليهود

حينما هاجر النبي ﷺ إلى المدينة لم تنقطع حواراته، فهناك اليهود الذين كانوا يجاورون الأوس والخزرج بالمدينة كانوا ينتظرون أن يبعث الله رسولا منهم، فلما بعث الله النبي ﷺ الذي ختم به الرسالات السماوية اغتاظ اليهود لذلك وناصبوا العداء والكره والحسد للعرب، وهذا العداء مستمر إلى يومنا هذا.

ومع ما قام به اليهود في المدينة من المكر والكيد للمسلمين، فإن النبي ﷺ عاملهم بالحسنى وبالحوار والمسالمة، ودعاهم إلى الإسلام صراحة، حتى كان منهم الغدر والخيانة فعاقبهم النبي ﷺ عدة مرات.

وفي كتب السنة والسيرة حوارات كثيرة للنبي ﷺ مع اليهود، منها الحوار الذي دار بين النبي ﷺ وعبد الله بن سلام(٥٩).

حوار عبد الله بن سلام مع النبي ﷺ:

كان عبد الله بن سلام عالم اليهود وحبرهم المقدم في المدينة، وحين وصلت الأنباء إلى المدينة بدخول النبي ﷺ قباء كان عبد الله يعمل في نخل له، فلما سمع بذلك ترك نخله وأسرع إلى النبي ﷺ.

ولنسمع منه الحديث، قَالَ: "لَمَّا قَدِمَ رَسُولُ ﷺ الْمَدِينَةَ انْجَفَلَ النَّاسُ إِلَيْهِ وَقِيلَ قَدِمَ رَسُولُ الله ﷺ... فَجِئْتُ فِي النَّاسِ لأَنْظُرَ إِلَيْهِ، فَلَمَّا اسْتَبَنْتُ وَجْهَ رَسُولِ الله ﷺ عَرَفْتُ أَنَّ وَجْهَهُ لَيْسَ بِوَجْهِ كَذَّابٍ، وَكَانَ أَوَّلُ شَيْءٍ تَكَلَّمَ بِهِ أَنْ قَالَ: أَيُّهَا النَّاسُ أَفْشُوا السَّلامَ، وَأَطْعِمُوا الطَّعَامَ، وَصَلُّوا وَالنَّاسُ نِيَامٌ تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ بِسَلامٍ"(٦٠).

وقد كانت للنبي ﷺ علامات معروفة عند أهل الكتاب، تحقق عبد الله من بعضها، ثم إنه أراد أن يتحقق من علم النبي ﷺ ليزداد إيمانًا، فسأله أسئلة لا يعلم الجوابَ عنها إلا نبيٌّ.

فعن أنس رضي الله عنه ((أن عبد الله بن سلام أتى رسول الله ﷺ مقدمه إلى المدينة، فقَالَ: إِنِّي سَائِلُكَ عَنْ ثَلاثٍ لا يَعْلَمُهُنَّ إِلا نَبِيٌّ: - مَا أَوَّلُ أَشْرَاطِ السَّاعَةِ؟ - وَمَا أَوَّلُ طَعَامٍ يَأْكُلُهُ أَهْلُ الْجَنَّةِ؟ - وَمَا بَالُ الْوَلَدِ يَنْزِعُ إِلَى أَبِيهِ أَوْ إِلَى أُمِّهِ؟ قَالَ ﷺ: "أَخْبَرَنِي بِهِ جِبْرِيلُ آنِفًا" ، قَالَ ابْنُ سَلامٍ: ذَاكَ عَدُوُّ الْيَهُودِ مِنَ الْمَلائِكَةِ!! قَالَ ﷺ: "أَمَّا أَوَّلُ أَشْرَاطِ السَّاعَةِ فَنَارٌ تَحْشُرُهُمْ مِنَ الْمَشْرِقِ إِلَى الْمَغْرِبِ، وَأَمَّا أَوَّلُ طَعَامٍ يَأْكُلُهُ أَهْلُ الْجَنَّةِ فَزِيَادَةُ كَبِدِ الْحُوتِ، وَأَمَّا الْوَلَدُ فَإِذَا سَبَقَ مَاءُ الرَّجُلِ مَاءَ الْمَرْأَةِ نَزَعَ الْوَلَدَ، وَإِذَا سَبَقَ مَاءُ الْمَرْأَةِ مَاءَ الرَّجُلِ نَزَعَتِ الْوَلَدَ ". قَالَ: أَشْهَدُ أَنْ لا إِلَهَ إِلا الله وَأَنَّكَ رَسُولُ الله، قَالَ: يَا رَسُولَ الله، إِنَّ الْيَهُودَ قَوْمٌ بُهُتٌ، فَاسْأَلْهُمْ عَنِّي قَبْلَ أَنْ يَعْلَمُوا بِإِسْلامِي. فَجَاءَتِ الْيَهُودُ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ:" أَيُّ رَجُلٍ عَبْدُ الله بْنُ سَلامٍ فِيكُمْ؟" قَالُوا: خَيْرُنَا وَابْنُ خَيْرِنَا وَأَفْضَلُنَا

---

(٥٩) عَبْد اللَّهِ بْن سلام بْن الحارث الإسرائيلي، ثم الأنصاري، كان حليفًا لهم من بني قينقاع، وهو من ولد يوسف بْن يعقوب عليهما السلام، وكان اسمه في الجاهلية الحصين، فسماه رَسُول اللَّهِ ﷺ حين أسلم عَبْد اللَّهِ، وكان إسلامه لما قدم النَّبِيّ ﷺ المدينة مهاجرًا، توفي عَبْد اللَّهِ بْن سلام سنة ثلاث وأربعين، ينظر: أسد الغابة في تمييز الصحابة: لابن الأثير، (٣/ ٣٦٥).

(٦٠) مسند أحمد: مسند عبد الله بن سلام، (٣٩/ ٢٠١)، حديث رقم (٢٣٧٨٤) قال المحقق شعيب الأرنؤوط: إسناده صحيح رجاله ثقات رجال الشيخين.

وَابْنُ أَفْضَلِنَا. فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: "أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَسْلَمَ عَبْدُ الله بْنُ سَلامٍ؟" قَالُوا: أَعَاذَهُ الله مِنْ ذَلِكَ!! فَأَعَادَ عَلَيْهِمْ، فَقَالُوا مِثْلَ ذَلِكَ. فَخَرَجَ إِلَيْهِمْ عَبْدُ الله، فَقَالَ: أَشْهَدُ أَنْ لا إِلَهَ إِلا الله وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ الله، قَالُوا: شَرُّنَا وَابْنُ شَرِّنَا، وَتَنَقَّصُوهُ، قَالَ: هَذَا كُنْتُ أَخَافُ يَا رَسُولَ الله))(٦١).

من أهم ما يلفت الانتباه في هذا الحوار أن المحاور أراد التثبت والتأكد من دعوة الطرف المخالف له، وهذا ما فعله عبد الله بن سلام؛ حيث تركزت مادة الحوار على أمور عظيمة لا يعرفها إلا نبي.

لقد كشف هذا الحوار عن أمور كثيرة، منها: أن أصل الدين واحد عند الله هو الإسلام، وأن اليهود رغم تحريفهم التوراة بقي لهم بعض العلم دون تحريف ويخفونه عن كثير من الناس، وأن رأسهم وسيدهم بالمدينة كان يعلم حقيقة أمرهم وما هم فيه من ضلال وبهتان، وأن الرجل لما أراد الله به الخير أسلم وترك يهوديته المحرفة، وأن لليهود عقلية خاصة ينبغي على المسلمين دراستها جيدًا للتعامل معهم بما يستحقون. إنها العقلية نفسها إذًا التي يتعامل بها اليهود اليوم مع الناس عامة والمسلمين والعرب خاصة، وُعود براقة لا يُنفذ منها شيء، وكذب وبهتان وزور ومؤامرات لا تنتهي، فما أشبه الليلة بالبارحة، ولكن أكثر المسلمين اليوم لا يتدبر هذا الأمر، حتى علا اليهود في أرضنا وبلادنا وأفسدوا(٦٢).

كما كشف الحوار عن صدق المحاور، حيث إنه لم يكن يقصد من محاورته مجرد الجدال وإفحام الخصم، وإنما كان يبحث عن الحق حتى يتبعه، وهذا ما فعله عبد الله بن سلام.

ومن صور الجدال الذي دار بين الرسول محمد ﷺ وبين اليهود: ما أخرجه الإمام مسلم – رحمه الله– في صحيحه، قال: حدَّثني أبو أسماء الرحبي(٦٣) أن ثوبان(٦٤) مولى رسول الله ﷺ حدَّثه قال: "كنت قائمًا عند رسول الله ﷺ، فجاء حبرٌ من أحبار اليهود، فقال: السلام عليك يا محمد، فدفعته دفعةً كاد يُصرَع منها. فقال: لِمَ تدفعني؟ فقلتُ: ألا تقول: يا رسول الله؟ فقال

---

(٦١) البخاري: كتاب بدء الوحي، حديث رقم (٤٤٨٠)، (٦/ ٢٣).

(٦٢) ينظر: الحوار في السنة النبوية، السيد علي خضر، نسخة إلكترونية، مكتبة نور، (ص: ١٥٨، ١٥٩).

(٦٣) أبو أسماء الرحبي الدمشقي من كبار التابعين، توفي في خلافة الوليد بن عبد الملك. ينظر: سير أعلام النبلاء للذهبي (٤/ ٤٩١).

(٦٤) ثوبان بن جحدر، وقيل بن بجدد مولى رسول الله –ﷺ– . ينظر: سير أعلام النبلاء للذهبي (١٧/ ١٥٤)، ووردت ترجمته في الأثر في معرفة الصحابة لأبى نعيم، ج ٣ ص ٢٨٢، ٢٨٣.

اليهودي: إنما ندعوه باسمه الذي سمَّاه به أهله. فقال رسول الله ﷺ: إن اسمي محمد الذي سمَّاني به أهلي. فقال اليهودي: جئت أسألك. فقال له رسول الله ﷺ:" أينفعك شيءٌ إن حدثتك" (٦٥). قال: أسمع بأذني، فنكت رسول الله ﷺ بعود معه، فقال:" سل "، قال اليهودي: أين يكون الناس يوم تبدل الأرض غير الأرض والسماوات؟ فقال رسول الله ﷺ: "هم في الظلمة دون الجسر" (٦٦). قال: فمن أول الناس إجازة؟ قال رسول الله ﷺ: "فقراء المهاجرين" .

قال اليهودي: فما تحفتهم(٦٧) حين يدخلون الجنة؟ قال رسول الله ﷺ: زيادة كبد النون(٦٨).قال: فما غذاؤهم على إثرها؟ قال رسول الله ﷺ: ينحر لهم ثور الجنة الذي كان يأكل من أطرافها. قال: فما شرابهم عليه؟ قال رسول الله ﷺ: من عين فيها تسمى سلسبيلًا. قال: صدقتَ. قال: وجئتُ أسألك عن شيءٍ لا يعلمه أحدٌ من أهل الأرض، إلا نبيٌّ أو رجلٌ أو رجلان. قال رسول الله ﷺ: "ينفعك إن حدثتك". قال: أسمع بأذني. قال: جئت أسألك عن الولد؟ قال رسول الله ﷺ: "ماء الرجل أبيض وماء المرأة أصفر، فإذا اجتمعا، فعلا مني الرجل مني المرأة، أذكرًا بإذن الله، وإذا علا مني المرأة مني الرجل، أنثى بإذن الله". قال اليهودي: لقد صدقت وإنك لنبي، ثم انصرف، فذهب. فقال رسول الله ﷺ: "لقد سألني هذا عن الذي سألني عنه، وما لي علم بشيء منه، حتى أتاني الله به")) (٦٩) .

وفى هذا الحديث علامة من علامات نبوته ﷺ وصدقه وإخباره ببعض أمور الغيب، واطلاعه على أسرار علوم الناس ومعارف الدنيا والآخرة ما هو غير خفى، وإنما اعترف له به العدو واليهودي، حين قال له: صدقت وإنك لنبي، وفيه أن من قال مثل هذا من أهل الكتاب

---

(٦٥) الاستفهام هنا تقريري، أي: قر بأن قصدك الانتفاع بالحديث، وليس التحدي والمعاكسة، وجواب الشرط محذوف دل عليه ما قبله، ينظر: فتح المنعم شرح صحيح مسلم للدكتور: موسى شاهين (٢/ ٣٠٥).

(٦٦) المقصود: بالجسر الصراط، ينظر: إكمال المعلم شرح صحيح مسلم، للقاضي عياض (٢/ ٨٣).

(٦٧) تحفتهم، أي: ما يخصون به ويلاطفون، ينظر: مشارق الأنوار على صحاح الآثار للقاضي: عياض بن موسى اليحصبي السبتي (١/ ١٢٠).

(٦٨) والنون: الحوت، وزيادة الكبد طرفه، وهو أطيبه. ينظر: فتح المنعم شرح صحيح مسلم للدكتور: موسى شاهين (٢/ ٣٠٥).

(٦٩) صحيح مسلم: مسلم، كتاب (الطهارة) باب (إذا احتلمت المرأة) رقم (٦٤٢): (١/ ١٧٣).

عن غير التزام بالشريعة، فلا يحسب قوله إيمانا حتى يعتقده ويلتزمه[٧٠] ، وفي إجابة الرسول ﷺ على جميع أسئلة الرجل اليهودي والرد المباشر والواضح والمقنع، وعدم مقاطعته دليل على وضوح منهجيته العقلية والفكرية في الجدال، وإقامة الحجة وسعة صدره في الرد، وحرصه على تحقيق أهداف الجدال.

ويستمر الجدال مع اليهود من خلال طرحهم أسئلة كان الهدف منها تعجيز الرسول -ﷺ- لكنه كان مؤيَّدًا ومسدَّدًا بالوحي، قال تعالى: ﴿إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَىٰ ﴿٤﴾﴾ [سورة النجم:٤]. ومن أمثلة ذلك: ما رواه عبد الله بن مسعود ﷺ-، فقال:((كنت مع النبي ﷺ في حرث بالمدينة، وهو يتوكأ على عسيب، فمر بنفر من اليهود، فقال بعضهم: سلوه عن الروح، وقال بعضهم: لا تسألوه، لا يسمعكم ما تكرهون، فقاموا إليه، فقالوا: يا أبا القاسم، حدثنا عن الروح، فقام ساعة ينظر، فعرفت أنه يوحى إليه، فتأخرت عنه حتى صعد الوحي، ثم قال: ﴿وَيَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلرُّوحِۖ قُلِ ٱلرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي وَمَآ أُوتِيتُم مِّنَ ٱلْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا ﴿٨٥﴾﴾ [سورة الإسراء:٨٥]))[٧١].

ومن صور جداله ﷺمع اليهود والمنافقين-أيضًا-: ما رواه أسامة بن زيد-رضي الله عنهما-: أن رسول الله ﷺ ركب على حمار على قطيفة فدكية[٧٢] وأردف أسامة بن زيد وراءه يعود[٧٣] سعد بن عبادة في بني الحارث بن الخزرج قبل وقعة بدر، قال حتى مرَّ بمجلس فيه عبد الله بن أبي ابن سلول، وذلك قبل أن يسلم عبد الله بن أبي، فإذا في المجلس أخلاط من المسلمين والمشركين عبدة الأوثان واليهود والمسلمين، وفي المجلس عبد الله بن رواحة، فلما غشيت المجلس عجاجة الدابة خمَّرَ[٧٤] عبد الله بن أبي أنفه بردائه، ثم قال لا تغبروا علينا، فسلم رسول الله-ﷺ-عليهم، ثم وقف، فنزل، فدعاهم إلى الله وقرأ عليهم القرآن، فقال عبد الله بن أبي ابن سلول: أيها المرء إنه لا أحسن مما تقول، إن كان حقًا فلا تؤذنا به في مجالسنا ارجع إلى

(٧٠) إكمال المعلم بفوائد مسلم: للقاضي عياض (٢/ ١٥٤).

(٧١) صحيح البخاري: البخاري، كتاب (الاعتصام بالكتاب والسنة) باب (ما يكره من كثرة السؤال وتكلف ما لا يعنيه) رقم (٦٨٦٧) (٦/ ٢٦٦١).

(٧٢) فدكيه: أي: منسوبة إلى فدك، ينظر: مجمع بحار الأنوار: جمال الدين الهندي (٤/ ٢٩٩).

(٧٣) يعود: أي: يزور، ينظر: النهاية في غريب الحديث والأثر: لأبن الأثير (٣/ ٣١٧).

(٧٤) خمَّرَ: تعني غطى، ينظر: مشارق الأنوار على صحاح الآثار: عياض السبتي (١/ ٢٤٠).

رحلك، فمن جاءك فاقصص عليه، فقال عبد الله ابن رواحة: بلى يا رسول الله فاغشنا به في مجالسنا، فإنا نحب ذلك، فاستب المسلمون والمشركون واليهود حتى كادوا يتثاورون، فلم يزل النبي -ﷺ- يخفضهم حتى سكنوا، ثم ركب النبي ﷺ دابته، فسار حتى دخل على سعد بن عبادة، فقال له النبي ﷺ: ((يا سعد: ألم تسمع ما قال أبو حُباب -يريد عبد الله بن أبي- قال كذا وكذا)) قال سعد بن عبادة: يا رسول الله اعف عنه واصفح عنه، فوالذي أنزل عليك الكتاب، لقد جاء الله بالحق الذي أنزل عليك، ولقد اصطلح أهل هذه البحيرة على أن يتوجوه، فيعصبوه بالعصابة، فلما أبي الله ذلك بالحق الذي أعطاك الله شرق بذلك، فذلك فعل به ما رأيت، فعفا عنه رسول الله -ﷺ- وكان النبي -ﷺ- وأصحابه يعفون عن المشركين وأهل الكتاب كما أمرهم الله ويصبرون على الأذى[(٧٥)] .

وشمائل شهد العداة بفضلها والفضل ما شهدت به الأعداء[(٧٦)]

ومن صور جدال الرسول -ﷺ- مع اليهود: ما رواه ابن عمر -رضي الله عنهما- قال:((أتي النبي ﷺ برجل وامرأة من اليهود قد زنيا، فقال لليهود: "ما تصنعون بهما؟" قالوا: نُسخم[(٧٧)] وجوههما ونخزيهما.[(٧٨)] قال: "فأتوا بالتوراة[(٧٩)] فاتلوها إن كنتم صادقين"، فجاؤوا، فقالوا لرجل ممن يرضون أعور اقرأ، فقرأ حتى انتهى إلى موضع منها، فوضع يده عليه. فقال له: "ارفع يدك"، فرفع يده، فإذا فيه آية الرجم تلوح، فقال يا محمد: إن عليهما الرجم، ولكنا نتكاتمه -نُخفيه- بيننا، فأمر بهما، فرجما، فرأيته يجانئ[(٨٠)] عليها الحجارة))[(٨١)].

---

(٧٥) صحيح البخاري: البخاري، كتاب (التفسير) باب (تفسير سورة آل عمران) رقم (٤٢٩٠) (٤/ ١٦٦٣).

(٧٦) يتيمة الدهر في محاسن أهل العصر، عبد الملك بن محمد بن إسماعيل أبو منصور الثعالبي (ت: ٤٢٩هـ) تح: د. مفيد محمد قمحية، دار الكتب العلمية -بيروت-لبنان، ط١، ١٤٠٣ه- ١٩٨٣م: (٢/ ١٩٢).

(٧٧) نسخم أي: يسود وجوهها، ينظر: مجمع بحار الأنوار: عياض السبتي (٣/ ٥٠).

(٧٨) نخزيهما، أي: نفضحهما، ينظر: مجمع بحار الأنوار: عياض السبتي (١/ ٢٣٤).

(٧٩) وحكمه عليهم بما حكم الله عليهم في كتبهم(التوراة) الرجم على المحصن، وغير المحصن، وليس هو من حكم الإسلام في شيء، وإنما هو من باب تنفيذ الحكم عليهم بما في كتابهم، واستدل بهذا على أن شرع من قبلنا شرع لنا إذا ثبت ذلك إما بدليل قرآن أو حديث صحيح ما لم يثبت نسخه بشريعة نبينا أو نبيهم أو شريعتهم، وعلى هذان فيحمل ما وقع في هذه القصة على أن النبي -ﷺ- علم أن هذا الحكم لم ينسخ من التوراة أصلا. ينظر: فتح الباري: لابن حجر: (١٢/ ١٧٠).

(٨٠) يجانئ أي: ينحني، ينظر: غريب الحديث: للهروي (٤/ ٢١٢).

إن في قبول اليهود لحكم الرسول ﷺ ما يدلنا على مدى الحكمة النبوية في الطرح والمجادلة بالتي هي أحسن معهم وقوة الحجة ووضوح البرهان لدى الشخصية المحمدية.

ومن صور الجدال مع اليهود-أيضًا-: حينما أتي حبر من الأحبار إلى رسول الله ﷺ فقال: يا محمد إنا نجد أن الله يجعل السموات على إصبع والأرضين على إصبع والشجر على إصبع والماء والثرى على إصبع وسائر الخلائق على إصبع، فيقول: أنا الملك، فضحك النبي ﷺحتى بدت نواجذه تصديقًا لقول الحبر، ثم قرأ رسول الله ﷺقوله تعالى: ﴿وَمَا قَدَرُواْ ٱللَّهَ حَقَّ قَدۡرِهِۦ وَٱلۡأَرۡضُ جَمِيعٗا قَبۡضَتُهُۥ يَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِ وَٱلسَّمَٰوَٰتُ مَطۡوِيَّٰتُۢ بِيَمِينِهِۦۚ سُبۡحَٰنَهُۥ وَتَعَٰلَىٰ عَمَّا يُشۡرِكُونَ ٦٧﴾ [سورة الزمر:٦٧][٨٢].

لقد صدقهم فيما يترشح من كلامهم من عظمته تعالى، ورد عليهم ما فيه من إساءة التعبير، ولكون المخاطب حبرًا يهوديًا يدعي علم الكتاب[٨٣].

لقد كان ﷺ منصفًا في جداله مع اليهود وما يؤكد ذلك قصته مع الحبر اليهودي زيد بن سعنة[٨٤]، قال: خرج رسول الله ﷺ يومًا من الحجرات، ومعه علي بن أبي طالب رضي الله عنه فأتاه رجل على راحلته، كالبدوي، فقال: يا رسول الله إن بصرى قرية بني فلان قد أسلموا، ودخلوا في الإسلام، وكنت حدثتهم إن أسلموا آتاهم الرزق رغدا، وقد أصابتهم سنة، وشدة، وقحوط من الغيث، فأنا أخشى يا رسول الله أن يخرجوا من الإسلام طمعًا، كما دخلوا فيه طمعًا، فإن رأيت أن ترسل إليهم بشيء تعينهم به فعلت، فنظر إلى رجل إلى جانبه أراه عليًا-رضي الله عنه-فقال: يا رسول الله ما بقي منه شيء، قال زيد بن سعنة: فدنوت إليه فقلت: يا محمد هل لك أن تبيعني تمرًا معلومًا من حائط بني فلان إلى أجل كذا وكذا، فقال: ((لا يا يهودي، ولكن أبيعك تمرًا معلومًا

=

(٨١) صحيح البخاري، كتاب (التوحيد) باب (ما يجوز من تفسير التوراة وغيرها من كتب الله بالعربية وغيرها) رقم (٧١٠٤) (٦/ ٢٧٤٢).

(٨٢) صحيح البخاري، كتاب (التفسير) باب (تفسير سورة الزمر) رقم (٤٥٣٣) (٤/ ١٨١٢).

(٨٣) فيض الباري على صحيح البخاري، (أمالي) محمد أنور شاه بن معظم شاه الكشميري الهندي ثم الديوبندي (ت: ١٣٥٣هـ)، تحقيق: محمد بدر عالم الميرتهي، دار الكتب العلمية بيروت- لبنان، ط١، ١٤٢٦ هـ - ٢٠٠٥ م: (٥/ ٣٧٥).

(٨٤) زيد بن سعنة الحبر أحد أحبار يهود، ومن أكثرهم مالا، أسلم فحسن إسلامه، وشهد مع النبي-ﷺ-مشاهد كثيرة، وتوفي في غزوة تبوك مقبلًا إلى المدينة. ينظر: أسد الغابة في معرفة الصحابة: لابن الأثير (٢/ ٣٦٠).

إلى أجل كذا وكذا، ولا أسمي حائط بني فلان، فقلت: نعم، فبايعني فأطلقت همياني[٨٥]، فأعطيته ثمانين مثقالًا من ذهب في تمر معلوم إلى أجل كذا وكذا، فأعطاها الرجل، فقال: اعدل عليهم وأعنهم به، فقال زيد بن سعنة: فلما كان قبل محل الأجل بيومين أو ثلاثة أتيته، فأخذت بمجامع قميصه وردائه، ونظرت إليه بوجه غليظ، فقلت له: ألا تقضيني يا محمد حقي؟! فوالله ما علمتم يا بني عبد المطلب سيئ القضاء مطل، ولقد كان لي بمخالطتكم علم، ونظرت إلى عمر، فإذا عيناه تدوران في وجهه كالفلك المستدير، ثم رماني ببصره، فقال: يا عدو الله، أتقول لرسول الله ﷺ ما أسمع، وتصنع به ما أرى؟ فوالذي بعثه بالحق لولا ما أحاذر قوته لضربت بسيفي رأسك، ورسول الله -ﷺ- ينظر إلى عمر في سكون وتبسم، ثم قال: ((يا عمر أنا وهو كنا أحوج إلى غير هذا، أن تأمرني بحسن الأداء، وتأمره بحسن التباعة[٨٦]، اذهب به يا عمر، فأعطه حقه، وزده عشرين صاعًا من تمر، فقلت: ما هذه الزيادة يا عمر؟ قال: أمرني رسول الله -ﷺ- أن أزيدك مكان ما نقمتك، قلت: أتعرفني يا عمر؟ قال: لا، من أنت؟ قلت: زيد بن سعنة، قال: الحبر، قلت: الحبر، قال: فما دعاك أن فعلت برسول الله -ﷺ- ما فعلت، وقلت له ما قلت؟ قلت له: يا عمر: لم يكن له من علامات النبوة شيء، إلاَّ وقد عرفته في وجه رسول الله -ﷺ- حين نظرت إليه، إلاَّ اثنين لم أخبرهما منه: هل يسبق حلمه جهله؟ ولا تزيده شدة الجهل عليه إلاَّ حلما، فقد اختبرتهما، فأشهدك يا عمر أني قد رضيت بالله ربا، وبالإسلام دينا وبمحمد -ﷺ- نبيا، وأشهدك أن شطر مالي -فإني أكثرهم مالا- صدقة على أمة محمد -ﷺ- فقال عمر -رضي الله عنه-: أو على بعضهم، فإنك لا تسعهم، قلت: أو على بعضهم، فرجع زيد إلى رسول الله -ﷺ- فقال زيد: أشهد أن لا إله إلا الله، وأشهد أن محمدا عبده ورسوله وآمن به وصدقه وبايعه وشهد معه مشاهد كثيرة، ثم توفي في غزوة تبوك مقبلًا غير مدبر.[٨٧]

ففي هذه النماذج صورة واضحة من صور الجدال المحمود الذي جسده سيد الخلق محمد -ﷺ- مع اليهود، وكيف أنه تعامل معهم على قدر عقولهم، فيقر ما كان صحيحًا ويرد ما كان

---

(٨٥) الهميان: كيس تُجعل فيه النقود يُشد في الوسط. ينظر: تهذيب اللغة (٦/ ٧٦).

(٨٦) التباعة: تباعة الأمر: عاقبته، وما يترتب عليه من أثر. ينظر: العين، (٢/ ٧٩).

(٨٧) المستدرك على الصحيحين: للحاكم، تحقيق: مقبل بن هادي الوادعي (٤/ ٣٤) صححه الحاكم، وضعفه الألباني في السلسلة الضعيفة برقم (١٣٤١).

شبهة، فملك القلوب وأثرَّ في العقول، فأسلمت على يديه شخصيات مؤثرة ولها وزنها في المجتمع.

وبهذا النوع من الجدال بالتي هي أحسن يكون الرسول-ﷺ-قد قدَّم لنا القدوة الحسنة لأمته في الجدال؛ وفي كل جدالاته أقام الحجج والبراهين والأدلة الواضحة على صحة دعوته، وعلى رد الشبهات مهما كان نوعها.

حواره ﷺ مع النصارى:

بدأ الحوار مع النصارى منذ فجر الإسلام؛ حيث أمر الله نبيه محمدًاﷺ أن يصدع بالإسلام، قال الله تعالى: ﴿ فَٱصۡدَعۡ بِمَا تُؤۡمَرُ وَأَعۡرِضۡ عَنِ ٱلۡمُشۡرِكِينَ ٩٤ ﴾ [الحجر: ٩٤]. فبدأ الرسول محمد ﷺ بدعوة كفار قريش للإسلام، فأسلم منهم من أسلم وأعرض منهم من أعرض، وحينما اشتد أذى كفار قريش على المسلمين أمرﷺ أصحابه بالهجرة إلى الحبشة، فقال لهم: ((لو خرجتم إلى أرض الحبشة؛ فإن بها ملكًا لا يُظلم عنده أحدٌ، وهي أرض صدق حتى يجعل الله خرجًا مما أنتم فيه))[٨٨]، فكانت الهجرة إلى الحبشة هي أول بوادر الحوار الإسلامي المسيحي؛ حيث دار حوار بين الصحابة_ رضي الله عنهم_ برئاسة جعفر بن أبي طالب مع النجاشي[٨٩]، وكان حوارًا بناءً وهادفًا، أعلن فيه النجاشي إسلامه.

وحينما هاجر الرسول ﷺ إلى المدينة وقد بدأ الإسلام ينتشر رويدًا رويدا بدأ ﷺ الحوار مع أهل الكتاب، وقد نقل القرآن الكريم كثيرًا من الحوارات التي طلب من النبي ﷺ أن يجريها مع أهل الكتاب، وكثير منه كان يبدأ بقوله تعالى:﴿ يَا أَهْلَ الكِتَابِ﴾ ، وكان أهم اتصال بالنصرانية قدوم وفد نصارى نجران، ولم يكن في نية الوفد الإسلام؛ بل أتوا ليناظروا الرسول ﷺ؛ لذلك كان الحوار الذي دار بينهم وبين الرسول ﷺ مختلفا عن بقية الوفود.

---

(٨٨) مسند أحمد عن أم سلمة رضي الله عنها (٤/ ٢٥٩)، قال الألباني:" رواه أحمد في المسند من طريق ابن إسحاق به، وقال الهيثمي عقب عزوه لأحمد (٦/ ٢٧) ورجاله رجال الصحيح غير ابن إسحاق، وقد صرح بالسماع. قلت: فهو إسناد جيد، وقد سكت عنه الحافظ في الفتح (٧/ ١٨٨)."

(٨٩) أصحمة بن أبحر النجاشي ملك الحبشة، واسمه بالعربية عطية، والنجاشي لقب، أسلم على عهد الرسول صلى الله عليه وسلم، ولم يهاجر إليه، وكان ردءًا للمسلمين الذين هاجروا للحبشة، صلى عليه النبي _صلى الله عليه وسلم_ صلاة الغائب. ينظر الإصابة في معرفة الصحابة: ابن حجر العسقلاني، د.ت، د.ط، (١/ ٧٠).

وحين رجع وفد نجران إلى بلاده لم ينقطع حوارهم مع المسلمين؛ لذلك أرسل معهم رسول الله ﷺ أبا عبيدة_ رضي الله عنه_ فقد قال رسول الله ﷺ لأهل نجران: ((لأبعثن إليكم رجلًا أمينا حق أمين، فاستشرف لها أصحاب النبي ﷺ فبعث، أبا عبيدة))(٩٠).

كما كانت مراسلة النبي ﷺ لملوك النصارى ومقدميهم نوعًا من الجدل، فقد أرسل أصحابه بكتبه إلى النجاشي وهرقل والمقوقس عظيم القبط وهوذة الحنفي صاحب اليمامة يدعوهم للإسلام(٩١).

ومن أهم الجدالات التي دارت بين الرسول والنصارى جداله ﷺ مع وفد نصارى نجران.

الجدال مع وفد نصارى نجران:

لعل أظهر محاولات الاتصال المباشر بين النبي ﷺ والنصارى كانت في السنة التاسعة للهجرة حين أرسل إلى نصارى اليمن يدعوهم، فأرسلوا وفدًا منهم إلى المدينة للاطلاع على الأمر، وهو مشهور في كتب السيرة والتاريخ بوفد نصارى نجران(٩٢). وقد ذكر المفسرون أن الآيات من أول سورة آل عمران إلى ثلاث وثمانين منها نزلت في مناسبة مجيء وفد نصارى نجران إلى النبي ﷺ(٩٣).

وفي الجزء المذكور من السورة آيات كثيرة في محاجة أهل الكتاب؛ حيث فتح باب الحوار معهم في المدينة، وحين وصل الجدل إلى طريق مسدود بشأن إسلامهم، وأبوا إلا البقاء على دينهم، أمر الله تعالى رسوله ﷺ بالمباهلة، قال تعالى: ﴿إِنَّ مَثَلَ عِيسَىٰ عِندَ ٱللَّهِ كَمَثَلِ ءَادَمَ خَلَقَهُۥ مِن تُرَابٍ ثُمَّ قَالَ لَهُۥ كُن فَيَكُونُ ﴿٥٩﴾ ٱلْحَقُّ مِن رَّبِّكَ فَلَا تَكُن مِّنَ ٱلْمُمْتَرِينَ ﴿٦٠﴾ فَمَنْ حَآجَّكَ فِيهِ مِنۢ بَعْدِ مَا جَآءَكَ مِنَ ٱلْعِلْمِ فَقُلْ تَعَالَوْاْ نَدْعُ أَبْنَآءَنَا وَأَبْنَآءَكُمْ وَنِسَآءَنَا وَنِسَآءَكُمْ وَأَنفُسَنَا وَأَنفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ

(٩٠) صحيح البخاري: كِتَابُ أَخْبَارِ الآحَادِ، باب ما جاء في إجازة خبر الواحد، (٢/ ٢١٥)، حديث رقم (٦٧١٣).

(٩١) ينظر حول تفاصيل تلك المراسلات: زاد المعاد في هدي خير العباد لابن القيم، (٣/ ٦٠٠- ٦٠٥) وكذلك كتاب مجموعة الوثائق السياسية للعهد النبوي والخلافة الراشدة، محمد حميد الله، ص ١٤٥

(٩٢) ينظر: تاريخ الأمم والملوك: محمد بن جرير الطبري، ط١، دار الكتب العلمية: بيروت، ١٤٠٧، (٣/ ١٣٩).

(٩٣) تفسير القرآن العظيم، للحافظ: أبي الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير الدمشقي، دار طيبة، ط٢، ١٤٢٥هـ، (١/ ٤٨٠).

فَنَجۡعَل لَّعۡنَتَ ٱللَّهِ عَلَى ٱلۡكَٰذِبِينَ ﴿٦١﴾ [آل عمران:٥٩-٦١]. عَنْ حُذَيْفَةَ رضي الله عنه قَالَ: ((جَاءَ الْعَاقِبُ وَالسَّيِّدُ صَاحِبَا نَجْرَانَ إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ يُرِيدَانِ أَنْ يُلاعِنَاهُ، قَالَ: فَقَالَ أَحَدُهُمَا لِصَاحِبِهِ: لا تَفْعَلْ، فَوَاللهِ لَئِنْ كَانَ نَبِيًّا فَلاعَنَّا لا نُفْلِحُ نَحْنُ وَلا عَقِبُنَا مِنْ بَعْدِنَا، قَالا: إِنَّا نُعْطِيكَ مَا سَأَلْتَنَا، وَابْعَثْ مَعَنَا رَجُلًا أَمِينًا وَلا تَبْعَثْ مَعَنَا إِلا أَمِينًا، فَقَالَ ﷺ: لأَبْعَثَنَّ مَعَكُمْ رَجُلًا أَمِينًا حَقَّ أَمِينٍ ، فَاسْتَشْرَفَ لَهُ أَصْحَابُ رَسُولِ اللهِ، فَقَالَ: قُمْ يَا أَبَا عُبَيْدَةَ بْنَ الْجَرَّاحِ، فَلَمَّا قَامَ قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: "هَذَا أَمِينُ هَذِهِ الأُمَّةِ"))(٩٤). قال ابن حجر رحمه الله: " وفيها - أي فوائد قصة وفد نجران - جواز مجادلة أهل الكتاب، وقد تجب إذا تعينت مصلحته، وفيها مشروعية مباهلة المخالف إذا أصر بعد ظهور الحجة.." (٩٥).

قال ابن هشام رحمه الله :" فلما كلمه الحبران قال لهما رسول الله ﷺ: أسلما، قالا: قد أسلمنا، قال: إنكما لم تسلما فأسلما، قالا: بلى قد أسلمنا قبلك، قال: كذبتما، يمنعكما من الإسلام دعاؤكما لله ولدًا وعبادتكما الصليبَ وأكلكما الخنزيرَ، قالا: فمن أبوه يا محمد؟ فصمت عنهما رسول الله ﷺ فلم يجبهما، فأنزل الله تعالى في ذلك من قولهم واختلاف أمرهم كله صدر سورة آل عمران إلى بضع وثمانين آية " (٩٦).

وقال الطبري: " في قوله تعالى: ﴿ إِنَّ هَٰذَا لَهُوَ ٱلۡقَصَصُ ٱلۡحَقُّۚ وَمَا مِنۡ إِلَٰهٍ إِلَّا ٱللَّهُۚ وَإِنَّ ٱللَّهَ لَهُوَ ٱلۡعَزِيزُ ٱلۡحَكِيمُ ﴿٦٢﴾ ﴾ [آل عمران: ٦٢] فلما فصل جل ثناؤه بين نبيه محمد ﷺ وبين الوفد من نصارى نجران بالقضاء الفاصل والحكم العادل، أمره إن هم تولوا عما دعاهم إليه من الإقرار بوحدانية الله وأنه لا ولد له ولا صاحبة، وأن عيسى عبده ورسوله، وأبوا إلا الجدل والخصومة أن يدعوهم إلى الملاعنة، ففعل ذلك رسول الله ﷺ فلما فعل ذلك رسول الله ﷺ انخذلوا فامتنعوا من الملاعنة ودعوا إلى المصالحة"(٩٧) عند ذلك أقروا بالجزية للمسلمين،

(٩٤) رواه البخاري: كِتَابُ المَغَازِي، باب قصة أهل نجران، (٥/ ١١٧)، حديث رقم (٤٣٨٠)

(٩٥) فتح الباري: لابن حجر، (٧/ ٦٩٧).

(٩٦) السيرة النبوية: لابن هشام، (١/ ٤١٦).

(٩٧) جامع البيان عن تأويل آي القرآن: محمد بن جرير الطبري، تحقيق: د/ عبد الله بن عبد المحسن التركي، ط١، عالم الكتب، الرياض ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣ م، (٥، ٤٦٨، ٤٦٩).

فأحسن المسلمون إليهم وحفظوا لهم العهود التي أعطاهم النبي ﷺ حين وفدوا عليه بالمدينة(٩٨).

المبحث الرابع: معالم مستخلصة من المنهج النبوي في الجدل النبوي مع غير المسلمين.

يمكن استخلاص بعض معالم المنهج النبوي في الجدل مع غير المسلمين من مجمل الشواهد السالفة في الجدل، وكذلك من خلال الرجوع إلى المنهج القرآني الذي تأسس على وفقه؛ حيث كان هو المرجع المعتمد عليه، لدرجة أن يزعم الباحث أنهما منهج واحد. ونظرًا لمحدودية صفحات هذا البحث فسيكون الاقتصار على بعض تلك المعالم كشواهد يُستأنس بها، ومن أبرزها الآتي:

١ . استخدام الأساليب العقلية

لقد كان الأسلوب العقلي أساسًا في الجدل النبوي كما هو المنهج القرآني، وهو منهج يخاطب العقل مع محاولة التعجيز؛ ذلك أن أسلوب المجادلة بالتعجيز من بين الأساليب التي استعملها الرسول محمد ﷺ، فأقام به الحُجَج والبراهين على صحة دعوته، وقد جاء هذا الاستعمال النبوي للمنهج الجدلي وفق ثلاثة أساليب؛ هي: أسلوب المقارنة، وأسلوب التقرير، وأسلوب الإمرار، والإبطال.

فأسلوب المقارنة يعرض أمرَين، أحدهما هو الخير المطلوب الترغيب فيه، والآخر هو الشر المطلوب الترهيب منه، ويكون ذلك بواسطة استثارة العقل، بما يدفعه إلى التفكُّر في كلا الأمرَيْن، واستشراف ما يمكن أن تنتج عن كلِّ منهما من عاقبة، وصولًا إلى تفضيل الخير واتِّباعه.

ومن ذلك: قول الله تعالى: ﴿أَوَمَن كَانَ مَيْتًا فَأَحْيَيْنَٰهُ وَجَعَلْنَا لَهُۥ نُورًا يَمْشِى بِهِۦ فِى ٱلنَّاسِ كَمَن مَّثَلُهُۥ فِى ٱلظُّلُمَٰتِ لَيْسَ بِخَارِجٍ مِّنْهَا ۚ كَذَٰلِكَ زُيِّنَ لِلْكَٰفِرِينَ مَا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ ﴿١٢٢﴾﴾ [الأنعام: ١٢٢]. وقد ذكر ابن كثير -رحمه الله- في حديثه التفسيري عن هذه الآية القرآنية الكريمة، ما يفيد أنَّ "هذا مَثَلٌ ضَربه الله تعالى للمؤمن الذي كان ميتًا، أي في الضلالة هالكًا حائرًا، فأحياه الله، أي أحيا قلبَه بالإيمان وهداه له ووفَّقه لاتباع رُسُلِه"(٩٩).

وأسلوب التقرير يفضي بمن يستعمله إلى أن يقر بالمطلوب، من محاكمته العقلية، وما يتم الإقرار به يمثِّل مضمون الدعوة. ومن ذلك قول الله تعالى: ﴿أَمْ خُلِقُوا۟ مِنْ غَيْرِ شَىْءٍ أَمْ هُمُ

(٩٨) ينظر: تفسير القرآن العظيم: لابن كثير، (٢/ ٢٨٠).

(٩٩) تفسير القرآن العظيم، (٣/ ٣٣٠).

ٱلۡخَٰلِقُونَ ﴿٣٥﴾ أَمۡ خَلَقُواْ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضَۚ بَل لَّا يُوقِنُونَ ﴿٣٦﴾ أَمۡ عِندَهُمۡ خَزَآئِنُ رَبِّكَ أَمۡ هُمُ ٱلۡمُصَۜيۡطِرُونَ ﴿٣٧﴾ أَمۡ لَهُمۡ سُلَّمٞ يَسۡتَمِعُونَ فِيهِۖ فَلۡيَأۡتِ مُسۡتَمِعُهُم بِسُلۡطَٰنٖ مُّبِينٍ ﴿٣٨﴾ أَمۡ لَهُ ٱلۡبَنَٰتُ وَلَكُمُ ٱلۡبَنُونَ ﴿٣٩﴾ أَمۡ تَسۡـَٔلُهُمۡ أَجۡرٗا فَهُم مِّن مَّغۡرَمٖ مُّثۡقَلُونَ ﴿٤٠﴾ أَمۡ عِندَهُمُ ٱلۡغَيۡبُ فَهُمۡ يَكۡتُبُونَ ﴿٤١﴾ أَمۡ يُرِيدُونَ كَيۡدٗاۖ فَٱلَّذِينَ كَفَرُواْ هُمُ ٱلۡمَكِيدُونَ ﴿٤٢﴾ أَمۡ لَهُمۡ إِلَٰهٌ غَيۡرُ ٱللَّهِۚ سُبۡحَٰنَ ٱللَّهِ عَمَّا يُشۡرِكُونَ ﴿٤٣﴾ وَإِن يَرَوۡاْ كِسۡفٗا مِّنَ ٱلسَّمَآءِ سَاقِطٗا يَقُولُواْ سَحَابٞ مَّرۡكُومٞ ﴿٤٤﴾ فَذَرۡهُمۡ حَتَّىٰ يُلَٰقُواْ يَوۡمَهُمُ ٱلَّذِي فِيهِ يُصۡعَقُونَ ﴿٤٥﴾ ﴾ [الطُّور: ٣٥-٤٥]. وذكَر ابنُ كثير في تعليقه على هذه الآيات، أنَّها وردت في مقام إثبات توحيد الربوبية وإثبات توحيد الألوهية، فطالما أنهم لم يوجِدُوْا من غير موجِد، ولا أنهم أوجدوا أنفسَهُم، فإنَّ في ذلك إثباتًا بأنَّ الله هو الذي أوجدَهُم وأنشأهم.(١٠٠)

٢. الجدل السلمي

قال الإمام أبو حامد الغزالي (ت٥٠٥هـ)(١٠١): "إنه لما كان الإسلام ذا طبيعة شمولية، فقد عَلِمَ المسلمون قيام الأمر عندهم على العفاف والمجادلة بالحُسنَى، بحيث يكون ذلك نظامًا عامًّا بينهم ومدرسةً يتخرَّج منها دعاتُهم". وحسب أحد الباحثين، فإنَّ "الإسلام يقوم منهجه على الجدل السلمي، وهو المحاورة المتكافئة القائمة على احترام الآخر، وعرض القضايا عليه بما يتناسب معه ويحقِّق مصالحه المشروعة متى قبلها"(١٠٢). "ومعيار الجدل السلمي/ الحواري الذي يقوم عليه المنهج الإسلامي، كما سبق، يقوم على أسس أربعة عامة:

الأول: اللغة المتداولة، التي تكون مشتركَةً بين الطرفين أو الأطراف، وهذا يكشف سر إرسال الرسل والأنبياء -عليهم السلام- بألسنة أقوامهم؛ كما قال تعالى: ﴿ وَمَآ أَرۡسَلۡنَا مِن رَّسُولٍ إِلَّا بِلِسَانِ قَوۡمِهِۦ لِيُبَيِّنَ لَهُمۡۖ فَيُضِلُّ ٱللَّهُ مَن يَشَآءُ وَيَهۡدِي مَن يَشَآءُۚ وَهُوَ ٱلۡعَزِيزُ ٱلۡحَكِيمُ ﴿٤﴾ ﴾ [إبراهيم: ٤].

---

(١٠٠) ينظر: تفسير القرآن العظيم: (٧/ ٤٢٧).

(١٠١) سر العالمين وكشف ما في الدارَين: ضمن مجموعة رسائل الإمام الغزالي، دار الفكر العربي، بيروت، د. ط.ت، (ص٥٢١).

(١٠٢) الجدل السلمي، عبد الرحمن عباس سليمان عبد الرحمن، مجلة كلية أصول الدين والدعوة بالمنوفية، جامعة الأزهر، مصر، العدد ٣٩، ت: (ص١٢٢٥).

الثاني: تحريك العواطف القلبية؛ ذلك أنَّ الجدل في الإسلام إنَّما يناجي في الإنسان قلبه، فهو المضغة الجسدية التي ذكر رسول الله ﷺ بأنها إذا صلحت صَلُح الجسد كلُّه، وإذا فسَدَت فَسَدَ الجدَ كُلُّه(١٠٣).

الثالث: تحريك الرغبات وتنظيمها، فالجدل السلمي الإسلامي يوقظ رغبة الإنسان المفطور عليها، مع تنظيمها بالشكل الذي يمكِّنها من القيام بالأدوار المنوطة بها، على أكمل الوجوه الممكنة وأشملها، كما قال تعالى في خطابه لنساء النبي/ أمهات المؤمنين رضي الله عنهن: ﴿ يَٰنِسَآءَ ٱلنَّبِيِّ لَسۡتُنَّ كَأَحَدٖ مِّنَ ٱلنِّسَآءِ ﴿٣٢﴾ ﴾ [الأحزاب: ٣٢].

الرابع: الموازنة بين الفاني والباقي، أي بين ما يُفنَى وما يَبقَى، فإذا كانت الدنيا حياةً وائلةً فانيةً، فإنّ الآخرة حياة باقية، ومن غير الحكمة أن يقتصر الإنسان في الدعاء على دنياه، دون أن يولي أُخرَاه الاهتمام الأكبر الذي تستحقه، والموفَّق من يدعو الله أن يعطيه حسنةَ في الدنيا وحسنةً في الآخرة كما قال عزّوجلّ: ﴿ وَمِنۡهُم مَّن يَقُولُ رَبَّنَآ ءَاتِنَا فِي ٱلدُّنۡيَا حَسَنَةٗ وَفِي ٱلۡأٓخِرَةِ حَسَنَةٗ وَقِنَا عَذَابَ ٱلنَّارِ ﴿٢٠١﴾ ﴾ [البقرة: ٢٠١].

مع الانتباه إلى أن هذا الجدل بالحُسنَى أو الجدل السلمي، عندما يكون مع غير المسلمين، كما هو في موضوعنا هذا الذي ندرسه، يضمن لهؤلاء الغير حرية الاختيار، بعد قيامه على أساس هذه الجوانب الأربعة المذكورة"(١٠٤).

وبنظرة إلى الشواهد المذكورة آنفا يتضح أن جدل النبي ﷺ كله كان جدلا سلميا سواءً مع الكفار والمشركين أم مع أهل الكتاب.

٣. الجدل لأجل التعايش

ومن شأن استعمال النبي –عليه الصلاة والسلام– للمنهج الجدلي في محاورة غير المسلمين ومجادلتهم، أيًّا كان تصنيفهم، وأيًّا كانت القضية المعقود عليها الحوار أو الجدل؛ أن يعمل على تحقيق التعايش والتسامح؛ بحكم أن الحوار أو الجدل ما كان له أن يوجد لو لم يكن هناك تعايش،

(١٠٣) صحيح البخاري، كتاب الإيمان، باب فضل من استبرأ لدينه، (١/ ٢٨) رقم (٥٢)؛ ومسلم، في كتاب المساقاة، باب أخذ الحلال وترك الشبهات، (٣/ ١٢١٩) رقم (١٥٩٩).

(١٠٤) الجدل السلمي، عبد الرحمن عباس سليمان عبد الرحمن، مجلة كلية أصول الدين والدعوة بالمنوفية، جامعة الأزهر، مصر، العدد ٣٩، ت: (ص١٢٢٦– ١٢٢٨).

وبما أن هناك تعايشًا بهذا الشكل الوارد، فإن هذه رتبة تؤدي إلى رتبة أعلى منها، وهي رتبة التسامح.

ولعل هذا أكثر وضوحًا في الجدال النبوي خلال المرحلة المدنية لاسيما مع اليهود الذين كانوا على علم ببعض الحقائق التي جاء بها الإسلام، فكان الجدل النبوي معهم في بعض حالاته بغية استنطاق هذه الحقائق من أفواههم.

٤ . الجدال للدعوة لا لذات الجدل

إنَّ الجدال مع غير المسلمين، صورة من صور الدعوة التي ينبغي لكل مسلم أن يستشعر مسؤوليته نحوها، ومِنْ ثَمَّ فعليه أن يحسن أسلوبه ويجيد طريقته في الجدل والحوار، فمن الواجب أن يكون بالحُسنَى أو بالتي هي أحسن، لقوله تعالى: ﴿ وَلَا تُجَٰدِلُوٓاْ أَهۡلَ ٱلۡكِتَٰبِ إِلَّا بِٱلَّتِي هِيَ أَحۡسَنُ إِلَّا ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ مِنۡهُمۡۖ وَقُولُوٓاْ ءَامَنَّا بِٱلَّذِيٓ أُنزِلَ إِلَيۡنَا وَأُنزِلَ إِلَيۡكُمۡ وَإِلَٰهُنَا وَإِلَٰهُكُمۡ وَٰحِدٞ وَنَحۡنُ لَهُۥ مُسۡلِمُونَ ﴿٤٦﴾ ﴾ [العنكبوت: ٤٦] وقوله تعالى: ﴿ ٱدۡعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِٱلۡحِكۡمَةِ وَٱلۡمَوۡعِظَةِ ٱلۡحَسَنَةِۖ وَجَٰدِلۡهُم بِٱلَّتِي هِيَ أَحۡسَنُۚ ﴿١٢٥﴾ ﴾ [النَّحْل: ١٢٥]، ولا بُدَّ أن تكون الدعوة إلى الله على بصيرة، حتى يمكنها أن تؤدِّي إلى الخروج بنتيجة أو ثمرة؛ فقد قال عزَّ مِنْ قائل: ﴿ قُلۡ هَٰذِهِۦ سَبِيلِيٓ أَدۡعُوٓاْ إِلَى ٱللَّهِۚ عَلَىٰ بَصِيرَةٍ أَنَا۠ وَمَنِ ٱتَّبَعَنِيۖ ﴿١٠٨﴾ ﴾ [يوسف: ١٠٨]، وهذا ما جسَّده النبي محمد ﷺ في أبلغ صورة ممكنة، وهذا ليس بغريب، فقد كان التطبيق العملي للقرآن الكريم، كما قالت عائشة -رضي الله عنها-عن الرسول ﷺ: ((كان خلقه القرآن))(١٠٥).

٥ . الحرص على دعوة الناس وهدايتهم.

إن الحاجة إلى الدعوة من خلال الجدل أمرٌ واضح في الجدل النبوي؛ فالدعوة هي الغاية الأولى لهذا الجدل بغية هداية الناس من غير المسلمين إلى دين رب العالمين، وعلى الدعاة إلى الله الاقتداء بالنبي ﷺ في هذا الحرص وأن يجعلوه على رأس أولوياتهم، وأن لا ينشغلوا عن هداية الناس بالجدال والمماحكات والأخذ والرد في أمور لا طائل منها، ثم عليهم بعد ذلك أن يوكلوا أمر الهداية لله تعالى بعد بذلهم الأسباب المتاحة في البيان والتأثير، فإن النبيّ ﷺ مع شدّة حرصه

---

(١٠٥) صحيح مسلم، باب جامع صلاة الليل من كتاب صلاة المسافرين وقصرها مطولا برقم: (٧٤٦) ١ / ٥١٣.

على إيمان قومه، وشدّة مواصلتهم في دعوتهم إلى الحقّ، لم يستطع أن يهدي منهم إلا من شاء الله تعالى هدايته، وقصّة محاولته -صلى الله عليه وسلم- في إسلام عمّه أبي طالب أكبر شاهد على ذلك، حتى نزلت:﴿لَيْسَ عَلَيْكَ هُدَاهُمْ وَلَٰكِنَّ اللَّهَ يَهْدِي مَن يَشَاءُ﴾ [البقرة:٢٧٢] "(١٠٦).

والدعوة إلى الله عز وجل هي وظيفة الرسل أجمعين، فقد أرسلهم الله عز وجل من أجل دعوة الناس إلى الإيمان به وحده وتطبيق شرعه؛ قال تعالى:﴿ وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَّسُولًا أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ وَاجْتَنِبُوا الطَّاغُوتَ ﴾ [النحل:٣٦]. ورسل الله عز وجل هم الدعاة الأولون إلى الله، وأتباعهم من المؤمنين هم الدعاة من بعدهم؛ قال تعالى:﴿ قُلْ هَٰذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى اللَّهِ ۚ عَلَىٰ بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنِ اتَّبَعَنِي ﴾ [يوسف:١٠٨]. وقول الداعي إلى الله هو أحسن الأقوال على الإطلاق؛ قال تعالى:﴿ وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِّمَّن دَعَا إِلَى اللَّهِ وَعَمِلَ صَالِحًا وَقَالَ إِنَّنِي مِنَ الْمُسْلِمِينَ ﴿٣٣﴾ ﴾ [فصلت: ٣٣] .

والدعوة إلى الله إلى جانب كونها شرف عظيم ومهمة سامية، فهي تكليف من الله عز وجل حمله رسله _عليهم السلام_، ثم انتقل إلى من اتبعهم إلى يوم الدين، وأمة محمد ﷺ هي المنوط بها اليوم حمل رسالة الله عز وجل إلى العالمين؛ فهم أتباع النبي الخاتم، صاحب الرسالة العالمية الخالدة إلى يوم الدين: ﴿ وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ ﴿١٠٧﴾ ﴾ [الأنبياء:١٠٧]، وهم مكلفون بالدعوة الدائمة: ﴿ وَلْتَكُن مِّنكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ ﴾[آل عمران: ١٠٤].

ويؤكد الباحث على أن حاجة الناس إلى الدعوة أعظم من حاجتهم إلى الهواء وإلى الماء والغذاء، فإن بهذه الأشياء قوام أجسادهم، أما الإيمان ففيه قوام أرواحهم وفيه سعادتهم في الدنيا والآخرة ، وإن كانت الفطرة تنطق بالإيمان منذ خلق الله تعالى آدم ، ومنذ كانت ذريته في عالم الذر، إلا أن هذه الفطرة قد تنحرف وتضِل بفعل ما فيها من استعداد للخير والشر، ﴿ فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَاهَا ﴿٨﴾ ﴾ [الشمس: ٨]، ولا سبيل إلى ضمان استقامة الفطرة إلا بالدعوة إلى الله

---

(١٠٦) البحر المحيط الثجاج في شرح صحيح الإمام مسلم بن الحجاج، محمد بن علي بن آدم بن موسى الإتيوبي الولوي، ط١، ١٤٢٦ه، دار ابن الجوزي، (١٧/ ٣٠٤).

بالأسلوب الصحيح، والوسيلة الفعّالة ، ولهذا أرسل الله عز وجل الرسل وأنزل الكتب، لتلك المهمة الجليلة ، ألا وهي الدعوة إلى الله وحده.

وليست الدعوة إلى الله من الأمور التكميلية التحسينية، ولكنها أهم المهمات، وأول الضروريات في حياة البشر؛ وذلك للأمور الآتية(١٠٧):

١) إقامة الحجة على الناس، كما قال الله تعالى: ﴿ رُّسُلًا مُّبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ لِئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَى ٱللَّهِ حُجَّةُۢ بَعۡدَ ٱلرُّسُلِ ﴾[النساء: ١٦٥].

٢) تحقيق الابتلاء الذي من أجله خلق الله الخلق، قال تعالى: ﴿ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلۡمَوۡتَ وَٱلۡحَيَوٰةَ لِيَبۡلُوَكُمۡ أَيُّكُمۡ أَحۡسَنُ عَمَلًا ﴾ [الملك: ٢]، ولا يتحقق الابتلاء إلا بمعرفة الناس الغاية من خلقهم وكيفية الوصول إليها، وكل هذا لا يتم إلا ببذل الجهد في دعوتهم وإرشادهم طريق الهداية.

٣) أن الله خلق الناس وجعل فيهم الاستعداد للخير والشر، ومنهم من يستسلم لنوازع الشر فيه، حتى يصير من أرباب الشر والفساد، وهؤلاء لا يصلون إلى ما يريدون إلا عن طريق إفساد المجتمعات وإشاعة الفاحشة فيها، كما أخبر الله عنهم: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ يُحِبُّونَ أَن تَشِيعَ ٱلۡفَٰحِشَةُ فِى ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَهُمۡ عَذَابٌ أَلِيمٌ فِى ٱلدُّنۡيَا وَٱلۡأٓخِرَةِ ﴾[النور: ١٩].

وكما أخبر الله عز وجل عن المنافقين والمنافقات، فقال: ﴿ ٱلۡمُنَٰفِقُونَ وَٱلۡمُنَٰفِقَٰتُ بَعۡضُهُم مِّنۢ بَعۡضٍۚ يَأۡمُرُونَ بِٱلۡمُنكَرِ وَيَنۡهَوۡنَ عَنِ ٱلۡمَعۡرُوفِ ﴾ [التوبة:٦٧]، فهؤلاء جميعا لا يفتُرون عن محاربة الفضيلة وإقامة المنكر والدعوة إليه، والسعي لإشاعة الفاحشة، وحتى لا يتحقق مرادهم فيعم الفساد في الأرض كان لا بد من مواجهتهم بما يردعهم ويكف شرهم ويُذوي فسادهم، ولا سبيل إلى ذلك إلا بوجود القائمين بالدعوة إلى الله عز وجل ، وإحياء فريضة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، فيكون القائمون بالدعوة بمثابة الحاجز والسد المنيع الذي يحول بين هؤلاء وبين تحقيق غايتهم من الإفساد وشيوع الفاحشة، امتثالا لقوله تعالى: ﴿ وَٱلۡمُؤۡمِنُونَ وَٱلۡمُؤۡمِنَٰتُ بَعۡضُهُمۡ أَوۡلِيَآءُ بَعۡضٍۚ يَأۡمُرُونَ بِٱلۡمَعۡرُوفِ وَيَنۡهَوۡنَ عَنِ ٱلۡمُنكَرِ وَيُقِيمُونَ ٱلصَّلَوٰةَ وَيُؤۡتُونَ ٱلزَّكَوٰةَ وَيُطِيعُونَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥٓۚ أُوْلَٰٓئِكَ سَيَرۡحَمُهُمُ ٱللَّهُۗ إِنَّ ٱللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٞ ٧١ ﴾ [التوبة: ٧١].

(١٠٧) يُنظر: معالم الدعوة في قصص القرآن الكريم، عبد الوهاب بن لطف الديلمي، مكتبة الرشاد، صنعاء، ط٢، ١٤١٩هـ- ١٩٩٨م، (١/ ٣٧- ٤٤).

وإن كان أمثال هؤلاء موجودين في كل زمان ومكان، فإن وجودهم في هذا العصر أشد خطرا، وأوسع تأثيرا؛ نظرا لما يمتلكونه من وسائل واسعة الانتشار، وبالغة التأثير.

٤) أن الأمة إن لم تقم بواجبها في الدعوة إلى الله والجهاد فإن ذلك مؤذن بنهايتها وبهوانها وذلها، كما جاءت بذلك الأحاديث النبوية، من ذلك قول النبي صلى الله عليه وسلم: ((إذا تبايعتم بالعينة(١٠٨)، وأخذتم أذناب البقر، ورضيتم بالزرع(١٠٩)،وتركتم الجهاد، سلط الله عليكم ذلا لا ينزعه حتى ترجعوا إلى دينكم))(١١٠).

٦. الحكمة

الحكمة في اللغة: مرجعها إلى العدل والعلم والحلم. ويقال: أحكمته التجارب إذا كان حكيما(١١١)، "والحَكيمُ: العالِم، وصاحب الحكمة. والحَكيم: المتقِن للأمور"(١١٢)، وفي لسان العرب: "الحكيم ذو الحكمة، والحكمة عبارة عن معرفة أفضل الأشياء بأفضل العلوم. ويقال لمن يحسن دقائق الصناعات ويتقنها: حكيم، والحكيم يجوز أن يكون بمعنى الحاكم مثل قدير بمعنى قادر وعليم بمعنى عالم"(١١٣).

وفي التعريفات: "الحكمة: علم يبحث فيه عن حقائق الأشياء على ما هي عليه في الوجود بقدر الطاقة البشرية، فهي علم نظري غير آلي، والحكمة أيضًا: هي هيئة القوة العقلية العلمية المتوسطة بين الغريزة التي هي إفراط هذه القوة، والبلادة التي هي تفريطها. وقيل: الحكمة يستفاد منها ما هو الحق في نفس الأمر بحسب طاقة الإنسان، وقيل: كل كلام وافق الحق فهو

---

(١٠٨) هو أن يبيع من رجل سلعة بثمن معلوم إلى أجل مسمى، ثم يشتريها منه بأقل من الثمن الذي باعها به. ابن الأثير: النهاية في غريب الحديث والأثر، (٣/ ٣٣٤).

(١٠٩) واتباع أذناب البقر كناية عن الحراثة، والمعنى: إذا اشتغلتم بالتجارة والزراعة وتركتم الجهاد ذللتم وطمع الكفار في أموالكم. المُغْرِب في ترتيب المُعْرِب، ناصر بن عبد السيد أبى المكارم ابن على، برهان الدين الخوارزمي المُطَرِّزِىّ، دار الكتاب العربي، (ص: ٣٣٥).

(١١٠) سنن أبي داود، كتاب أبواب الإجارة، باب: في النهي عن العينة، حديث رقم (٣٤٦٢)، (٣/ ٣٤٦٢). والحديث صححه الشيخ الألباني في سلسلة الأحاديث الصحيحة رقم (١١)، (١/ ٤٢).

(١١١) يُنظر: معجم العين، الخليل بن أحمد الفراهيدي، تحقيق: مهدي المخزومي، وإبراهيم السامرائي، ط١-١٩٨٥م، دار ومكتبة الهلال-بغداد، (٣/ ٦٦).

(١١٢) الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، للجوهري، باب حكم، (٥/ ١٩٠١)

(١١٣) لسان العرب، ابن منظور، (١٢/ ١٤٠).

حكمة، وقيل: الحكمة هي الكلام المقول المصون عن الحشو"(١١٤). وجماع معنى الحكمة أنها: صواب الأمر وسداده ووضع الشَّيء في موضعه.(١١٥)

والحكمة نوعان حكمة علمية نظرية وهي الاطلاع على بواطن الأشياء، ومعرفة ارتباط الأسباب بمسبباتها، خلقًا وأمرًا وقدرًا وشرعًا، وحكمة عملية وهي وضع الشيء في موضعه.(١١٦)

وقد جاء في القرآن الكريم أن الحكمة من النعم العظيمة التي يختص الله تعالى بها بعض عباده، قال تعالى: ﴿ يُؤْتِي ٱلْحِكْمَةَ مَن يَشَآءُ ۚ وَمَن يُؤْتَ ٱلْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِىَ خَيْرًا كَثِيرًا ﴾ [البقرة: ٢٦٩]، وقد اختلف أهل التأويل في تأويل معنى الحكمة هنا، فقيل: القرآن والفقه به، وقيل العلم بالدين، وقيل: الفهم، وقيل الخشية ، وقيل: النبوة، وقيل: الإصابة في القول والفعل واختاره الطبري(١١٧)، ولعله الأصوب لعمومه ولاتفاقه مع المدلول اللغوي للكلمة.

وقال الطاهر بن عاشور في تأويل الآية: "والحكمة إتقان العلم وإجراء الفعل على وفق ذلك العلم ... ومن يشاء الله تعالى إيتاءه الحكمة هو الذي يخلقه مستعدا إلى ذلك، من سلامة عقله واعتدال قواه، حتى يكون قابلا لفهم الحقائق منقادا إلى الحق إذا لاح له، لا يصده عن ذلك هوى ولا عصبية ولا مكابرة ولا أنفة، ثم ييسر له أسباب ذلك من حضور الدعاة وسلامة البقعة من العتاة، فإذا انضم إلى ذلك توجهه إلى الله بأن يزيد أسبابه تيسيرا ويمنع عنه ما يحجب الفهم فقد كمل له التيسير"(١١٨).

وأمر الله تعالى بانتهاج الحكمة أسلوبا في الدعوة إلى الله، قال تعالى: ﴿ ٱدْعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِٱلْحِكْمَةِ وَٱلْمَوْعِظَةِ ٱلْحَسَنَةِ ۖ وَجَٰدِلْهُم بِٱلَّتِى هِىَ أَحْسَنُ ﴾ [النحل: ١٢٥]، واختلف المفسرون

---

(١١٤) التعريفات، الجرجاني، (ص: ٩١).

(١١٥) يُنظر: معجم اللغة العربية المعاصرة، أحمد مختار عبد الحميد عمر، وآخرون، ط١، ١٤٢٩-٢٠٠٨م، عالم الكتب، (١ / ٥٤٠).

(١١٦) يُنظر: مدارج السالكين بين منازل إياك نعبد وإياك نستعين، محمد بن أبي بكر، ابن قيم الجوزية، تحقيق: محمد المعتصم بالله، ط٣، ١٩٩٦م، دار الكتاب العربي-بيروت، (٢/ ٥٤٧٨).

(١١٧) يُنظر: جامع البيان للطبري، (٥/ ٥٧٩-٥٧٦).

(١١٨) التحرير والتنوير، محمد الطاهر بن عاشور التونسي، ط١، ١٩٨٤م، الدار التونسية للنشر – تونس، (٣/ ٦١).

في معنى الحكمة هنا ، فمنهم من جعل معناها الوحي ، كالطبري والسمرقندي(١١٩) . وقال ابن عطية: "أمره الله تعالى أن يدعو إلى الله وشرعه بتلطف، وهو أن يسمع المدعو حكمه، وهو الكلام الصواب القريب الواقع في النفس أجمل موقع"(١٢٠) . ومنهم من قال: الحكمة: المقالة المحكمة، وهي الدليل الموضح للحق المزيح للشبهة(١٢١) . وقال السعدي: "أي: ليكن دعاؤك للخلق مسلمهم وكافرهم إلى سبيل ربك المستقيم المشتمل على العلم النافع والعمل الصالح بالحكمة ، أي: كل أحد على حسب حاله وفهمه وقوله وانقياده"(١٢٢) .

قال الشيخ ابن باز معقّبا على تعدد معاني الحكمة عند المفسرين: " وبكل حال، فالحكمة كلمة عظيمة، معناها: الدعوة إلى الله بالعلم والبصيرة، والأدلة الواضحة المقنعة الكاشفة للحق، والمبينة له"(١٢٣) .

وهذا كله تجلى في الجدل النبوي مع غير المسلمين؛ حيث كانت الحكمة أصلًا في الجدل لا تنفك عنه في جميع أحواله ومع جميع المتجادل معهم، حتى لو كان الجدل مع أشد خصوم الدعوة من غير المسلمين وأشدهم استفزازًا لم يتخل النبي ﷺ عن الحكمة في جداله معهم مطلقًا، ومن الحكمة مخاطبة الآخر بما يعقله كما تجلّى ذلك واضحا في جدله صلى الله عليه وسلم مع أهل الكتاب.

---

(١١٩) يُنظر: جامع البيان، الطبري، (١٧/ ٣٢١)، وبحر العلوم، السمرقندي، (٢/ ٢٩٧).

(١٢٠) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، للقاضي أبي محمد عبد الحق بن غالب بن عطية الأندلسي، دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى ،١٤٢٢هـ، (٣/ ٤٣٢).

(١٢١) يُنظر: أنوار التنزيل وأسرار التأويل، ناصر الدين أبو سعيد عبد الله بن عمر بن محمد الشيرازي البيضاوي (ت: ٦٨٥هـ)، تح: محمد عبد الرحمن المرعشلي، دار إحياء التراث العربي- بيروت(ط١) - ١٤١٨ ه، (٣/ ٢٤٥)، وإرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم، محمد بن محمد بن مصطفى، أبو السعود العمادي، دار إحياء التراث العربي-بيروت، (٥/ ١٥١)، وفتح القدير، ومحمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني، ط١٤١٤،١ه، دار ابن كثير، دار الكلم الطيب-دمشق، بيروت، (٣/ ٢٤٢).

(١٢٢) تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله السعدي، تحقيق: عبد الرحمن بن معلا اللويحق، ط١، ١٤٢٠هـ -٢٠٠٠ م، مؤسسة الرسالة، (ص: ٤٥٢).

(١٢٣) الدعوة إلى الله وأخلاق الدعاة، عبد العزيز بن عبد الله بن باز، رئاسة إدارة البحوث العلمية والإفتاء – الرياض، ط٤، ١٤٢٣ه- ٢٠٠٢م، (ص: ٢٦).

٧. قوة الحجة والدليل

فالجدل النبوي لم يكن اعتباطًا أو ارتجالًا أو خبط عشواء بدون قواعد صلبة يبنى عليها، بل كان يرتكز على حجج قوية وأدلة معتبرة لإلزام الخصوم بها، فهو جدال من قوة لا من ضعف، يستمد قوته من قوة حججه وأدلته وبراهينه، سواءً النقلية منها أم العقلية على حدٍ سواء. وقد استخدم الرسول ﷺ الأدلة والحجج التي جاء بها القرآن الكريم، بالإضافة إلى الجدل وفق حجج وأدلة عقلية لا يمكن إنكارها أو ردها، حيث إن قوة الحجة والدليل مما يعطي الجدل قوته ومشروعيته وقدرته على الإقناع والتأثير.

ولقد كانت الأدلة النقلية التي استعان بها الرسول ﷺ مع الكفار والمشركين مما تعجز عقولهم عن إنكاره، أما بالنسبة لليهود والنصارى فهي مما سبق إلى علمهم من خلال كتبهم السماوية التوراة والإنجيل، والتي أخفوها أو حرفوها وبدلوها وغيروها، لاسيما ما يتعلق منها بأصل التوحيد وبعثة الرسول ﷺ.

مقابل تلك الحجج والأدلة النقلية والعقلية التي كانت تصاحب جدله ﷺ،كان أيضًا يأتي أمر مطالبتهم بالإتيان بأدلتهم وحججهم إن كانوا يملكون منها ما يصلح للاحتجاج به في موطن الجدل وموضوعه، فكانت أدلتهم وحججهم ضعيفة هشة سرعان ما تتلاشى أما نصاعة الأدلة والحجج النبوية.

٨. إثبات أن أصل الدين الإسلام

ففي مجادلات الرسول صلى الله عليه وسلم مع أهل الكتاب من اليهود والنصارى، كان من أولويات هذا الجدل؛ إثبات حقيقة الدين وأصله الثابت وواحديته من خلال دين الإسلام، وأن الإسلام في اصله وجوهره هو ما بعث الله به الأنبياء والمرسلون وما أتوا لدعوة الناس إليه؛ إذ كانت هذه المسألة غاية كبرى من غايات الجدل مع غير المسلمين، وحقيقة يسعى إلى إثباتها والتأكيد عليها وصولًا إلى الإقرار بها، ولعل هذا من أبرز معالم الجدل النبوي، تصديقًا لقوله تعالى: ﴿ إِنَّ ٱلدِّينَ عِندَ ٱللَّهِ ٱلۡإِسۡلَٰمُۗ وَمَا ٱخۡتَلَفَ ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلۡكِتَٰبَ إِلَّا مِنۢ بَعۡدِ مَا جَآءَهُمُ ٱلۡعِلۡمُ بَغۡيَۢا بَيۡنَهُمۡۗ وَمَن يَكۡفُرۡ بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ فَإِنَّ ٱللَّهَ سَرِيعُ ٱلۡحِسَابِ ١٩ ﴾ [آل عمران: ١٩]. وأن الإسلام هو الدين الحق الذ ينبغي عبادة الله على وفقه دول غيره، امتثالا لَقوله تعالى: ﴿ وَمَن يَبۡتَغِ غَيۡرَ ٱلۡإِسۡلَٰمِ دِينٗا فَلَن يُقۡبَلَ مِنۡهُ وَهُوَ فِي ٱلۡأٓخِرَةِ مِنَ ٱلۡخَٰسِرِينَ ٨٥ ﴾ [آل عمران: ٨٥].

وينبغي على الدعاة اليوم أن لا تغيب عنهم هذه الحقيقة وهم بصدد مجادلة أهل الكتاب في قنوات الجدل المعاصر المتعددة والمتاحة للجميع، لاسيما وسائل الإعلام المختلفة ومواقع التواصل الاجتماعي، خصوصًا في مجادلة أقليات النصارى في البلاد العربية والإسلامية، الذين تتيسر سبل مجادلتهم بمثل هذه الحقيقة الكبرى؛ فهم الأقرب إلى الاقتناع بها من نصارى أوروبا وبقية دول العالم.

٩. رد الشبهات مهما كان نوعها

وهذا معلمٌ مهم من أبرز معالم المنهج النبوي في الجدل مع غير المسلمين، إذ سعي اليهود والنصارى إلى إثارة الشبهات حول دعوة التوحيد ورسالة الإسلام، اقتضت منه ﷺ السعي من خلال الجدل معهم إلى تفنيد ادعاءاتهم ودحض مزاعمهم ورد شبهاتهم وإسقاطها، دفاعًا عن سلامة التوحيد وجوهر الدين وصحة شريعة الإسلام.

فقد لجأ الكفار من مشركي قريش في مكة ومن بعدهم اليهود في المدينة ووفود النصارى فيما بعد في لقاءاتهم بالرسول ﷺ إلى إثارة الشبهات حول الإسلام، وقبله حول دعوات الأنبياء والمرسلين والتوحيد الذي جاءوا به، فكان لزامًا التصدي لكل شبهاتهم بالرد، والتفنيد، والإسقاط، والإبطال. ولم يتعلق الأمر بشبهات التوحيد فقط، إنما شمل شبهات تتعلق بالقرآن الكريم كما فعل مشركو قريش، وبالتشريع كما فعل يهود المدينة، ومع كل شبهة أثيرت ضد الإسلام مهما كان نوعها.

ولعل هذا الأمر أشد حاجةً إليه اليوم في ظل تنامي الشبهات المثارة ضد الإسلام بشكل واسع وشبهات جديدة وفق مستجدات العصر، والتي لا تثار من قبل غير المسلمين فحسب، بل أيضًا من قبل الملحدين أعداء الله والدين، والمنفلتين من الإسلام من المحسوبين عليه المتأثرين بالمستشرقين والغرب وأعداء الإسلام قاطبة؛ فهؤلاء كلهم ينبغي استلهام المنهج النبوي في الرد على شبهاتهم وإسقاطها وإخراس ألسنتهم، بأسلوب قوي لا تساهل فيه ولا رخاوة.

٩. إقرار الصحيح ودحض الباطل

وفي خضم الجدل النبوي مع غير المسلمين، حرص الرسول ﷺ على إقرار الصحيح الصادر من أفواه غير المسلمين من الكفار وأهل الكتاب، فإقرار الصحيح والاتفاق عليه أصلٌ أصيلٌ في الجدل، والتقاطه من أفواه الخصوم مطلوبٌ لنصرة الصحيح الحق؛ إذ ليس من الصواب رفض

الصحيح إذا أتى من غير المسلمين، بل ينبغي قبوله، المهم ان يكون صحيحًا ثابتًا لا مرية فيه ولا شك.

يقابل هذا الإقرار للصحيح؛ دحض الباطل بالأدلة والبراهين والحجج دون مواربة فيه؛ فالجدل انتصار للحق وإزهاقٌ للباطل، فالمسألة هنا فيها مفاصلة لا مقاربة، إذ لا يمكن تمرير الباطل والسكوت عنه بأي حال، وإنما الجدل قام لإقرار الصحيح ورفض الباطل ودحضه، وهكذا فعل الرسول ﷺ في كل مجادلاته مع غير المسلمين.

وفي خضم الصراع اليوم بين الحق والباطل، بين الإسلام والكفر، بين الفضيلة والرذيلة، بين الخير والشر، ينبغي إظهار القوة في الجدل والحوار مقابل كل من ينتصر لباطل أو يرفض صحيح، وفي الوقت ذاته قبول الصحيح إن جاء ولو على لسان كافر أو عدو للإسلام؛ إذ الصحيح مطلوب لذاته لا لقائله، والباطل مرفوض مهما كان قائله أو متبنيه.

الخاتمة

في ختام هذا البحث الذي هدف إلى استجلاء أهم معالم المنهج النبوي في الجدل مع غير المسلمين باستخدام المنهج الوصفي التحليلي القائم على الاستقراء والاستنباط نلخص أهم النتائج والتوصيات، كما يأتي:

أولًا: أبرز النتائج:

١. كان مشركو قريش على علمٍ ويقينٍ تامٍ أن القرآن الكريم حقٌّ، وأن الرسولَ ﷺ على حقٍّ، وأن لا شيء يمنعهم عن الاستجابة لدعوته سوى المكابرة والعناد والعصبية للآباء والأجداد؛ ومن هنا انبثق جدالهم، وإن أخفوه تحت ادعاءاتٍ أخرى.

٢. ومثلما كان النبي ﷺ يستعمل المنهج الجدلي ابتداءً، فقد كان يستعمله انتهاءً أحيانًا، بمعنى أنه لم يكن فعلًا لإثبات الحق، وإنما ردَّ فعل لدحض الباطل، بعد أن كان المشركون يستعملون هذا المنهج نفسه، حين يقول لهم شيئًا، فيجادلونه، وحينها يكون من اللازم أن يرد عليهم بالمنهج نفسه.

٣. كان الرسول ﷺ يجادل أهل الكتاب، سواء أكانوا يهودًا أم نصارى، والنصيب الأوفر منها كان مع اليهود؛ بحكم أنَّه كان يلتقي بهم التقاءً مباشرًا، ويحتكّ بهم احتكاكًا كبيرًا، بدرجة تفوق كثيرًا ما كانت له من لقاءات مع النصارى أو احتكاكات بهم، ولا سيَّما أن اليهود كانوا معه في إطار الدولة الواحدة في المدينة.

٤. في إجابات الرسول ﷺ على جميع أسئلة الذين يجادلهم والرد المباشر والواضح والمقنع عليها، وعدم مقاطعته لهم في جدالهم؛ دليل على وضوح منهجيته العقلية والفكرية في الجدال، وإقامة الحجة وسعة صدره في الرد وإنصاف الخصم، وحرصه على تحقيق أهداف الجدال.

٥. من المنهج النبوي في الجدال يكون الرسول ﷺ قد قدَّم لنا القدوة الحسنة لأمته في الجدال؛ وأقام الحجج والبراهين والأدلة الواضحة على صحة دعوته، ويقوى على رد الشبهات مهما كان نوعها.

٦. كان أسلوب المجادلة بالتعجيز من بين الأساليب التي استعملها الرسول محمد ﷺ، فأقام به الحُجَج والبراهين على صحة دعوته، وقد جاء هذا الاستعمال النبوي للمنهج الجدلي وفق ثلاثة أساليب؛ هي: أسلوب المقارنة، وأسلوب التقرير، وأسلوب الإمرار، والإبطال.

٧. اتسم المنهج النبوي في الجدل مع غير المسلمين بالجدل للدعوة لا لذات الجدل، حرصًا على دعوة الناس إلى دين الله تعالى وهدايتهم به.

٨. لم يكن يغيب عن الرسول ﷺ في جميع مواقفه الجدالية مع أهل الكتاب، إثبات أن أصل الدين الإسلام، وهو ما جاء به كل الأنبياء والمرسلين، وأن الدين عند الله الإسلام.

٩. اعتمد المنهج النبوي في الجدل مع غير المسلمين على قوة الحجة والدليل، في إقرار الصحيح وإحقاق الحق ودحض الباطل ورد الشبهات وتفنيدها، وإسقاط الادعاءات الباطلة.

ثانيًا: التوصيات:

١. يوصي الباحث بضرورة دراسة وتتبع المنهج النبوي في المناظرة والمباهلة والتأثير والإقناع وما شابه ذلك من الموضوعات المثيلة؛ للاستفادة من ثراء المنهج النبوي وشموله لكل أساليب الدعوة للإسلام والدفاع عنه ومحاجة الخصوم.

٢. يوصي الباحث بدراسة المنهج النبوي في الجدل مع فئات أخرى، مثل العصاة والمنافقين مرتكبي الأخطاء المنهجية وما شابه ذلك.

والحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، ﴿سُبۡحَٰنَ رَبِّكَ رَبِّ ٱلۡعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ ۝١٨٠ وَسَلَٰمٌ عَلَى ٱلۡمُرۡسَلِينَ ۝١٨١ وَٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ۝١٨٢﴾ [الصافات: ١٨٠-١٨٢].

المصادر والمراجع

- وهي بعد كتاب الله الخاتم القرآن الكريم:

١) أبجديات البحث في العلوم الشرعية، د. فريد الأنصاري، منشورات الفرقان، الطبعة الأولي الدار البيضاء، ١٤١٧هـ، ١٩٩٧م.

٢) اتجاهات التجديد في تفسير القرآن الكريم في مصر في القرن العشرين، محمد إبراهيم شريف، دار السلام، القاهرة، ط١، ١٤٢٩ه/ ٢٠٠٨م

٣) أدب الحوار في الإسلام، محمد سيِّد طنطاوي، دار نهضة مصر، د.ط، ١٩٩٧م

٤) إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم، ومحمد بن محمد بن مصطفى، أبو السعود العمادي، دار إحياء التراث العربي-بيروت

٥) أسد الغابة، أبو الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني الجزري، عز الدين ابن الأثير (ت: ٦٣٠هـ)، دار الفكر - بيروت، ١٤٠٩هـ - ١٩٨٩م.

٦) أسس الحوار مع الآخر وأهميته في الفكر الإسلامي، محمد أحمد القضاة، بحث منشور على الموقع: http://www.alwasatparty.com/article-9588.html

٧) الإصابة في معرفة الصحابة: أحمد بن علي ابن حجر العسقلاني، دار الجيل، طذ١، ١٤١٢ه.

٨) إِكَمَالُ الْمُعْلِمِ بفَوَائِدِ مُسْلِم، شَرْحُ صَحِيح مُسْلِمِ لِلقَاضِي عِيَاض بن موسى بن عياض بن عمرون اليحصبي السبتي، أبو الفضل (ت: ٥٤٤هـ)، تح: الدكتور يحْيَى إِسْمَاعِيل، دار الوفاء للطباعة والنشر والتوزيع، مصر، ط١ ١٤١٩ هـ - ١٩٩٨ م.

٩) أنوار التنزيل وأسرار التأويل، ناصر الدين أبو سعيد عبد الله بن عمر بن محمد الشيرازي البيضاوي (ت: ٦٨٥هـ)، تح: محمد عبد الرحمن المرعشلي، دار إحياء التراث العربي- بيروت(ط١) - ١٤١٨ ه

١٠) الإيضاح لقوانين الاصطلاح في الأدب والمناظرة، ابن الجوزي، تحقيق: محمود بن محمد السيد الدُّغيم، مكتبة مدبولي، القاهرة، ١٩٩١م

١١) البحث العلمي؛ الخطوات المنهجية لإعداد البحوث الاجتماعية، محمد شفيق، المكتبة الجامعية- مصر، ٢٠٠١م.

١٢) البحر المحيط الثجاج في شرح صحيح الإمام مسلم بن الحجاج، محمد بن علي بن آدم بن موسى الإتيوبي الولوي، ط١، ١٤٢٦ه، دار ابن الجوزي

١٣) تاريخ الأمم والملوك: محمد بن جرير الطبري، ط١، دار الكتب العلمية: بيروت، ١٤٠٧

١٤) التحرير والتنوير، محمد الطاهر بن عاشور التونسي، ط١، ١٩٨٤م، الدار التونسية للنشر – تونس

١٥) تفسير القرآن العظيم، للحافظ: أبي الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير الدمشقي، دار طيبة، ط٢، ١٤٢٥هـ

١٦) التكامل المعرفي بين علوم الوحي وعلوم الكون، الحسان شهيد، مجلَّة "المسلم المعاصر"، العدد: (١٥٠)، السنة (٣٨)، ذو القعدة – ذو الحجة ١٤٣٤هـ – محرم ١٤٣٥هـ/ أكتوبر– نوفمبر– ديسمبر ٢٠١٣م

١٧) التكملة والذيل والصلة لكتاب تاج اللغة وصحاح العربية، الحسن بن محمد بن الحسن الصغاني (ت: ٦٥٠ هـ)، تح: جـ ١ حققه عبد العليم الطحاوي، راجعه عبد الحميد حسن، السنة ١٩٧٠ م جـ ٢ حققه إبراهيم إسماعيل الأبياري، راجعه محمد خلف الله أحمد، السنة ١٩٧١ م، جـ ٣ حققه محمد أبو الفضل إبراهيم، راجعه د. محمد مهدي علام، السنة ١٩٧٣م، دار الكتب، القاهرة.

١٨) تهذيب الكمال في أسماء الرجال، يوسف بن عبد الرحمن بن يوسف، أبو الحجاج، جمال الدين ابن الزكي أبي محمد القضاعي الكلبي المزي (ت: ٧٤٢هـ)، تح: د. بشار عواد معروف، مؤسسة الرسالة – بيروت، (ط١) ١٤٠٠ – ١٩٨٠م.

١٩) تهذيب اللغة: محمد الهروي، محمد بن الأزهري، تحقيق: محمد عوض مرعب، بيروت، دار احياء التراث، ط١، ٢٠٠١م.

٢٠) التوقيف على مهمَّات التعاريف، المناوي، محمد عبد الرؤوف المناوي (ت١٠٣١ه)، تحقيق: محمد رضوان الدَّاية، دار الفكر المعاصر– بيروت، دار الفكر– دمشق، ط١، ١٤١٠هـ

٢١) تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله السعدي، تحقيق: عبد الرحمن بن معلا اللويحق، ط١، ، مؤسسة الرسالة، ١٤٢٠، هـ –٢٠٠٠ م

٢٢) جامع البيان عن تأويل آي القرآن: محمد بن جرير الطبري، تحقيق: د/ عبد الله بن عبد المحسن التركي، ط١، عالم الكتب، الرياض ١٤٢٤هـ – ٢٠٠٣ م

٢٣) جامع البيان عن تأويل آي القرآن، محمد بن جرير الطبري (ت٣١٠ه)، تحقيق: أحمد محمد شاكر، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط١، ١٤٢٠ه/ ٢٠٠٠م

٢٤) الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله–ﷺ–وسننه وأيامه = صحيح البخاري، محمد بن إسماعيل أبو عبد الله البخاري الجعفي، تح: محمد زهير بن ناصر الناصر، دار طوق النجاة (مصورة عن السلطانية بإضافة ترقيم محمد فؤاد عبد الباقي)، ط١، ١٤٢٢هـ.

٢٥) الجدل طريق الوصول للحق، محمود نورالدين فتح الله البليلي، دار عبد النعيم، ط١، ١٣٠٧ه

٢٦) الجدل في السنة النبوية: مفهومه وحكمه، عبد الكريم الأعوج، بحث نُشِر في مجلة أصول الدين بالجامعة الأسمرية الإسلامية، كلية الدعوة وأصول الدين، ليبيا ،(العدد: ٣)، ٢٠١٧م.

٢٧) الحوار آدابه وضوابطه في ضوء الكتاب والسنة، يحيى محمد حسن زمزمي، رمادي للنشر– الدمام، (ط١)، ١٩٩٤م.

٢٨) الحوار في السنة النبوية، السيد علي خضر، نسخة إلكترونية، مكتبة نور

٢٩) حول المنهجية الإسلامية: مقدِّمات وتطبيقات، سيف الدين عبد الفتاح إسماعيل، مجلَّة المسلم المعاصر، بيروت، العدد: ١٠٠، ٢٠٠١م

٣٠) الدعوة الإسلامية في عهدها المكي: مناهجها وغاياتها، د: رؤوف شلبي، دار القلم، ط٣، (د.ت).

٣١) الدعوة إلى الله وأخلاق الدعاة، عبد العزيز بن عبد الله بن باز، رئاسة إدارة البحوث العلمية والإفتاء – الرياض، ط٤، ١٤٢٣ه- ٢٠٠٢م

٣٢) دلائل النبوة: أبو نعيم الاصبهاني، تحقيق: الدكتور محمد رواس قلعه جي، عبد البر عباس، دار النفائس، بيروت، ط٢، ١٤٠٦هـ- ١٩٨٦.

٣٣) رحلة في أعماق العقل الجدلي، مجاهد عبد المنعم مجاهد، دار الثقافة، القاهرة، ط١، ١٩٧٩م

٣٤) الروض الأنف في شرح السيرة النبوية لابن هشام، أبو القاسم عبد الرحمن بن عبد الله بن أحمد السهيلي (ت: ٥٨١هـ) تح: عمر عبد السلام السلامي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، (ط١)، ١٤٢١هـ- ٢٠٠٠م.

٣٥) سر العالمين وكشف ما في الدارَين: ضمن مجموعة رسائل الإمام الغزالي، دار الفكر العربي، بيروت، د. ط.ت.

٣٦) سلسلة الأحاديث الصحيحة وشيء من فقهها وفوائدها، أبو عبد الرحمن محمد ناصر الدين، بن الحاج نوح بن نجاتي بن آدم، الأشقودري الألباني (ت: ١٤٢٠هـ)، مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، الرياض، (ط١) ٢٠٠٢ م.

٣٧) سنن أبي داود، أبو داود سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير بن شداد بن عمرو الأزدي السِّجستاني (ت: ٢٧٥هـ)، تح: محمد محيي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية، صيدا–بيروت، د.ت، ٢٠١٤م..

٣٨) سنن الترمذي، محمد بن عيسى بن سَوْرة بن موسى بن الضحاك، الترمذي، أبو عيسى (ت: ٢٧٩هـ)، تح: أحمد محمد شاكر (جـ ١، ٢)، ومحمد فؤاد عبد الباقي (جـ ٣)، وإبراهيم عطوة عوض المدرس في الأزهر الشريف (جـ ٤، ٥)، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي – مصر، (ط٢) ١٣٩٥ هـ - ١٩٧٥م

٣٩) سير أعلام النبلاء، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (ت: ٧٤٨هـ)، تح: مجموعة من المحققين بإشراف الشيخ شعيب الأرناؤوط، مؤسسة الرسالة، (ط٣) ١٤٠٥ هـ/ ١٩٨٥ م

٤٠) السيرة النبوية، ابن هشام، عبد الملك بن هشام بن أيوب الحميري المعافري، تح: طه عبد الرؤوف سعد، دار الجيل، بيروت، ١٤١١هـ

٤١) الصحاح: تاج اللغة وصحاح العربية، الجوهري، إسماعيل بن حمَّاد (ت٣٩٣ه)، دار العلم للملايين، بيروت، ط٢، ١٣٩٩ه/ ١٩٧٩م

٤٢) الطبقات الكبرى، أبو عبد الله محمد بن سعد الهاشمي بالولاء، البصري، البغدادي المعروف بابن سعد (ت: ٢٣٠هـ)، تح: إحسان عباس، دار صادر – بيروت، ط١، ١٩٦٨ م.

٤٣) العدة في أصول الفقه، للقاضي أبي يعلى الفرَّاء الحنبلي، تعليق: أحمد بن علي بن سير المالكي، ط٢، ١٤١٠ه/ ١٩٩٠م، د.ن.ب.

٤٤) غريب الحديث، أبو عبيد القاسم بن سلام الهروي، تح: الدكتور حسين محمد محمد شرف، أستاذ مساعد بكلية دار العلوم، مراجعة: الأستاذ عبد السلام هارون، الأمين العام لمجمع اللغة العربية، الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية، القاهرة، ط١، ١٤٠٤ هـ - ١٩٨٤ م.

٤٥) فتح الباري شرح صحيح البخاري، أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي، ، رقم كتبه وأبوابه وأحاديثه: محمد فؤاد عبد الباقي، قام بإخراجه وصححه وأشرف عليه: محب الدين الخطيب، تعليقات العلامة: عبد العزيز بن عبد الله بن باز، دار المعرفة - بيروت، ١٣٧٩هـ.

٤٦) فتح القدير، محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني، ، دار ابن كثير، دار الكلم الطيب–دمشق، بيروت، ط١، ١٤١٤هـ.

٤٧) فتح المنعم شرح صحيح مسلم، الأستاذ الدكتور موسى شاهين لاشين، دار الشروق، ط١، دار الشروق، ١٤٢٣ هـ - ٢٠٠٢ م.

٤٨) الفقه الإسلامي وأدلته، وهبة الزحيلي، دار الفكر، دمشق، ط٢، ١٩٨٤م

٤٩) فيض الباري على صحيح البخاري، (أمالي) محمد أنور شاه بن معظم شاه الكشميري الهندي ثم الديوبندي (ت: ١٣٥٣هـ)، تحقيق: محمد بدر عالم الميرتهي، دار الكتب العلمية بيروت- لبنان، ط١، ١٤٢٦ هـ - ٢٠٠٥ م.

٥٠) فيض القدير، لعبد الرؤوف المناوي، ط١، المكتبة التجارية، مصر، ١٣٥٦ه

٥١) القاموس المحيط، الفيروز آبادي، محمد بن يعقوب الشيرازي (ت٨١٧هـ)، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط٢، ١٤٠٧هـ= ١٩٨٧م

٥٢) الكافية في الجدل للإمام أبي المعالي عبد الملك بن عبد الله الجويني (ت٤٧٨ه)، تحقيق: فوقية حسين محمود، طبعة عيسى البابي الحلبي وشركائه، ١٣٩٩ه/ ١٩٧٩م

٥٣) الكبائر، شمس الدين أبي عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (ت: ٧٤٨هـ)، دار الندوة الجديدة، بيروت، د.ط.ت.

٥٤) الكشَّاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، أبو القاسم محمود بن عمر الزمخشري (ت ٥٣٨هـ)، تحقيق: عبد الرزَّاق المهدي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، د.ط، ١٤٢٩هـ -٢٠٠٨م.

٥٥) الكليات: معجم في المصطلحات والفروق اللغوية، الكفوي، أيوب بن موسى الحسيني القريمي أبو البقاء الحنفي، تحقيق: عدنان درويش ومحمد المصري، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط٢، ١٤١٩هـ- ١٩٩٨م.

٥٦) لسان العرب، ابن منظور، محمد بن مكرَّم (ت٧١١ه)، دار صادر، بيروت، ط٣، ١٤١٤هـ.

٥٧) مجمع بحار الأنوار في غرائب التنزيل ولطائف الأخبار، جمال الدين، محمد طاهر بن علي الصديقي الهندي الفَتَّنِي الكجراتي (ت: ٩٨٦هـ)، مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية، (ط٣) ١٣٨٧ هـ - ١٩٦٧م.

٥٨) مجموع الفتاوى، أحمد بن عبد السلام ابن تيمية، تحقيق: عبد الرحمن بن محمد بن قاسم، طبعة مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، ١٤٢٥ه.

٥٩) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، للقاضي أبي محمد عبد الحق بن غالب بن عطية الأندلسي، دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى ،١٤٢٢هـ.

٦٠) مختصر تاريخ دمشق لابن عساكر، لابن منظور، دار الفكر ، دمشق، ط١، ١٤٠٢هـ- ١٩٨٤م.

٦١) مدارج السالكين بين منازل إياك نعبد وإياك نستعين، محمد بن أبي بكر، ابن قيم الجوزية، تحقيق: محمد المعتصم بالله، ط٣، ، دار الكتاب العربي-بيروت، ١٩٩٦م.

٦٢) المرشد في كتابة الأبحاث، حلمي محمد فوده وعبد الرحمن صالح عبد الله، جدة: دار الشروق للنشر والتوزيع والطباعة، الطبعة السادسة/ ١٤١٠، ١٤١١هـ، ١٩٩١م.

٦٣) المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله ﷺ، مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري (المتوفى: ٢٦١هـ)، تح: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي – بيروت، ط١، ١٤١٢هـ-١٩٩١م.

٦٤) مسند الإمام أحمد بن حنبل، أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني (ت: ٢٤١هـ)، تح: شعيب الأرنؤوط – عادل مرشد، وآخرون، إشراف: د عبد الله بن عبد المحسن التركي، مؤسسة الرسالة، (ط١) ١٤٢١ هـ - ٢٠٠١ م.

٦٥) مشارق الأنوار على صحاح الآثار، عياض بن موسى بن عياض بن عمرون اليحصبي السبتي، أبو الفضل (ت: ٥٤٤هـ)، المكتبة العتيقة ودار التراث، بيروت، ١٣٣٣هـ..

٦٦) المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، أحمد بن محمد بن علي الفيومي (ت٧٧٠ه)، المكتبة العصرية، بيروت، د.ط.ت.

٦٧) معالم الدعوة في قصص القرآن الكريم، عبد الوهاب بن لطف الديلمي، مكتبة الرشاد، صنعاء، ط٢، ١٤١٩ه- ١٩٩٨م.

٦٨) معجم العين، الخليل بن أحمد الفراهيدي، تحقيق: مهدي المخزومي، وإبراهيم السامرائي، ، دار ومكتبة الهلال-بغداد، ط١ ،١٩٨٥م.

٦٩) المعجم الفلسفي، جميل صليبيا، دار الكتاب اللبناني، بيروت، ط١، ١٣٩٠ه/ ١٩٧٣م

٧٠) معجم اللغة العربية المعاصرة، أحمد مختار عبد الحميد عمر، وآخرون، ، عالم الكتب، ط١، ١٤٢٩-٢٠٠٨م.

٧١) معجم مقاييس اللغة، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر العربي، بيروت، ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م

٧٢) المُغْرِب في ترتيب المُعْرِب، ناصر بن عبد السيد أبى المكارم ابن على، برهان الدين الخوارزمي المُطَرِّزِىّ ، دار الكتاب العربي، بيروت، د.ط.ت.

٧٣) مفاتيح الغيب=التفسير الكبير، أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي الملقب بفخر الدين الرازي (ت:٦٠٦هـ) دار إحياء التراث العربي-بيروت، ط٣، ١٤٢٠ هـ.

٧٤) منهجية التكامل المعرفي: مقدِّمات في المنهجية الإسلامية، فتحي حسن ملكاوي، المعهد العالمي للفكر الإسلامي، فرجينيا- أمريكا، مكتب الأردن- عَمَّان، ط١، ١٤٣٢ه/ ٢٠١١م

٧٥) موسوعة كشَّاف اصطلاحات الفنون والعلوم، محمد بن علي التهانوي (ت١١٥٨)، تقديم وإشراف ومراجعة: رفيق العجم، تحقيق: علي دحروج، نقله من الفارسية: عبد الله الخالدي، الترجمة الأجنبية: حورج زيناني، مكتبة لبنان ناشرون، ط١، ١٩٩٦م

٧٦) النهاية في غريب الحديث والأثر، مجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد بن محمد بن محمد ابن عبد الكريم الشيباني الجزري ابن الأثير (ت: ٦٠٦هـ)، دار إحياء الكتب العربية، ط١.

٧٧) وسطية الإسلام ودعوته إلى الحوار، أ. د. عبد الرب نواب الدين آل نواب، الكتاب منشور على موقع وزارة الأوقاف السعودية، تم الوصول للكتاب من المكتبة الشاملة.

٧٨) يتيمة الدهر في محاسن أهل العصر، عبد الملك بن محمد بن إسماعيل أبو منصور الثعالبي (ت: ٤٢٩هـ) تح: د. مفيد محمد قمحية، دار الكتب العلمية -بيروت-لبنان، ط١، ١٤٠٣ه- ١٩٨٣م.

Romanization of Resources

wahi baed kitab allah alkhatam alquran alkarim:
1) 'abjadiaat albahth fi aleulum alshareiati, du. farid al'ansari, manshurat alfirqan, altabeat al'awali aldaar albayda', 1417hi, 1997m.
2) aitijahat altajdid fi tafsir alquran alkarim fi misr fi alqarn aleishrina, muhamad 'iibrahim sharif, dar alsalami, alqahirati, ta1, 1429h/ 2008m
3) 'adab alhiwar fi al'iislami, muhamad syid tantawi, dar nahdat masra, du.ti, 1997m
4) 'iirshad aleaql alsalim 'iilaa mazaya alkitaab alkarim, wamuhamad bin muhamad bin mustafaa ،'abu alsueud aleimadii, dar 'iihya' alturath alearbi-birut
5) 'asad alghabati, 'abu alhasan eali bin 'abi alkaram muhamad bin muhamad bin eabd alkarim bin eabd alwahid alshaybani aljazari, eizi aldiyn abn al'uthayr (t: 630ha), dar alfikr - bayrut, 1409h - 1989m.
6) 'usus alhiwar mae alakhar wa'ahamiyatih fi alfikr al'iislamii, muhamad 'ahmad alqudati, bahath manshur ealaa almawqae: http://www.alwasatparty.com/article-9588.html
7) al'iisabat fi maerifat alsahabati: 'ahmad bin ealiin abn hajar aleasqalani, dar aljili, tadh1, 1412h.
8) 'iikmal almuelim bfawayid muslim, sharh sahih muslim lilqadia eiad bin musaa bin eiad bin eamrwn alyahsabi alsabti, 'abu alfadl (t: 544hi), tahi: alduktur yhyaa 'iismaeil, dar alwafa' liltibaeat walnashr waltawzie, masr, ta1 1419 hi - 1998 mi.
9) 'anwar altanzil wa'asrar altaawili, nasir aldiyn 'abu saeid eabd allh bin eumar bin muhamad alshiyrazii albaydawi (t: 685hi), taha: muhamad eabd alrahman almaraeshali, dar 'iihya' alturath alearabi- bayrut(ta1) - 1418 h
10) al'iidah liqawanin alaistilah fi al'adab walmunazarati, aibn aljawzi, tahqiqu: mahmud bin muhamad alsayid aldughym, maktabat madbuli, alqahirati, 1991m
11) albahth alealmiu; alkhutuat almanhajiat li'iiedad albuhuth aliajtimaeiati, muhamad shafiq, almaktabat aljamieiati-masir, 2001m.
12) albahr almuhit althajaaj fi sharh sahih al'iimam muslim bin alhajaji, muhamad bin ealiin bin adam bin musaa al'iityubi alwlawi, ta1, 1426hi, dar abn aljawzi
13) tarikh al'umam walmuluki: muhamad bin jarir altabri, ta1, dar alkutub aleilmiati: bayrut, 1407
14) altahrir waltanwira, muhamad altaahir bin eashur: altuwnsi, ta1, 1984ma, aldaar altuwnusiat lilnashr - tunis
15) tafsir alquran aleazimi, lilhafizi: 'abi alfida' 'iismaeil bin eumar bn kathir aldimashqi, dar tiibati, ta2, 1425h

16) altakamul almaerifiu bayn eulum alwahy waeulum alkun, alhasaan shahidi, mjlla "almuslim almueasiri", aleadadi: (150), alsuna (38), dhu alqaedat - dhu alhijat 1434hi - muharam 1435hi/ 'uktubar- nufimbir- disambir 2013m
17) altakmilat waldhayl walsilat likitab taj allughat wasihah alearabiati, alhasan bin muhamad bin alhasan alsaghanii (t: 650 ha), taha: ji 1 haqaqah eabd alealim altahawi, rajaeah eabd alhamid hasan, alsanat 1970 m ji 2 haqaqah 'iibrahim 'iismaeil al'abyari, rajaeah muhamad khalaf allah 'ahmadu, alsanat 1971 mi, ji 3 haqaqah muhamad 'abu alfadl 'iibrahim, rajaeah du. muhamad mahdi ealama, alsanat 1973ma, dar alkutub, alqahirati.
18) tahdhib alkamal fi 'asma' alrijali, yusif bin eabd alrahman bin yusif, 'abu alhajaji, jamal aldiyn aibn alzakii 'abi muhamad alqudaeii alkalbi almiziy (t: 742hi), tahi: du. bashaar eawaad maerufun, muasasat alrisalat - bayrut, (ta1) 1400 - 1980m.
19) tahdhib allughati: muhamad alharawi, muhamad bin al'azhari, tahqiqu: muhamad eawad mureibi, bayrut, dar ahya' altarathi, ta1, 2001m.
20) altawqif ealaa mhmmat altaearif, almanawi, muhamad eabd alrawuwf alminawi (t1031hi), tahqiqu: muhamad ridwan alddayt, dar alfikr almueasiri- bayrut, dar alfikri- dimashqa, ta1, 1410h
21) taysir alkarim alrahman fi tafsir kalam almanani, eabd alrahman bin nasir bin eabd allah alsaedi, tahqiqu: eabd alrahman bin maeala alllwayahaqi, ta1, , muasasat alrisalati, 1420, ha -2000 m
22) jamie albayan ean tawil ay alquran: muhamad bin jarir altabri, tahqiqu: da/ eabd allh bin eabd almuhsin alturkiu, ta1, ealim alkutub, alriyad 1424h - 2003 m
23) jamie albayan ean tawil ay alquran, muhamad bin jarir altabarii (t310hi), tahqiqu: 'ahmad muhamad shakir, muasasat alrisalati, bayrut, ta1, 1420h/ 2000m
24) aljamie almusnad alsahih almukhtasar min 'umur rasul allah-- wsunanh wa'ayaamuh = sahih albukhari, muhamad bin 'iismaeil 'abu eabd allah albukhari aljaeafi, taha: muhamad zuhayr bin nasir alnaasir, dar tawq alnajaa (msawarat ean alsultaniat bi'iidafat tarqim muhamad fuad eabd albaqi), ta1, 1422h.
25) aljadal tariq alwusul lilhaqu, mahmud nuraldin fatah allah albilili, dar eabd alnaeaym, ta1, 1307h
26) aljadal fi alsunat alnabawiati: mafhumuh wahikmuhu, eabd alkarim al'aewaji, bahath nushir fi majalat 'usul aldiyn bialjamieat al'asmariat al'iislamiati, kuliyat aldaewat w'usul aldiyni, libya ,(aleadadu: 3), 2017m.

27) alhiwar adabuh wadawabituh fi daw' alkitaab walsunati, yahyaa muhamad hasan zamzami, ramadiun lilnashri- aldamaam, (ta1), 1994m.
28) alhiwar fi alsunat alnabawiati, alsayid eali khadar, nuskhat 'iilikturuniatun, maktabat nur
29) hawl almanhajiat al'iislamiati: mqddimat watatbiqatu, sayf aldiyn eabd alfataah 'iismaeil, mjllat almuslim almueasiri, bayrut, aleadad: 100, 2001m
30) aldaewat al'iislamiat fi eahdiha almakayi: manahijuha waghayatiha, da: rawuwf shalbi, dar alqalami, ta3, (da.t).
31) aldaewat 'iilaa allah wa'akhlaq aldueaati, eabd aleaziz bin eabd allah bin bazi, riasat 'iidarat albuhuth aleilmiat wal'iifta' - alrayad, ta4, 1423h-2002m
32) dalayil alnubuati: 'abu naeim alasbhani, tahqiqu: alduktur muhamad rawaas qaleah ji, eabd albir eabaas, dar alnafayisi, bayrut, ta2, 1406hi-1986.
33) rihlat fi 'aemaq aleaql aljadali, mujahid eabd almuneim mujahidi, dar althaqafati, alqahirati, ta1, 1979m
34) alrawd al'anf fi sharh alsiyrat alnabawiat liaibn hisham, 'abu alqasim eabd alrahman bin eabd allh bin 'ahmad alsuhaylii (t: 581hi) tah: eumar eabd alsalam alsalami, dar 'iihya' alturath alearabi, bayrut, (ta1), 1421hi-2000m.
35) siru alealamin wakashf ma fi aldarayn: dimn majmueat rasayil al'iimam alghazalii, dar alfikr alearabi, bayrut, da. ti.t.
36) silsilat al'ahadith alsahihat washay' min fiqhiha wafawayidiha, 'abu eabd alrahman muhamad nasir aldiyn, bin alhaji nuh bin najati bin adm, al'ushqudrii al'albanii (t: 1420ha), maktabat almaearif lilnashr waltawziei, alrayad, (ta1) 2002 mi.
37) sunan 'abi dawud, 'abu dawud sulayman bin al'asheath bin 'iishaq bin bashir bin shidad bin eamrw al'azdii alssijstany (t: 275h), taha: muhamad muhyi aldiyn eabd alhumidi, almaktabat aleasriatu, sida-birut, da.ta, 2014ma..
38) sunan altirmidhii, muhamad bin eisaa bin sawrt bin musaa bin aldahaki, altirmidhi, 'abu eisaa (t: 279hi), taha: 'ahmad muhamad shakir (j 1, 2), wamuhamad fuad eabd albaqi (ja 3), wa'iibrahim eutwat eiwad almudaris fi al'azhar alsharif (ja 4, 5), sharikat maktabat wamatbaeat mustafaa albabi alhalabii - masr, (ta2) 1395 hi - 1975m
39) sayr 'aelam alnubala'i, shams aldiyn 'abu eabd allh muhamad bin 'ahmad bin euthman bin qaymaz aldhahabii (t: 748hi), taha: majmueat min almuhaqiqin bi'iishraf alshaykh shueayb al'arnawuwta, muasasat alrisalati, (ta3) 1405 hi / 1985 m

40) alsiyrat alnabawiatu, aibn hisham, eabd almalik bin hisham bin 'ayuwb alhimyrii almueafiri, taha: tah eabd alrawuwf saedu, dar aljili, birut, 1411h
41) alsahahi: taj allughat wasihah alearabiat, aljawharii, 'iismaeil bin hmmad (t393hu), dar aleilm lilmalayini, bayrut, ta2, 1399h/ 1979m
42) altabaqat alkubraa ،'abu eabd allah muhamad bin saed alhashimi bialwala'i, albasarii, albaghdadii almaeruf biaibn saed (t: 230h), taha: 'iihsan eabaas, dar sadir - bayrut, ta1, 1968 mi.
43) aleudat fi 'usul alfiqah, lilqadi 'abi yaelaa alfrra' alhunbali, taeliqa: 'ahmad bin ealiin bin sir almaliki, ta2, 1410ha/ 1990m, di.n.bi.
44) ghurayb alhadith, 'abu eubayd alqasim bin salam alharwy, tahi: alduktur husayn muhamad muhamad sharaf, 'ustadh musaeid bikuliyat dar aleulumi, murajaeata: al'ustadh eabd alsalam harun, al'amin aleamu limajmae allughat alearabiati, alhayyat aleamat lishyuwn almatabie al'amirit, alqahirati, ta1, 1404 hi - 1984 m.
45) fath albari sharh sahih albukharii, 'ahmad bin ealiin bin hajar 'abu alfadl aleasqalanii alshaafieii, , raqm kutubih wa'abwabih wa'ahadithihi: muhamad fuad eabd albaqi, qam bi'iikhrajih wasahhih wa'ashraf ealayhi: muhibu aldiyn alkhatiba, taeliqat alealamati: eabd aleaziz bin eabd allah bin baz, dar almaerifat - bayrut, 1379h.
46) fath alqidir, muhamad bin ealiin bin muhamad bin eabd allh alshuwkani, , dar abn kathirin, dar alkalm altayb-dimashqa, bayrut, ta1, 1414hi.
47) fatah almuneim sharh sahih muslmi, al'ustadh alduktur musaa shahin lashin, dar alshuruqi, ta1, dar alsharuq, 1423 hi - 2002 mi.
48) alfiqh al'iislamiu wa'adlathu, wahbat alzuhayli, dar alfikri, dimashqa, ta2, 1984m
49) fayd albari ealaa sahih albukhari, ('amali) muhamad 'anwar shah bin muezam shah alkashmirii alhindii thuma aldiyubandiu (t: 1353h), tahqiqu: muhamad badr ealim almirthi, dar alkutub aleilmiat bayrut-lubnan, ta1, 1426 hi - 2005 mi.
50) fayd alqadiri, lieabd alrawuwf almanawi, ta1, almaktabat altijariati, masri, 1356h
51) alqamus almuhiti, alfayruz abadi, muhamad bin yaequb alshiyrazi (t817h), muasasat alrisalati, bayrut, ta2, 1407hi= 1987m
52) alkafiat fi aljadal lil'iimam 'abi almaeali eabd almalik bin eabd allh aljuaynii (t478hi), tahqiqu: fawqiat husayn mahmud, tabeat eisaa albabi alhalabi washurakayihi, 1399h/ 1979m
53) alkabayir, shams aldiyn 'abi eabd allh muhamad bin 'ahmad bin euthman bin qaymaz aldhahabii (t: 748ha), dar alnadwat aljadidati, bayrut, du.ta.t.

54) alkshshaf ean haqayiq altanzil waeuyun al'aqawil fi wujuh altaawila, 'abu alqasim mahmud bin eumar alzumakhshari (t 538h), tahqiqu: eabd alrzzaq almahdi, dar 'iihya' alturath alearabi, bayrut, du.ta, 1429h - 2008m.
55) alkilyati: muejam fi almustalahat walfuruq allughawiati, alkufawi, 'ayuwb bin musaa alhusayni alqarimi 'abu albaqa' alhanafii, tahqiqu: eadnan darwish wamuhamad almasri, muasasat alrisalati, bayrut, ta2, 1419hi- 1998m.
56) lisan alearabi, abn manzurin, muhamad bin mkrram (ta711hi), dar sadir, bayrut, ta3, 1414hi.
57) mujamae bahaar al'anwar fi gharayib altanzil walitayif al'akhbari, jamal aldiyn, muhamad tahir bin eali alsadiyqii alhindiu alfattani alkajurati (t: 986ha), matbaeat majlis dayirat almaearif aleuthmaniati, (ta3) 1387 hi - 1967m.
58) majmue alfatawaa ،'ahmad bin eabd alsalam aibn taymiat, tahqiqu: eabd alrahman bin muhamad bin qasimi, tabeat majmae almalik fahd litibaeat almushaf alsharifi, 1425h.
59) almuharir alwajiz fi tafsir alkitaab aleaziza, lilqadi 'abi muhamad eabd alhaqi bin ghalib bin eatiat al'andalsi, dar alkutub aleilmiati, altabeat al'uwlaa ,1422hi.
60) madarij alsaalikin bayn manazil 'iiaak naebud wa'iiaak nastaeina, muhamad bin 'abi bakr, abn qiam aljawziati, tahqiqu: muhamad almuetasim biallahi, ta3, , dar alkitaab alearbi-birut, 1996m.
61) mukhtasar tarikh dimashq liabn easakri, liabn manzuri, dar alfikr , dimashqa, ta1, 1402hi- 1984m.
62) almurshid fi kitabat al'abhathi, hilmi muhamad fudah waeabd alrahman salih eabd allah, jidata: dar alshuruq lilnashr waltawzie waltibaeati, altabeat alsaadisati/ 1410, 1411hi, 1991m.
63) almusnid alsahih almukhtasar binaql aleadl ean aleadl 'iilaa rasul allah □, muslim bin alhajaaj 'abu alhasan alqushayrii alnaysaburii (almutawafaa: 261hi), taha: muhamad fuad eabd albaqi, dar 'iihya' alturath alearabii - bayrut, ta1, 1412h-1991m.
64) mashariq al'anwar ealaa sihah aluathar, eiad bin musaa bin eiad bin eamrwn alyahsabi alsabti, 'abu alfadl (t: 544hi), almaktabat aleatiqat wadar altarathi, bayrut, 1333h..
65) almisbah almunir fi gharayb alsharh alkabira, 'ahmad bin muhamad bin ealiin alfayuwmii (t770hi), almaktabat aleasriati, bayrut, du.ta.t.
musnad al'iimam 'ahmad bin hanbul, 'abu eabd allh 'ahmad bin
66) muhamad bin hanbal bin hilal bin 'asad alshaybanii (ta: 241hi), taha: shueayb al'arnawuwt - eadil murshid, wakhrun, 'iishrafi: d eabd allah bin eabd almuhsin alturki, muasasat alrisalati, (ta1) 1421 hi - 2001 mi.

67) maealim aldaewat fi qisas alquran alkarim, eabd alwahaab bin lutf aldiylami, maktabat alrashadi, sanea'a, ta2, 1419h- 1998m.
68) muejam aleayni, alkhalil bin 'ahmad alfarahidi, tahqiqu: mahdii almakhzumi, wa'iibrahim alsaamaraayiy, , dar wamaktabat alhilal-baghdad, ta1 ,1985m.
69) almuejam alfalsafi, jamil salibia, dar alkitaab allubnani, bayrut, ta1, 1390h/ 1973m
70) muejam allughat alearabiat almueasirati, 'ahmad mukhtar eabd alhamid eumr, wakhrun, , ealim alkatab, ta1, 1429- 2008m.
71) muejam maqayis allughati, tahqiqu: eabd alsalam muhamad harun, dar alfikr alearbi, bayrut, 1399h - 1979m
72) almughrib fi tartib almuerib, nasir bin eabd alsayid 'abaa almakarim aibn ealaa, burhan aldiyn alkhawarizmii almutarrizia , dar alkitaab alearabi, bayrut, du.ta.t.
73) mafatih alghib=altafsir alkabir, 'abu eabd allah muhamad bin eumar bin alhasan bin alhusayn altaymi alraazi almulaqab bifakhr aldiyn alraazii khatib alrayi (t:606h) dar 'iihya' alturath alearbi-birut, ta3, 1420 hu.
74) manhajiat altakamul almaerifi: mqddimat fi almanhajiat al'iislamiati, fathi hasan malkawi, almaehad alealamia lilfikr al'iislamii, firjinya-'amrika, maktab al'urduni- eamman, ta1, 1432h/ 2011m
75) mawsueat kshshaf astilahat alfunun waleulumu, muhamad bin ealiin altahanwii (t1158), taqdim wa'iishraf wamurajaeata: rafiq aleajm, tahqiqu: eali dahruj, naqalah min alfarisiat: eabd allah alkhalidi, altarjamat al'ajnabiata: hurj zinani, maktabat lubnan nashirun, ta1, 1996m
76) alnihayat fi gharayb alhadith wal'athra, majd aldiyn 'abu alsaeadat almubarak bin muhamad bin muhamad bin muhamad aibn eabd alkarim alshaybanii aljazarii abn al'uthir (t: 606ha), dar 'iihya' alkutub alearabiati, ta1.
77) wasatiat al'iislam wadaewatuh 'iilaa alhawari, 'a. da. eabd alrab nuaab aldiyn al nawaabi, alkitaab manshur ealaa mawqie wizarat al'awqaf alsaeudiati, tama alwusul lilkitab min almaktabat alshaamilati.
78) yatimat aldahr fi mahasin 'ahl aleasra, eabd almalik bin muhamad bin 'iismaeil 'abu mansur althaealibii (t: 429hi) taha: du. mufid muhamad qamhiat, dar alkutub aleilmiat -birut-libnan, ta1, 1403h- 1983m.

Editorial Introduction

Praise be to God, Lord of the worlds, and prayers and peace be upon the most honorable of the prophets and messengers:

Abhath Journal begins its tenth year with this publication that contains twenty-one research papers in the humanities by Yemeni and Arab researchers from different Yemeni and Arab universities.

Abhath Journal continues to move towards excellence at all levels by presenting solid scientific material reflected in the broadcasted research in its various issues after it has been subjected to evaluation and review by qualified arbitrators according to the respectable scientific approach.

It is an opportunity through which we offer those researchers words of thanks and praise for their great confidence in the journal, and for choosing it to be among the publishing vessels for their research.

We also thank the editorial board of the magazine, the advisory board and the arbitrators for their great efforts in the development and continuity of the magazine.

In conclusion, we appreciate the support and encouragement of the university leadership represented by its president, the general supervisor of the journal, **Prof. Muhammad Al-Ahdal**, and **Professor Muhammad Bulghaith** - Vice President for Postgraduate Studies and Scientific Research, as their unlimited encouragement and support have a great impact on the success of the journal and its excellence.

Head of the Editorial Board

Prof. Yousef Al-Ojaily

Contents of the Issue

Contents of the Issue

Publishing Rules

– The research should be in the field of human sciences.
– The research should not be published or submitted for publication in another journal.
– The research should represent a scientific addition.
– The researcher is to follow the presumed scientific research mechanisms and methods.
– Quality in idea, style, method, and scientific documentation, and without scientific and linguistic errors.
– The researcher must submit his/her CV.
– Sending the research to the journal is considered a commitment by the researcher not to publish the research in another journal.
– The researcher submits an electronic copy of the research in **(Word)** format, sent via e-mail to the journal at: **info@abhath-ye.com**, with: **the title of the research, the name of the researcher (or researchers) in both Arabic and English, and a statement of the academic rank, current position, telephone, and e-mail.**
– The researcher provides an abstract in both Arabic and English within the limits of (200) words that includes**: (the research topic, its objectives, its method, the most prominent findings and recommendations, and key words of no more than five words)**.
– Recording sources and references in Arabic and in Latin script (Romanization of resources and references).
– Lotus Linotype font is to be used for writing in Arabic, in size (14) for the body, and in (11) for the footnotes, and (Times New Roman) font for writing in English in size (12), with titles written in bold, and for the font in tables (if found) in size (10).
– The title of the research and the researcher's data to be written in (SKR HEAD1) font.
– Footnotes are to be written at the bottom of each page with continuous numbering.
– Page layout: paper: (width: 17 cm), (height: 25 cm), margins: 2 cm from all sides except for the right margin 2.5 cm, gutter margin: zero.
– Line spacing: (single).
– The curated magazine template can be downloaded from the magazine website.
– Publication fees: (20,000) Yemeni riyals for Yemeni researchers.
– The research should not exceed (30) pages. If it is more than that, (1000) Yemeni riyals additional fees will be paid for each page.
– The researcher gets two hard copies of the issue in which he/she published his/her research along with an electronic transcript.
– The researcher is responsible for the validity and accuracy of the findings, data and conclusions contained in the research.

Exchanges and gifts: Applications are to be addressed in the name of the editorial Manager.

الكشاف العربي للإستشهادات المرجعية

ARABIC CITATION INDEX



Egyptian Knowledge Bank
بنك المعرفة المصري

Dear Prof./ Editor-in-chief of:
مجلة أبحاث - جامعة الحديدة

Congratulations! مجلة أبحاث - جامعة الحديدة (ISSN 2710-107X) has been selected for inclusion in the Arabic Citation Index (ARCI).

The data provider for the Arabic Citation Index has been advised to contact you regarding acquiring issues for XML upload to the Arabic Citation Index, hosted on Clarivate's Web of Science™ platform. Once the data provider has completed their XML preparation and uploaded your content to the Web of Science platform, your content will be available for display.

Details of the Arabic Citation Index Editorial Selection Process can be found below. To learn more about ARCI, here are some helpful links:

About the Arabic Citation Index :

http://arcival.ekb.eg/?page=aboutar.html

Clarivate LibGuide on ARCI :

https://clarivate.libguides.com/webofscienceplatform/arci#

Information on the ARCI on the Web of Science platform :

https://clarivate.com/webofsciencegroup/solutions/arabic-citation-index/

If you have any questions about the editorial process or your journal, you may contact us at ARCI@EKB.eg

Kind Regards,

Prof. Sherif Kamel Shaheen

Head of ARCI Editorial Committee





الكشاف العربي للإستشهادات المرجعية
ARABIC CITATION INDEX





















شبكة المعلومات العربية التربوية
Arab Educational Information Network






Ref. No. 2020J01
DOI: 10.18576/2020J346
اتحاد الجامعات العربية
شهادة عضوية ٢٠٢٠
2020 Membership Certificate
مجلة: مجلة أبحاث – كلية التربية – جامعة الحديدة
Journal: Abhath Journal -College of Education - University of Hodeidah
أ.د. محمود عبد العاطي
مدير معامل التأثير العربي


شهادة رقم (2021-500)
معامل التأثير العربي
اتحاد الجامعات العربية
مجلة أبحاث
ISSN: 2617-3158
قد حصلت على معامل التأثير العربي لعام 2020 وقدرة 1.32
الاستاذ الدكتور محمود عبد العاطي
مدير مشروع معامل التأثير العربي


شهادة رقم (٢٠٢١-٠٢٦)
معامل التأثير العربي
اتحاد الجامعات العربية
مجلة أبحاث- كلية التربية بجامعة الحديدة(اليمن)
ISSN: 2710-107X
قد حصلت على معامل التأثير العربي لعام ٢٠٢١ وقدرة ٢,٢١
الاستاذ الدكتور محمود عبد العاطي
مدير مشروع معامل التأثير العربي

ABHATH

A Quarterly Peer-reviewed Scientific Journal

SPECIALIZED IN PUBLISHING PEER-REVIEWED RESEARCHES IN HUMANISTIC SCIENCES, THAT HAS NOT BEEN PUBLISHED BEFORE.

Whatever published in the journal expresses the opinions of the researchers, not of the journal or of the editorial board

Deposit No. at the 'House of Books' in Sana'a: 201/2014.

Correspondences to be addressed to the Editorial Secretary name via the journal's E-mail or the mailing address below:

Abhath Journal – College of Education – Hodeidah University

Hodeidah – Yemen Republic

P. O. Box (3114)

Website: https://site.abhath-ye.com/

E-mail: info@abhath-ye.com

Technical Support: Prof. Salem Al-Wosabi

Printed by:

Al-Hakeemy for Printing and Publishing

Palestine St. – Hodeidah – Phone: +967 777479596



ABHATH

A Quarterly Scientific Peer Reviewed Journal

Issued by the College of Education in Hodeidah – Hodeidah University

P-ISSN: 2710-107X

E-ISSN: 2710-0324

https://site.abhath-ye.com/



Vol. 10 – First Issue – March 2023

ISSN-L :2617-3158
P-ISSN :2710-107X
E-ISSN :2710-0324

DOI:10.52840





A quarterly Scientific peer reviewed journal published
by the College of Education, Hodeidah University

(Vol. 10 – First Issue – March 2023)

www.abhath-ye.com